شطرنج

لقد شكل اللاعبون الشباب نسبة كبيرة جدا لم يسبق لها مثيل في بطولة الاتحاد السوفيتي الثامنة والاربعين بالشطرنج ، ونظرا لذلك كان الصراع حادا للغاية ومليئا بالمفاجآت . ففي النصف الاول من البطولة برز الاستاذ الكبير فيكتور كوبريتشيك من بيلوروسيا كمرشح لها بلا منازع . اذ كانت نجاحاته في المباريات الاولى سريعة لدرجة ان الفرق بينه وبين اقرب منافسيه بلغ حتى الدور الثامن نقطتين . وبدا ذلك رصيدا احتياطيا كافيا لضمان الفوز .

ولكن البطولة شهدت مفاجآت بل ومعجزات حين دخل الصراع مرحلته الحاسمة . ففي بداية الامر اخذ ارتور يوسوبوف اللاعب الشاب من موسكو يلحق كوبريتشيك ، وبدا وكانهما سيخوضان المباراة الاخيرة . غير ان منافسيهما لم يلقوا السلاح ، بل على العكس من ذلك احدثوا في الادوار الاخيرة تغييرات جذرية في مجرى البطولة . فانهزم كوبريتشيك في المرحلة الختامية اربع مرات على التوالي ونفد كل رصيده الاحتياطي .

وكان يوسوبوف يلعب باصرار ويتقدم بالرغم من بعض الهزائم ويكفي القول ان الضغط عليه في اليومين الاخيرين من البطولة كان كبيرا جدا ، اذ اضطره الى ان يكمل خمس مباريات في اليوم الواحد . وكان يوسوبوف قبيل الدور الاخير يتصدر قائمة اللاعبين غير ان التوتر والتعب اثرا على اعصابه كثيرا فانهزم في الدور الاخير امام اللاعب المحنك غينادي كوزمين ، وبعد ذلك سبقه اللاعب المعروف الكساندر بيلافسكي من لفوف وليف بساخيس من كراسنويارسك . وقد جمع هذان اللاعبان ١٠,٥ نقطة من مجموع النقاط السبع عشرة ففازا بالميدالية الذهبية ولقب بطل الاتحاد السوفيتي ، واستحق بساخيس كذلك لقب استاذ دولي بالشطرنج وفاز يوري بالاشوف واوليغ رومانيشين وارتور يوسوبوف بالميداليات البرونزية .

لقد كان نجاح بساخيس اكبر مفاجأة فلأول مرة في تاريخ بطولة الاتحاد السوفيتي يفوز بهذا اللقب لاعب يشارك للمرة الاولى . ويبلغ بساخيس الثانية والعشرين من العمر . وهو طالب في جامعة كراسنويارسك . اما بيلافسكي ففاز ببطولة الاتحاد السوفيتي للمرة الثانية اذ سبق وان فاز بها عام ١٩٧٤ .

الخبرة تتغلب

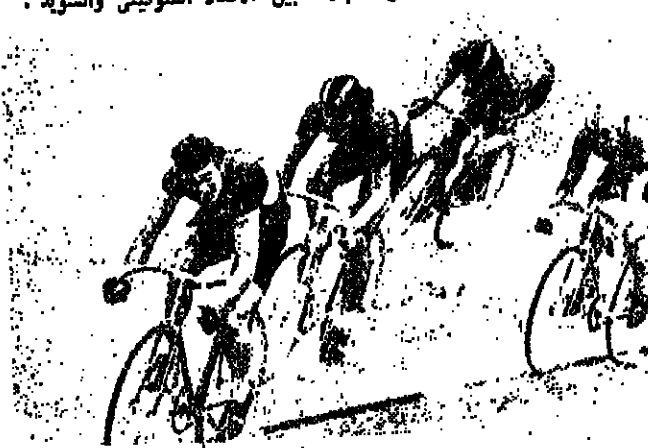
ومع انتهاء بطولة الاتحاد السوفيتي بالشطرنج للرجال انتهت بطولة النساء التي اقيمت في الما-آتا ، وتركز الصراع الرئيسي هناك بين ايرينا ليفيتينا بطلة الاتحاد السوفيتي للعام الماضي واللاعبة الجورجية الشابة لينو غوريلي . وحالف النجاح ليفيتينا في ختام البطولة ففازت بها للمرة الثانية واحرزت غوريلي الميدالية الفضية . اما المرتبتان الثالثة والرابعة ففازت بهما مارتا ليتينسكايا من مدينة لفوف ولودميلا زايتسيفا من موسكو على التوالي .

اليكسي سويتين
استاذ دولي كبير في الشطرنج

شاهد عشاق الرياضة في موسكو باهتمام كبير المباريات الدولية على جائزة صحيفة «الاسبوع» التي اقيمت على العشب الاصطناعي في مجمع كرة القدم والعاب القوى التابع لنادي الجيش المركزي .



اختتم لاعبو التنس السوفييت سلسلة المباريات التي اقيمت في بلادنا ضمن مباريات الكاس الملكي (بطولة الفرق الاوروبية) بالفوز على فريق المجر بالنتيجة ٣ مقابل صفر . وفاز المنتخب السوفيتي بالنتيجة نفسها على فريقي انجلترا والسويد . وتشاهدون لقطة من المباراة بين الاتحاد السوفيتي والسويد .



سباق الدراجات الجماعي وقد فاز فيه فيكتور ماناكوف



المبارز المجري ايمري فيديفاري (الى اليمين) فاز للعام الثاني على التوالي في المبارزة التقليدية «سيف موسكو» .

اين ظهرت رياضة القفز الى الماء ؟ هل ولدت في مصر القديمة كما تدل على ذلك صور الرياضيين الذين يقفزون الى الماء المرسومة على جدران الاواني الفخارية ام في اليونان ؟

لقد اختلفت اراء المؤرخين في هذا الموضوع . على كل حال يمارس رياضة القفز الى الماء التي تجمع بين الجمباز والسباحة في الوقت الحاضر عشرات الالوف من الناس . وكانت الغلبة في المباريات العالمية للرياضيين الاميركان سابقا . وكان زملاؤهم المكسيكيون يفوزون عليهم من حين الى آخر . وبالمناسبة كان احفاد الهنود القدامى يحبون الوثب الى عباب المحيط فوق الصخور الساحلية الضخمة ، ثم بدأ ممثلو الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية ينافسونهم الى حد ما بل ويتغلبون عليهم .

لقد برز في فترات مختلفة رياضيو ايطاليا وظل كلاوس ديبيازي بطل العالم مدة طويلة جدا حتى اطلق عليه لقب «البطل الدائم» . وكان صديقه فرانكو كانيولو يفوز باكبر المباريات الدولية . وكان بين ابرز القافزين الى الماء كذلك رياضيو السويد وبريطانيا وكندا واوستراليا .

منطقة ارتفاعها ثلاثة امتار . وكانت الرياضية السوفيتية ارينا كالينينا بطلة العالم عام ٧٨ تفوز في الاونة الاخيرة في المباريات كما فازت في اولمبياد موسكو .

ان القفز الى الماء يتعقد باستمرار ففي اذار (مارس) عام ١٩٧٥ قام الامريكي فيل بوغس في يوم القفز الدولي بمدينة روستوك (المانيا الديمقراطية) بقفزة في منتهى التعقد اذ تالفت من اربع دورات ونصف دورة الى امام ويعني ذلك في الحقيقة ان الرياضي يركض ثم ينطلق وهو يدور حول محوره بسرعة كبيرة جدا ويقوم اثناء تحليقه باربع دورات ونصف دورة وينزل الى الماء وجسمه مستقيم كالسهم . ونقول للمقارنة ان القافزين كانوا يقومون خلال اعوام عديدة اثناء الوثب بما يتراوح بين دورة ونصف و٣,٥ دورة الى الامام والى الوراء وبالتحليق الحلزوني وكان البعض يفوز بفضل دقة حركاته اثناء التحليق . ولكن الدقة وحدها لم تكن كافية اذا ما كانت القفزة سهلة اما الان فبدأ تطبيق قواعد جديدة توفق بين تعقد القفزة ودقة ادائها وتسمح للقافزين باختيار قفزات حسب ذوقهم حتى مما يفرضه البرنامج الالزامي . اما القفز الحر فلا يحدد خيال الرياضيين في تصميمه اطلاقا .

وقد حدد اتحاد السباحة العالمي في قائمة جديدة من القفزات تلك التي سيضمنها البرنامج الرسمي للمباريات الدولية عام ١٩٨٢ . وتتضمن هذه القائمة قفزة بـ ٤,٥ دورة الى الامام وكذلك قفزة بـ ٣,٥ دورة الى الوراء وقفزات اخرى اقل تعقدا .

ويقول الاختصاصيون ان قافزي المستقبل لا يمكن ان يكونوا طويلي القامة والا لن يكون في وسعهم القيام بكل لفة ودورة . وذلك لان ديناميكية القفز هي الميزة الرئيسية للقفز الى الماء في المستقبل .

يوري سولوماخين

Цена 10 коп. Индекс 50090.
№ 5 (616), 27 января 1981 г.
«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке)

MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٦
(٦١٧)
الاحد ٨
شباط
(فبراير)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

بيان وكالة «تاس»

لفت اهتمام الاوساط القيادية السوفيتية تصاعد حملة جديدة من عداء الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة ويزعمون في هذه المرة بان للاتحاد السوفيتي ضلعا في «الارهاب الدولي» .

كان من الممكن غض النظر عن هذا التزوير باعتباره مناورة جديدة بدائية يدبرها الخبراء المحترفون في اثارة العداء للاتحاد السوفيتي ، لو لم يبدأ تلك الحملة ارباب الحيثيات في الادارة الامريكية ومن ضمنهم هايغ وزير خارجية الولايات المتحدة . فتصريحاته في المؤتمر الصحفي المنعقد في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي وكذلك التعليقات الاضافية لناطق رسمي آخر بلسان وزارة الخارجية الامريكية تؤكد بلا ريب ان ذلك لم يكن عبارة عرضية ولا تعبيرا خاطئا بل كان تخريبا سياسيا متعمدا .

ان الزعم ، باي شكل كان بان للاتحاد السوفيتي ضلعا في النشاط الارهابي هو خداع فظ سيء النية لا بد ان يثير لدى السوفيتيين الشعور بالاستياء والاحتجاج المشروع .

لقد كان الاتحاد السوفيتي دوما ولا يزال خصما مبدئيا لنظرية الارهاب وممارساته ، بما في ذلك في العلاقات الدولية . وان النشاط الارهابي غريب عضويا على آراء المواطنين السوفيت وسياسة الدولة السوفيتية .

وكان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يعارض الاعمال الارهابية التي تؤدي الى موت الناس بلا جدوى ، وخرق نشاط الدول وممثليها على الصعيد الدبلوماسي والمجريات الطبيعية في مجال الاتصالات واللقاءات الدولية . والمواصلات بين الدول .

ان الاتحاد السوفيتي بالذات هو الذي كان يصر عند بحث المسائل الخاصة بمكافحة الارهاب في المؤتمرات الدولية ، على القيام باجراءات في غاية الصرامة لقطع دابر القرصنة الجوية ولكن ذلك لا ينطبق على الولايات المتحدة التي عارضت مع بعض الدول الغربية الاخرى اتخاذ تدابير فعالة لمكافحة القراصنة الجويين .

وهناك واقع اخر هو ان الولايات المتحدة تحمي داخل اراضيها خلال اكثر من اربعة اعوام المجرمين الارهابيين برازينسكاس اللذين كانا قد اختطفا طائرة واعتديا على حياة كثير من المواطنين السوفيت وقتلا مضيفة تلك الطائرة عمدا . اليس ذلك تشجيعا حقيقيا على ممارسة الارهاب ؟

ويلجأ منظمو الحملة الحالية في الولايات المتحدة الى مناورة دنيئة اذ يساوون بين الارهاب ونضال الشعوب الشرعي في سبيل تحررها الوطني والاقتصادي والاجتماعي ، ولكن المساواة بين هاتين العمليتين المختلفتين تماما لا يمكن ان تكون الا نتيجة للجهل او العمد الشرير .

ويعني ذلك ازدراء اماني مئات الملايين من الناس في ثلاث قارات نهم كانوا ولا يزالون يناضلون ضد الاستعمار وبقاياه ، وضد التدخل الاجنبي وفي سبيل حياة جديدة تليق بالانسان .

كما يعني الزعم بان عشرات الدول الجديدة التي ظهرت في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية نتيجة نضال الشعوب العنيد في سبيل حريتها واستقلالها ، ليست سوى وليدة للارهاب .

ومما يدل على مدى التناقض في منطق «منظري الارهاب الجدد» انه اذا ما استرشد المرء بذلك المنطق فان عليه ان ينسب الى الارهابيين جورج واشنطن وغيره من «الاباء المؤسسين» للولايات المتحدة الذين كانوا يقودون نضال المستعمرات الامريكية في سبيل الاستقلال . هذه هي السخافة التي يمكن الوقوع فيها نتيجة كراهية التغيرات الاجتماعية في العالم وعدم الرغبة او عدم القدرة على ادراك ان لتلك التغيرات طابعا موضوعيا مبررا تاريخيا .

لا يتحمل الاتحاد السوفيتي ولا حركة التحرر الوطنية المسئولية عن نشوء بؤر التوتر وعبادة العنف التي تروجها اوساط معينة على الصعيد الدولي وعن الاعمال الارهابية التي تعاني منها هذه الدول او تلك . وان البيئة المغذية للقسوة والعنف والارهاب في المجال الدولي تشكلها نشاطات وسياسة اولئك الذين يدوسون الحقوق والمصالح الشرعية للدول والشعوب ذات السيادة ، ويروجون ايديولوجية الحقد العنصري والقومي ، ويزيدون الانظمة الديكتاتورية الرجعية التي تبقى على كرسي الحكم بفضل الارهاب وحده ، ويتبعون خط زيادة التوتر في العالم وتصعيد سباق التسلح ويعملون لخلق جو من الهستيريا الحربية . ان عناوين اولئك الذين يدور الحديث حولهم ، معروفة جيدا .

ان الاوساط القيادية السوفيتية تامل في ان يبدأوا في واشنطن التفكير عن جد في ما يمكن ان تسفر عنه من عواقب مواصلة الحملة المعادية للاتحاد السوفيتي التي بدأت هناك ، ويقوموا باجراءات لايقافها ويباشروا النظر في امور هامة حقا وهي ليست قليلة ، بهدف تسوية العلاقات الامريكية السوفيتية واعادة الوضع الدولي ككل الى مجراه الطبيعي وفي مثل هذه الحال سيرى الجانب الامريكي في الاتحاد السوفيتي شريكا مستعدا للحوار البناء .

الثلج يترك لدى من يراه للمرة الاول انطباعا قويا . ويوجد بين طلاب جامعة الصداقة الاربعمئة الذين يقضون عطلة الشتاء على ساحل الخليج الفنلندي بالقرب من لينينغراد شباب رأوا الثلج للمرة الاول في حياتهم ، ولكنهم نصبوا رمز الشتاء التقليدي ، كما ترون ، بمهارة حرفية .

ضواحي موسكو تضج هذه الايام بزوار مولعين بالثلج . ومن المؤمل ان تطول هذه الزيارة . فبعد موجة الدفء عادت اجواء الثلج المشمسة الرنانة .

المسرح ، الان ، خارج المدينة فبعد صداع الدورة الامتحانية الشتوية . راح الطلبة يروحون عن انفسهم بالتزلج والسفرات السياحية يمزحون ويضحكون ويتندرون . اي انهم يمنحون رؤوسهم المتعبة فترة راحة قبل ان تواصل خلال نصف السنة القادم عملها الدؤوب .

«الكبار» الوقورون يصعب عليهم خلال اسبوعي العطلة الطلابية النفاذ الى دور الاستجمام والسياحة ، فكلها تغص بالشبيبة . الواقع ، ان المعاهد الدراسية لها معسكراتها الرياضية ومراكزها السياحية ودورها الخاصة بالاستجمام ، وهي تحظى باقبال كبير لدى الطلبة ، اولا : لروح المرح التي تسودها ، لان الجميع من «فصيل» واحد ، ثانيا : الراحة لا تكلف سوى قروش معدودة فالنقابة هي التي تقوم بالتمويل وهذا يكفي طبعا .



باليه جديد عن الجيولوجيين

اخرجت فرقة «باليه موسكو الكلاسيكي» باليه «الجيولوجيون» الذي كتب موسيقاه نيكولاي كاريتنيكوف .

لقد تاسست هذه الفرقة في سنة ١٩٦٦ . وكانت برامجها الاولى تتالف من فقرات مستقلة . ثم اخذت تقدم بالتدريج عروضا كاملة .

قال فلاديمير فاسيليوف احد المشرفين على الفرقة : ان المتفرج يتقبل العروض الكاملة ذات المضمون والفكرة باهتمام اكبر . وقد قدمنا في العام الماضي للمرة الاولى باليه «نتالي» الذي اخرجه المخرج الفرنسي المعروف بيير لاكوت . ويلاقي هذا العرض اقبالا كبيرا . وها نحن نقدم الان عرضا جديدا بعنوان «الجيولوجيون» وهو مكرس للجيولوجيين الشباب . وقد اخرجته نتاليا كاساتكينا وفلاديمير فاسيليوف الحائزان على جائزة الدولة .

ويبدو في الصورة مشهد من الباليه .

مع هذا العدد ملحق خاص يتضمن نتائج خطة التنمية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٠ ومقالة اندريه غروميكو حول السياسة الخارجية اللينينية في العالم المعاصر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

لن انسى ماحييت

في اثناء الحرب كان عند والدي خارطة الاتحاد السوفيتي ، وكنا نعلق شارات صغيرة على مواقع تحركات القوات الهتلرية . وكان ذلك يحز في نفوسنا . وعلى الرغم من مرور مدة طويلة من الزمن لم انس حتى الان تلك الفرحة التي غمرتنا جميعا ، عندما سمعنا في بداية اذار (شباط) عام ١٩٤٣ بتحطيم الفاشيين على مشارف ستالينغراد .

انني اود ان اعبر عن شكري للاتحاد السوفيتي لانه لعب دورا حاسما في تحرير الشعوب من الفاشية .

جورج نورمان
(فرنسا)

معارض في الورشات

نحن اعضاء حلقة هواة جمع الطوابع في الوحدة الانتاجية اللينينغرادية «اليكتروسيلا» التي تحمل اسم كيروف نقيم بشكل منتظم معارض للطوابع البريدية في الورشات . ونعد الان معروضات في موضوع «الرياضة السوفيتية» ، وهذا احد المواضيع الرائجة جدا ، وخاصة لدى الشباب . ويمكن مشاهدة مجموعات للطوابع وطوابع ومغلفات ذات الختام خاصة وكذلك مغلفات ذات طوابع وصور متشابهة بما فيها تلك المخصصة للمسابقات في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة «انباء موسكو» للاعوام ١٩٧٧-١٩٧٩ .

بوريس تسفيتكوف
(لينينغراد-الاتحاد السوفيتي)

واثق بالمستقبل

انني افخر بتحليق ارنالدو تامايو مانديس الكوبي الى الفضاء مع رواد الفضاء السوفيت . انه اول رائد فضاء زنجي . وانني واثق باننا سنشهد تحليق اول طيار كوني من افريقيا .

كاشيكفي
(زامبيا)

الاختصاص اضافة الى اللغة

يسأل القارئ الهندي رامانان : باية لغة يتعلم الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفيتي ؟

– باللغة الروسية . ان المواطنين الاجانب الذين يصلون الى الاتحاد السوفيتي للدراسة دون معرفة اللغة الروسية يدخلون الى الكليات التحضيرية لدى المؤسسات الدراسية في بلادنا . ويدرسون اللغة الروسية خلال عام دراسي واحد ، ويعيدون في الوقت نفسه بعض المواد الدراسية وفقا لبرامج المدارس السوفيتية المتوسطة وطبقا للاختصاص . وبعد انهاء الدورة التحضيرية بنجاح ينتقل الطلاب الاجانب الى الصف الاول في المؤسسة الدراسية حيث تلقى الدروس كلها باللغة الروسية .

ويقبل الطلاب الاجانب عندنا على اساس الاتفاقيات الحكومية .

اكتب اليكم مرة اخرى

منذ مدة لم اكتب لكم ، ليس بسبب النسيان بل لمرض الم بي فترة طويلة وبسبب تفشي التضخم في البلاد واضطراري لممارسة عمل اضافي . ولكن الان تعبى جدا ومع ذلك استطيع قراءة جريدتكم .

لم تجلب العسام الماضي للاميركان سوى نزر من الايجابيات فقد واصلت ادارة كارتر بحجة «الخطر السوفيتي» المزعوم سباق التسلح والجات هذه الادارة ايضا بحجة استخف هي «الدفاع عن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الاميركية» الى مغامرة حربية ضد بلد مسالم في الشرق الاوسط . ولا تزال معاهدة «سولت-٢» مجمدة اما توجيهات الرئيس رقم ٥٩ فتجعل الحرب النووية شرعية .

فهل سيواصلون زيادة النفقات على الاسلحة وتقليص النفقات على الضمان الاجتماعي للعجزة ؟ وذلك يثيرني لان والدتي ستبلغ هذا العام ٦٦ عاما (تتقاعد المرأة في الولايات الاميركية المتحدة في سن ٦٥) وهي لا تستطيع ان تتقاعد الا ان الاسعار تنمو باستمرار .

باميلا لوس
(الولايات المتحدة الاميركية)

انا اتعلم اللغة الروسية

عمري (٢٢) سنة واعمل مخططة في مؤسسة للبناء في نوي براندلبورغ . ومنذ الاعوام المدرسية كنت اهتم باللغات الاجنبية ، واللغة الروسية بشكل خاص ، وشرعت بدراستها .

ولقد رايت مرة في كشك بيع الصحف جريدة «انباء موسكو» باللغة الروسية ، وجذبت اهتمامي واشتركت بها . واعجبت بالشعار الذي قدمه لجريدتكم القارئ الياباني يودزي ميتورا .

زوجي نائب في مجلس بلدية نوي براندلبورغ . ولذلك نحن نهتم بعمل المجالس البلدية في الاتحاد السوفيتي ، ونامل ان نقرا شيئا عن هذا في جريدتكم .

نتمنى ان تزداد رسائل القراء من مختلف بلدان العالم الى جريدتكم .

انجليكا ديوري
(المانيا الديمقراطية)

مصدر قوة الحزب

[illegible] الاتحاد السوفيتي في الصحافة [illegible] السوفيتيين [illegible] ذلك ؟

عبد السيد فريد
(بنغلاديش)

[illegible] من مفهوم العضوية في الحزب وايمان الناس ببناء المجتمع الاشتراكي .

ان عدد الناس الذين لا يتصورون مستقبلا اخر غير المستقبل الاشتراكي لا [illegible] عند حد ١٧ مليون شخص (عدد اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي) . ويدل على ذلك بخاصة نتائج الانتخابات الاخيرة (السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهيئات السلطة المحلية . فلم يصوت ٩٩٩ ناخبا من كل الف لمرشحيهم فقط بل ولبرنامج البناء الشيوعي . وله دلالة ان كثيرا من المواطنين الذين لا ينتمون الى الحزب يسمون انفسهم شيوعيين لا حزبيين مؤكدين بذلك موافقتهم على الخط السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي .

ان عدد اعضاء الحزب ليس قليلا ابدا بالنسبة لبلاد يقطن بها ٢٦٦ مليون نسمة بينهم زهاء ٧٠ مليون طفل .

ولكن الحزب الشيوعي لا يقف طبعا موقفا لا اباليا من عدد الاشخاص في صفوفه . وهو اذ يقدم لاعضائه مطالبات عالية لا يسعى وراء الكمية إلا الكمية . وقد كتب لينين مؤسس الحزب ان «... الحزب فئة واعية ومتقدمة من الطبقة وطليعتها . وان قوة هذه الطليعة اكبر بعشر مرات وبمائة مرة واكثر من عددها ...» .

كيف يتكون الحزب الشيوعي السوفيتي :

اولا ، يمكن الانضمام الى الحزب بعد بلوغ الثامنة عشرة . وبالمناسبة تحصل الشبيبة السوفيتية ابتداء من هذه السن على حق المشاركة في الانتخابات الى كافة هيئات السلطة . وتكون ناضجة بما فيه الكفاية .

ثانيا ، يتم الانضمام الى الحزب الشيوعي السوفيتي بشكل فردي فقط خلافا لبعض الاحزاب التي تقبل العضوية الجماعية .

ثالثا ، ان الرغبة وحدها لا تكفي لكي يكون المرء عضوا في الحزب الشيوعي السوفيتي ، ولا يكفي مجرد الاعتراف باحكام البرنامج والنظام الداخلي ، رغم انه من المفروض توفر هذا وذاك . وينص الميثاق الداخلي على مجموعة من الواجبات لكل عضو في الحزب . ولا يمكن خلافها فالمستوى الرفيع لمسؤولية الشيوعي بل والنموذج الجديد مبدئيا للحزب حزب التحويل الثوري للمجتمع ، الحزب الذي يحتاج الى ثوريين نشطاء وبناة نشطاء للعالم الجديد .

واليكم بعض الواجبات الاساسية لعضو الحزب الشيوعي :

– ان يعمل في منظمته الحزبية ويؤدي المهمات الحزبية .
– ان يكون قدوة للاخرين في العمل والسلوك .
– ان يشارك بنشاط في حياة البلاد السياسية وفي ادارة شؤون الدولة .
– ان يضع مصالح المجتمع في مرتبة اعلى من مصالحه الشخصية .
– ان يطور النقد والنقد الذاتي ويكشف النواقص بجراة ويتوصل الى ازالتها .
– ان يخوض النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

ويقضي كل شيوعي مرشح فترة اختبار لمدة عام في منظمته الحزبية وينبغي ان يكتسب ثقة رفاقه بعمله وموقفه من الواجبات ونشاطه .

يضم الحزب الشيوعي السوفيتي اكثر من ١٧ مليون شخص ، وهو اذ يوحد على اسس طوعية اكثر ممثل الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وعيا ونشاطا ، يعبر عن مصالح الشعب السوفيتي باسره .

بوريس داليلوف

مسابقة انباء موسكو ١٩٨١

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التي تنظمها هيئة التحرير كل عام للقراء الاجانب منذ سنة ١٩٦١ .

نمنح اربع جوائز اولى
وكذلك ١٤٠ جائزة اخرى – راديو ترانزيستور وآلات تصوير فوتوغرافي وسينمائي وساعات ومصنوعات فنية وكتب والبومات .

زار الاتحاد السوفيتي خلال عشرين عاما (٦٤) قارئا من (٢٦) بلدا

ستنشر اسئلة مسابقة عام ١٩٨١ في غضون شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) هذا العام .

اندريه غروميكو : سباق التسلح

«ان اوساطا معينة في الولايات المتحدة وحلف الاطلسي تريد تصعيد سباق التسلح وضمان تفوقها العسكري على الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية .. وان السباق الذي يحاولون فرضه علينا ليس عديم الجدوى فحسب بل انه تبذير للاموال وخطر على الجميع . ولذلك نقترح بديلا اخر وهو توحيد جهود كافة الدول للبحث عن طرق واقعية لتقييد سباق التسلح والاسلحة وتطوير التعاون الشامل» . هذا ما قاله اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في مادبة الفطور التي اقيمت تكريما لاوتو فيشر وزير خارجية المانيا الديمقراطية لدى زيارته موسكو بدعوة من الحكومة السوفيتية .

وقد جرت بين اندريه غروميكو واوتو فيشر مباحثات نوقش في سياقها بعض مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وكذلك القضايا الدولية الملحة .

ثم وقع الوزيران على برنامج التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين للفترة ما بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٥ .

تطوير العلاقات التقليدية

جاء توقيع البروتوكول في الدورة الثالثة عشرة للجنة السوفيتية الفرنسية المختلطة للتعاون الثقافي والعلمي دافعا جديدا لتطوير العلاقات التقليدية في مجال الثقافة والعلم والتكنيك بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا .

ويقتضي البروتوكول بتبادل الاتصالات بين البلدين في مجال الثقافة والتعليم والعلم والرياضة والسينما والسياحة . وصرح السيد جان برنار رايمون المدير العام لقسم العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية الفرنسية قائلا انه اتيحت الان امكانية اقامة مهرجان موسيقي وتنظيم معرض للوحات الانطباعيين في الاتحاد السوفيتي .

ثم قال السيد رايمون : «اني اعود بذاكرتي الى ايام شبابي حينما كان اجادة اللغة الروسية في فرنسا امرا صعبا . اما الان فيعمل في بلادنا ٥٥٢ مدرسا للغة الروسية .

ويتبادل الاتحاد السوفيتي وفرنسا وفود المدرسين والعلماء والطلبة» .

السياح الافغان في موسكو

ان هؤلاء الشباب هم احدى مجموعات السياح الافغان الاولى التي وصلت الى الاتحاد السوفيتي عن طريق مكتب السياحة الشبابية العالمية (سبوتنيك) ، ومعظم اعضائها من العمال بالاضافة الى ممثلي المزارعين الشباب .

قال محمد سالم رئيس المجموعة : «مما لا شك فيه ان هذه الجولة ستترك في نفوسنا انطباعات لا تنسى لقد راينا بام اعيننا كيف يعيش ويعمل الشعب السوفيتي ، وتعرفنا بالشباب ، وشعرنا بحرارة اللقاء اينما حللنا سواء في طشقند وفولغوغراد او اوليانوفسك وموسكو . وهذا ما اسعدنا كثيرا» .

قالت السائحة شريفة : «لقد اقمنا علاقات صداقة مع الكثيرين من اترابنا السوفيت الذين التقينا بهم وتاكد اثناء مناقشة مختلف المشاكل التي تواجهنا نحن الشباب الافغان من ان الكثير منها قد حل بالنسبة للشباب السوفيت . ان التجربة التي يختزنها مثلا الشباب الاعضاء في مجلس سوفيت مدينة اوليانوفسك تصلح لشبابنا النشطاء ، وآمل في التعرف بالوسائل الصحفية في بلادكم لانها تهمني جدا» .

وشارك في الحديث خان بساي بلغة روسية جيدة قائلا :

«انا عامل من مدينة مزاري شريف سبق لي ان عملت في مجال الصناعة النفطية ، حيث كان يعمل معي المهندس الروسي اليوشا وقد ساعدني في تعلم الروسية .

حدثني اليوشا كثيرا عن بلاده .. وكنت ارغب في مشاهدتها وهكذا تحقق حلمي الكبير الان .

لقد اعجبتنا الجولة .. وبعد عودتنا سنحدث اهلنا واصدقاءنا وكل من نلتقي به عن البلد الرائع .. الاتحاد السوفيتي» .

ايفان بوغومولوف

في سطور

بيان حكومة بولونيا

وارشو . جاء في البيان الحكومي الذي اذيع في وارشو ان العملية المعقدة للانبعاث الاشتراكي يعرقلها اشتداد التوتر وتزايد الاعمال والنزعات الخطرة . ليتم في البلاد احيانا الاستيلاء على المؤسسات الحكومية ، وتنظم مقاطعة العمل في الايام التي تعتبر ايام عمل حسب القانون ، وتعلن الاضرابات عن العمل ويتوقف عمل المصانع والمناجم ووسائل النقل في المدينة وتشن باستخدام اية وسائل كانت ، حملات على الكوادر القيادية للمؤسسات وينتهك قانون النظام الداخلي في الحياة الاجتماعية .

واعلن مجلس وزراء بولونيا آخذا بعين الاعتبار ان موجة الاضرابات لا تزال مستمرة بالرغم من جهود الحكومة ، كما لا تزال نقابة «التضامن» تدعو لاضرابات جديدة ، ان الدستور يمنح الحكومة صلاحية ضمان النظام والانضباط في البلاد ، وتوفير الظروف لحياة المواطنين الطبيعية ، واعتمادا على ذلك سيقوم مجلس الوزراء في حالة بقاء هذا الوضع بما يلزم من اجراءات تساعد على عمل المؤسسات بصورة طبيعية وتتفق ومصالح المجتمع .

انجاز اقتصادي هام

اجريت رسميا مراسيم افتتاح سكة حديد اللاذقية–حلب–قامشلي .

لقد بنيت السكة الحديد هذه بمعونة اقتصادية وتكنيكية سوفيتية وجاء في وثيقة وقع عليها الجانبان السوري والسوفيتي ان جميع الاعمال قد انجزت بدرجة «ممتاز» . وبهذه المناسبة ادلى السيد فتحي حسن مدير عام سكك الحديد السورية بحديث الى الصحفيين عبر فيه عن الامتنان للخبراء السوفيت الذين اسهموا بقسط هام في مد السكة التي ربطت الميناء السوري الرئيسي بوادي نهر الفرات .

ضحايا «الثورة الثقافية»

بكين . لا يشمل في الصين الآن ٢٠٪ من الاطفال في السن الدراسية على التعليم الابتدائي . وكتبت مجلة «باتوي تاو» ان في البلاد الآن ١٤٠ مليون شخص لا يعرفون القراءة والكتابة . واعتبرت المجلة ان هذا الوضع نتيجة من النتائج الوخيمة لـ«الثورة الثقافية» .

كم زلزالا وقع

سان فرانسيسكو . وقع في العام الماضي في العالم ٧١ زلزالا ارضيا كبيرا ذهبت بارواح اكثر من ٧ آلاف نسمة . لقد اذاعت هذا الخبر الهيئة الجيولوجية في الولايات المتحدة وافادت الهيئة ان اشد زلزال (٨ درجات) وقع في تموز (يوليو) الماضي في منطقة جزيرة سانتا كروث بجنوب المحيط الهادئ ، واسفر عن اكبر عدد من الضحايا الزلزالان في الجزائر وايطاليا .

تعليقنا

الحزب يستعد لمؤتمره

وفقا لنظام الحزب الداخلي تشرف على الانتهاء الان المؤتمرات الحزبية لمنظمات المحافظات والمناطق والجمهوريات السوفيتية . وينتخب اعضاء الحزب في تلك المؤتمرات مندوبيهم لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي القادم .

يناقش الشيوعيون السوفيت في سياق الحملة الانتخابية اهم قضايا تطوير الاقتصاد ، وبرنامج التنمية الاجتماعية ، اي تلك القضايا التي سيناقشها المؤتمر السادس والعشرون . ويتضح من تحليل المناقشة الجارية في منظمات الحزب انها تدور حول المسائل الاساسية المطروحة في مشروع «الاتجاهات الرئيسية» .

ويجمل اعضاء الحزب ، قبل كل شيء ، نتائج العمل خلال الاعوام الخمسة الماضية ، (في اطار الخطة الخمسية العاشرة ، والفترة ما بين مؤتمري الحزب) فقد نوقشت في مؤتمر منظمة الحزب بمحافظة تشيليابنسك (جنوب الاورال) قضايا الميتالورجيا ، وكان ذلك امرا طبيعيا اذ يؤلف انتاج المعادن في المحافظة سدس انتاج المعادن الحديدية في جميع انحاء الاتحاد السوفيتي .

وبفضل بلوغ اعلى مستوى في البلاد لصهر المعادن في الافران العالية تمكن عمال مجمع مغنيتوغورسك من تسجيل رقم قياسي جديد ، ففي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، اي في نهاية الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) صهروا مليونا طنا من الحديد الزهر .

غير ان الشيوعيين اشاروا في مؤتمرهم الى ضرورة توفير المعدن ايضا واستغلاله بصورة اكثر فعالية . وكان من النتائج الايجابية للعمل في الخطة الخمسية بالمحافظة توفير اكثر من مليون طن من المعدن .

واعار مندوبو مؤتمر منظمة موسكو اهتماما كبيرا لتنفيذ برنامج الحزب للتنمية الاجتماعية ، وتاكد في المؤتمر ان تطبيق الطرق الجديدة لبناء المساكن قد اتى بنتائج لا باس بها . ففي الاعوام الخمسة الماضية انتقل الى شقق جديدة مليون و٨٦٠ الف نسمة من سكان العاصمة .

ولا يعني ذلك ان اعضاء الحزب يتحدثون عشية عقد مؤتمرهم عن الانجازات فقط ، فالنواقص تتعرض لانتقاد لاذع . فقد اشار مندوبو مؤتمر منظمة موسكو مثلا الى الوتيرة غير العالية لارتفاع نوعية المنتجات الصناعية وازدياد انتاجية العمل وسرعة اعادة تجهيز المؤسسات .

من المعروف ان انتاج اللحم يتخلف عن طلب السكان المتزايد ، مع انه ازداد في الاعوام الاخيرة الى حد ما . وتحقق الكثير في قرغيزيا لتطوير الماشية . اذ بنيت مؤسسات جبارة لانتاج العلف المركب ، وشيدت حظائر جديدة لتربية مليوني راس من الضان . غير ان مندوبي المؤتمر الحزبي في الجمهورية اشاروا الى عدم كفاية تلك الاجراءات ، والى ضرورة زيادة عدد رؤوس الضان الى ١٠٫٧ مليون راس حتى عام ١٩٨٥ ، والى ١٢ مليون راس حتى عام ١٩٩٠ . غير انه تجري في الجمهورية ، براي بعض المندوبين عملية اعادة المراعي الى الاستثمار البطيء ، ولم تنظم تربية المواشي واعمال انتقاء المزروعات بالمستوى المطلوب ، وتعاني زراعة الجمهورية من نقص في الالات الزراعية المخصصة للعمل على منحدرات الجبال .

ناقش مندوبو المؤتمر الحزبي في تركمانيا بصورة مفصلة الوضع في صناعة البترول التي هي من اهم فروع اقتصاد الجمهورية . ففي الاعوام الخمسة الاخيرة استخرج في الجمهورية من البترول اقل مما نص عليه المشروع بحوالي ١٤ مليون طن ، وذلك بسبب عدم استخدام رصيد كل بئر بصورة كاملة وكذلك الخطا في التنقيب عن مساحات جديدة غنية بالبترول . ويعود سبب ذلك ، براي المؤتمرين ، الى عدم البحث الكافي عن موارد اضافية بما في ذلك زيادة مردود طبقات البترول .

اشار شيوعيو جمهورية مولدافيا في مؤتمرهم الى الانجازات الملحوظة التي تحققت في الزراعة المولدافية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة . وجاء ذلك نتيجة مباشرة للتخصص في الانتاج الزراعي وتركيزه .

ففي الاعوام المذكورة دخلت حيز العمل منشآت كبيرة للري ، ومجمعات لتربية الماشية ، الامر الذي سيرفع مستوى تصنيع الزراعة وتربية الماشية وازدادت انتاجية العمل في هذين الفرعين بنسبة ٣٠٪ تقريبا .

وعلى الرغم من ذلك لا يرضى شيوعيو الجمهورية ، كما اكدوا في مؤتمرهم عن عدم ترويج تجربة المزارع المتقدمة في الجمهورية كلها . وثمة مناطق لم تستفد بعد من امكانياتها لزيادة فعالية الانتاج . وترك ذلك اثرا سلبيا في تطور البستنة بالجمهورية .

ان الوقائع التي ذكرناها آنفا تدل على ان الاجتماعات والمؤتمرات الحزبية الانتخابية تجري في البلاد في جو من المناقشة الجدية لقضايا اقتصاد البلاد والمسائل الخاصة برفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت .

مشاكل المدن في سيبيريا

ان حوالي ١٠٠ مدينة من المائتين التي ظهرت على خارطة الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام العشرة الاخيرة قد ولدت في سيبيريا .

سيبيريا غنية بالثروات الطبيعية بصورة خيالية . واعتمادا على بعض التقديرات توجد فيها تقريبا كافة عناصر جدول منديلييف ، علما ان مكامن النفط والغاز والفحم والبوكسيت والمعادن غير الحديدية فريدة . هذا علاوة على وجود الثروات الغابية وثروات الطاقة الكهربائية .

غير ان الحصول على جميع هذه الثروات في الظروف الطبيعية والمناخية القاسية لسيبيريا امر اصعب بشكل لا يقاس من الحصول عليها في اي مكان آخر . وتوجد هناك اكبر المستنقعات من حيث المساحة في كوكبنا (مستنقعات فاسيوغان–منطقة استخراج النفط والغاز) ، كما ان قسما كبيرا من اراضيها واقع ضمن منطقة التجمد الدائم . وفي فصل الشتاء تكثر في سيبيريا العواصف الثلجية ، ويصل البرد احيانا الى ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر . اما في الصيف فان الرطوبة شديدة للغاية وتحلق هناك اسراب اصناف البعوض وهذا كله يجعل الحياة في هذه المنطقة القاسية صعبة جدا . وفي بعض المناطق ينصح الاطباء الافراد من العيش هناك اكثر من عامين او ثلاثة اعوام .

ومع هذا فان سيبيريا اليوم اكثر المناطق ديناميكية من الناحية الاقتصادية . ويجري في رحابها استثمار الثروات المعدنية ، والبحث عن مكامن جديدة ، وانشاء مجمعات صناعية لمعالجة المواد الخام ، وبناء محطات كهربائية ضخمة ومد طرق السكك الحديدية الجديدة الكبيرة .

وتبرز البلدات الجديدة احيانا في اماكن لم يكن حتى ليفكر احد باستيطانها قبل عشر سنوات .

ومن الطبيعي ان يملي مناخ سيبيريا القاسي اتباع نظام خاص في انشاء المدن . ولا يلائم هناك التخطيط التقليدي (الحر) للمدن ولا المساكن المعتادة . ويجب ان تكون المدن متماسكة ، وان تتوفر في البيوت وسائل راحة اكثر . كما ينبغي ان تكون المباني العامة (المدارس ورياض الاطفال والمستوصفات والمحلات التجارية والمرافق العامة ودور السينما والمقاهي) قريبة من المساكن الى اقصى حد .

البحث عن الحلول المثلى

يستمر البحث عن الحلول المثلى لبناء المدن في سيبيريا ، بينما تنمو المدن وتتطور ، وتظهر اخرى جديدة وتراعى تصاميمها جيدا ، رغم انها وضعت على الاساس التقليدي ، خصوصيات المناخ المحلي . ويراعى فيها توفير الوقاية من الثلوج والرياح واكبر قدر ممكن من اشعة الشمس والتخطيط المتماسك ، رغم ان ذلك لا يتم بالدرجة نفسها كما في التصاميم التجريبية . وتبنى المساكن بالاسلوب الشمالي ، اي بزيادة مساحة المباني المرتفعة وبتوفير العزل الحراري المضمون . وباختصار ، فان مزايا هذه التصاميم كثيرة ، لكن تنفيذها يثير في كثير من الاحيان شعورا من عدم الارتياح . فما السبب ؟ ان اسباب ذلك كثيرة جدا ، ولهذا سنورد اهمها فقط .

اظهرت الممارسة التطبيقية انه من المستحيل تحقيق الافكار الجيدة في بناء المدن بقدر كامل بدون وجود صناعة انشائية متطورة . واذا ما كان يوجد في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي ما يربو على ٤٠٠ مصنع لبناء البيوت الجاهزة ، فان عددها في سيبيريا يقارب ال٢٠ . وكما هو معروف لا يمكن بناء بيوت كثيرة باستخدام المواد المنقولة من اماكن اخرى وجرى الرهان الرئيسي على انشاء المساكن ، وتم تأجيل بناء المشاريع الاخرى للمرافق العامة (التركيب الاساسي) للمدينة الى اجل غير مسمى او بنيت بصورة مؤقتة . وبالطبع مع العدول عن الالتزام بالمواصفات التصميمية . وبنتيجة ذلك صارت منشآت المدن غير متكاملة ، ولا تتسم بفكرة معمارية واضحة المعالم .

والان يجري تدريجيا اصلاح هذا الخطأ . وبدأت العمل فعلا ثلاثة مصانع ضخمة للبيوت الجاهزة في المدن النفطية بمنطقة حقول نفط تيومين . وتشيد مصانع مماثلة في شرق سيبيريا ويولى اهتمام كبير لتطوير بناء المساكن الخشبية الكاملة الجاهزة .

مهمة آنية

لا تزال تعرقل بناء المدن وفق التصاميم بدقة ، العادة القديمة في البدء بانشاء مساكن مؤقتة ووسائل راحة مؤقتة ، فان البلدات المؤقتة اخذت تعيق بناء المدينة وفق التصاميم وتفسد مظهرها الخارجي ، وذلك بعد ان اصبحت داخل حدود المدينة الجديدة ولا يقدم احد على ازالتها بسبب نقص المساكن .

ان انشاء البلدات المؤقتة لدى اقامة المدن الجديدة هو من مخلفات يوم امس بالنسبة لاعمال تأسيس المدن في سيبيريا . وتوجه في الصحافة السوفيتية انتقادات شديدة الى مثل هذه الممارسات . وحتى بغض النظر عن كون البلدات المؤقتة تجلب منافع اقتصادية كبيرة في المرحلة الاولى من استيطان اية منطقة .

وتعتبر ازالة هذه النواقص في تكوين المدن الجديدة بالمنطقة مهمة آنية جدا بالنسبة للمرحلة الراهنة ولاول مرة منذ بدء استثمار سيبيريا زادت النفقات للاغراض الاجتماعية على النفقات للاغراض الاقتصادية .

وينبغي ان نذكر ضمن الانجازات التي لا ريب فيها للتمدن بسيبيريا استراتيجية بناء المدن التي تكونت في السنوات الاخيرة بمنطقة مجمع النفط والغاز (منطقة تبلغ مساحتها قرابة مليوني كيلومتر مربع) . وقد تخلى الاختصاصيون السوفيت عن ممارسة تكوين بلدات دائمة في كل حقل للنفط او الغاز وهي تشبه المدن الصغيرة ، واستبدالها بما يسمى البلدات «المناوبة» المتنقلة . والان يوجد ما يربو على ٣٠ مدينة متنقلة يعمل في كل واحدة منها ما بين ٢٠٠ و٣ آلاف شخص .

ان البلدات المناوبة مخصصة لمعيشة عمال النفط والغاز لفترات قصيرة (٢–٣ اسابيع) ، وبعدها يعودون بواسطة طائرات الهليوكبتر الى المدن القاعدية حيث توجد عوائلهم ومساكنهم الدائمية .

الكسندر ديدول

ميتيير قرية في احدى مناطق مولدافيا . لقد تردد في شوارعها عشية رأس السنة رنين الاجراس النحاسية وطقطقة اسواط الرعاة واصوات المغنين الجميلة هكذا يستقبل سكان القرى المولدافية عيد رأس السنة حسب التقليد القديم . ويشارك في هذا العيد البهيج الكبار والصغار وكل من يحب الغناء والرقص والضحك . ويتنقل الناس وهم في الازياء القومية والاقنعة الطريفة حاملين ارغفة الخبز الطازج من دار الى دار .

ثمة ما يثير البهجة لدى الكولخوزيين . لقد عمل حارثو الحقول وزارعو العنب والعلافات عملا مجيدا في عام ١٩٨٠ .

اسرة المهندس الزراعي في الكولخوز تستقبل امام دارها الموكب الاحتفالي بالخبز والملح .

رفع اسعار شراء الدولة للمنتجات الزراعية

اليكسي ستوليوف
دكتور في الاقتصاد

في سبيل تحفيز الانتاج بدأ منذ كانون الثاني ١٩٨١ رفع اسعار شراء الدولة للحبوب وبذور عباد الشمس والبنجر السكري والبطاطا والقطن واللحم والدواجن والحليب وغيرها من منتجات القطاع الزراعي . وجدير بالاشارة ان رفع اسعار شراء الدولة لهذه المنتجات لا يؤثر على المستهلك وذلك لان اسعار المفرد في المخازن الحكومية ستظل مستقرة على ما هي عليه .

ومن المقدر في حالة انجاز الخطط الموضوعة لعام ١٩٨١ بخصوص بيع المنتجات الزراعية للدولة–من المقدر–ان يزيد اجمالي المداخيل النقدية للكولخوزات والسوفخوزات الى حوالي اربعة مليارات روبل ، اي ما يساوي ستة مليارات دولار امريكي .

ان المشروع الذي سيستطيع ان ينتج ويبيع للدولة كمية من المنتجات تزيد على ما حققه في الاعوام السابقة سيحصل على زيادة نسبتها ٥٠٪ اضافة للسعر المقرر .

وطبيعي ان النظام الجديد سيساعد منشآت القطاع الزراعي على تخصيص المزيد من الارصدة لتوسيع الانتاج وللبناء السكني والضرورات الاجتماعية الاخرى، كما ستزداد المداخيل النقدية للشغيلة ايضا .

جيفري كولينز يقول : « المهم هو العناية بالانسان »

قال استاذ جامعة كولومبيا جيفري كولينز في حديث مع مراسلكم في نيويورك : «انا على قناعة بان اي امريكي يتسنى له الاطلاع على مشروع الاتجاهات الاساسية يعترف بان المضمون الاساسي لهذه الوثيقة التاريخية هو الحرص على خير الشعب. اذا اخذنا الامر الرئيسي فان مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الحزبي السادس والعشرين يركز على رفاهية الناس ولا سيما العمال والفلاحين . وهذا تباين مدهش مع واقع الامور في الولايات المتحدة الامريكية ، حيث يجري تخفيض المستوى المعاشي للمواطن الامريكي المتوسط .

ان المستقبل لا يعد الكادحين الامريكيين بشيء يسر القلب . حيث تكتسب البطالة مزيدا من الاتساع والتضخم مزيدا من القسوة وتزداد فوائد القروض ، وهذا يعني ان من اقتنى اشياء بالتقسيط يدفع الحساب بصعوبة متزايدة والكثير من الامتيازات التي تسنى للعمال تحقيقها يوما معرضة للضياع واخيرا ، تشتد العنصرية في البلاد اذ تنمو نموا خطرا البطالة ومستوى الفقر بين الامريكيين السود ، ويتخذ عدد متزايد من القوانين التشريعية والقرارات القضائية ذات الطابع العنصري ، وتتسع موجة نشاط الكوكلكس كلان .

على هذه الخلفية يبرز مشروع الاتجاهات الاساسية كوثيقة فذة . واود التنويه مرة اخرى بان ما يحدث اكبر انطباع في هذا المشروع هو التركيز الثابت على رفع المستوى الحياتي للشعب السوفيتي باسره ، سواء أكان المقصود النساء ام الاقليات القومية ام الفلاحين .

بودي ان اشير خاصة الى تلك الاحكام في الاتجاهات الاساسية ، مثل البرنامج السكني (كم يتباين مع الحجم الزهيد للبناء السكني الجديد في بلادنا خلال العقد الاخير !) وتحسين ظروف عمل ومعيشة النساء السوفيتيات (قارنوا هذا بالقرار الاخير للمحكمة العليا في الولايات المتحدة الذي يمنع تعيين مخصصات من الموارد الحكومية للاجهاض !) .

يقترح المشروع «اجراءات لتسهيل عمل النساء في ادارة المنزل» . وهذا ينحصر ايضا في كون الجنس اللطيف جيد جدا ، بالطبع . ولكن الامر يشغل وضعا اقل تميزا بكثير من وضع الرجال لدى توزيع الواجبات المنزلية . ولهذا فمن المستحسن برأيي ، القيام في الاتحاد السوفيتي بحملة توعية واسعة هدفها التوصل الى ان يأخذ الرجال على عاتقهم طوعا جانبا اكبر من الاعمال المنزلية ، وبهذا يسهلوا وضع المرأة في الاسرة» .

وقال محدثي في الختام : «حتى تلك الاحكام القليلة في المشروع التي توقفت عندها ، تجعل التباين بين المجتمعين الامريكي والسوفيتي واضحا تماما . وان الاشتراكية تظهر تفوقها على الرأسمالية كنظام اجتماعي انساني» .

ادوارد باسكاكوف
(نيويورك)

في ارجاء البلاد السوفيتية

• بدأ في مدينة كريمينتشوغ الاوكرانية انتاج شاحنات «كراز – ٢٦٠» التي اجتازت التجارب في ظروف منطقة القطب الشمالي والمناطق شبه الاستوائية . وتصل سرعتها بحمولة ٩ اطنان ، الى ٨٠ كيلومترا في الساعة .

• ولد في فيلنوس ، عاصمة ليتوانيا ، المواطن الخمسمائة الف . وتعتبر فيلنوس من اقدم مدن البلاد ومركزا صناعيا وثقافيا كبيرا . وتجري فيها على قدم وساق اعمال البناء السكني ، حيث حصلت كل واحدة من اربع عائلات في الاعوام الخمسة الاخيرة ، على شقة جديدة او حسنت مستوى سكنها جذريا .

• بدأت في اذربيجان عملية غرس كروم العنب على مساحة تبلغ (٢٥) الف هكتار . وتتم اعمال الغرس بموجب برنامج تطوير زراعة الكروم في الجمهورية لغاية سنة ١٩٩٠ ويستوجب هذا البرنامج الوصول بانتاج العنب في السنوات العشر القادمة الى ٢٫٥–٣ ملايين طن في السنة . وحصل فلاحو اذربيجان في العام ١٩٨٠ على مليون و(٤٠٠) الف طن من العنب ، واحتلوا بذلك المركز الاول من حيث انتاجه على مستوى البلاد .

الاشجار العريقة والغرسات الفتية تضفي على هذه الغابة جمالا اخاذا

العناية بصديق قديم وطيب

ان كل واحدة من اربع اشجار في العالم تنمو في بلادنا ... انها لثروة هائلة لنا وللاخرين ، ونحن ملزمون بالذود عن ارث الجيل القادم .

يحدد مشروع الوثيقة الحزبية التي سيناقشه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي مهمة تقضي باستنبات (٨) ملايين هكتار من الغابات ذات الاشجار القيمة ، وذلك خلال السنوات القريبة القادمة .

ان العلم والممارسة لا يحلان الان القضايا المتعلقة بنمو غاباتنا كميا وحسب ، بل وكذلك بتحسينها نوعيا ويمكن ملاحظة ذلك في كل مكان وبخاصة عندما يزور المرء جبال الكاربات حيث الغابات هناك تشبه بحرا لا حد له .

ان هذه الجبال تدهش الناظرين ففي المناطق السفلى من القفقاس والقرم تعيش مملكة غابات البلوط وشجر الزان ، وفي الاعالي ينمو الصنوبر اما في الكاربات فيحدث العكس ، اذ تنمو في اسفل جبالها اشجار الشربين .

وينظم سكان هذه المنطقة الاغاني عن الغابات ويتناقلون الاساطير جيلا بعد جيل كما يتناقلون تقاليد الحفاظ على الغابة كصديق مخلص وطيب وكريم .

نيكولاي نيكولايف

هذه الكنيسة بنيت في مقاطعة الكربات في مطلع القرن الثامن عشر بدون اي مسمار .

نيكولاي فيتليشسكي (ال اليمين) يعمل في غابات الكربات منذ اكثر من اثنين سنة .

تشكل الاشجار عندنا ثروة وطنية كبيرة

تبادل تجاري لخمسة اعوام جديدة اخرى

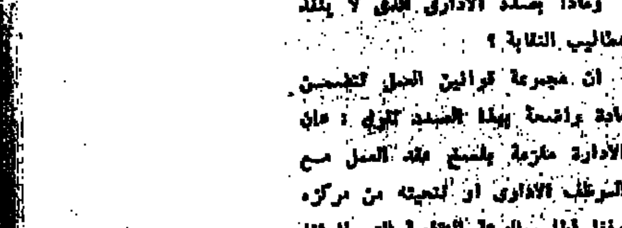
في عام ١٩٨٠ زاد حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا على ٦٫٣ مليار روبل ، وقد لعبت دورا ملموسا في هذا غرفة التجارة الفنلندية–السوفيتية المشتركة التي عقدت في موسكو اجتماعها السنوي الرابع والثلاثين .

تتمثل في غرفة التجارة المذكورة مؤسسات التجارة الخارجية الفنلندية والسوفيتية المساهمة فيها اضافة الى المساهمين الافراد . وتقوم غرفة التجارة المذكورة بتزويد اعضائها بمعلومات حول طاقة الاسواق في كلا البلدين ، ولتأمين هذا تنظم غرفة التجارة المذكورة اجتماعات ومعارض وجولات اطلاعية لرجال الاعمال اضافة لما تقدمه في هذا المجال مجلة «يزومبيكت» .

ان عام ١٩٨٠ هو الاخير من اعوام «اتفاقية الخمس سنوات» السابقة الخاصة بالتبادل البضاعي بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . وقد تم الان اعداد اتفاقية جديدة للفترة ١٩٨١–١٩٨٥ سيجري التصديق عليها في كانون الثاني من العام القادم (١٩٨١) وهي ، شأن الاتفاقيات السابقة تهدف الى استمرار نمو حجم التبادل البضاعي بين البلدين . فنلندا ستجهز الاتحاد السوفيتي بسفن ، وبمعدات لتصنيع الاخشاب ومعالجتها وللصناعات السيليلوزية والورقية وبالمنتجات الزراعية ، والى جانب التعاون في المجالات التجارية التقليدية ستنفذ ايضا اعمال مشتركة في مجال بناء المشاريع الصناعية في كلا البلدين .

لقد تحدث في الاجتماع الرابع والثلاثين المذكور ، كل من نائب وزير التجارة الخارجية السوفيتي اليكسي مونجيلو ، ووزير التجارة الخارجية الفنلندي ايسكو ريكولا ورئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة السوفيتية بوريس بوريسوف . وقد عبروا جميعا عن ثقتهم بان هذا التعاون سيواصل تطوره لمصلحة الشعبين السوفيتي والفنلندي وصداقتهما وعلاقات حسن الجوار بين البلدين . واختتم الاجتماع بانتخاب المستشار الفني الفنلندي هيلي مالميستو رئيسا جديدا لغرفة التجارة الفنلندية–السوفيتية .

قسطنطين رازين



مركز ودور النقابات السوفيتية

كان الكساندر بيريتروخين مدير مصنع دروجكوفسكي للادوات المعدنية في مقاطعة دونيتسك يسعى للتعجيل ببدء الانتاج في المجمع الجديد ، الا ان المبنى لم يكن مجهزا بالمرافق الواردة في التصميم ، كما لم يتم تزويده باجهزة امتصاص الضجيج ورغم ان المدير قد اكد انه سيتم تنفيذ كل ما ورد في التصميم ، فان ممثل النقابة في لجنة الاستلام امتنعوا عن التوقيع ، وحين بدأ بيريتروخين باتخاذ الاجراءات لبدء الانتاج في المبنى الجديد متجاهلا رفض النقابة لان هيئة الرقابة التكنيكية للنقابة [illegible] اوقفت العمل هناك .

وبهذا الصدد يقول ايفان فلادكو سكرتير مجلس النقابات في اوكرانيا :

– ان النقابات السوفيتية تعنى عناية كبيرة بتوفير الظروف الجيدة والمأمونة للعمل في المؤسسات .

والاتحاد السوفيتي هو في عداد البلدان التي تتميز بادنى مستوى في العالم للاصابات اثناء العمل وللنقابات دور كبير في هذا ، فهناك ستة آلاف موظف نقابي متفرغ وثلاثة ملايين نقابي يعملون في مجال مراقبة تطبيق قواعد امن العمل .

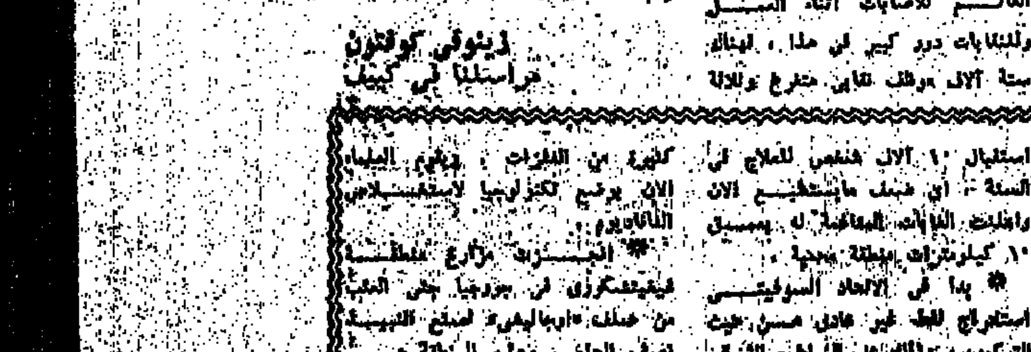
وماذا بصدد الاداري الذي لا ينفذ مطاليب النقابة ؟

ان مجموعة قوانين العمل تتضمن مادة واضحة بهذا الصدد تقول : «ان الادارة ملزمة بفسخ عقد العمل مع الموظف الاداري او تنحيته من مركزه وفقا لطلب الهيئة النقابية التي لا تقل عن مستوى هيئة منطقة ، وذلك اذا خرق ذلك الاداري قوانين العمل ، ولم ينفذ التزاماته وفق الاتفاقية الجماعية او تصرف بشكل بيروقراطي وروتيني» .

ووفق هذه المادة بالذات تمت تنحية المدير بيريتروخين .

واليكم مثالا آخر لحقوق النقابات السوفيتية في الدفاع عن حقوق العمال : ان الهيئات الادارية لا تملك حق تحديد او تغيير الاجور ومعدلات الرواتب بدون موافقة اللجنة النقابية كما انها لا تستطيع ، وبدون هذه الموافقة ، ان تفصل عاملا او مستخدما ولا حتى ان تنقله الى عمل آخر بدون رغبته الخاصة .

دينوقي كوفتون
مراسلنا في كييف



في ارجاء البلاد السوفيتية

• بدأت اعادة بناء اقدم منتجع في البلاد في كاريليا (شمال غربي الاتحاد السوفيتي) ، وكان قد بني في اواخر القرن الثامن عشر ، والمياه المعدنية على علاج امراض القلب والمعدة الاخرى . وسوف يتسع المنتجع في الخطة الخمسية الجديدة (اعوام ١٩٨١–١٩٨٥) ، وسيستطيع استقبال ١٠ آلاف شخص للعلاج في السنة ، اي ضعف ما يستطيع الان واعلنت الغابات المحيطة به بمسافة ١٠ كيلومترات منطقة محمية .

• بدأ في الاتحاد السوفيتي استخراج نفط غير عادي حسب التركيب ، وذلك في المناطق الشرقية لبحر آزوف .

لقد اكتشفت فيه كمية كبيرة من الفاناديوم الذي يستخدم في الميتالورجيا على نطاق واسع للحصول على فولاذ ذي نوعية رفيعة . وهذا النفط نادر ، من حيث محتواه من ذلك المعدن الثمين وبالنسبة الى كمية كبيرة من الفلزات . ويقوم العلماء الان بوضع تكنولوجيا لاستخلاص الفاناديوم .

• انجزت مزارع منطقة فيتيتشكوري في جورجيا جني العنب من صنف «ارباليشي» المنتج النبيذ نصف الحلو . وهذه المنطقة هي الوحيدة في الجمهورية التي تنضج فيها هذه الكرمة . ويبدأ جني ثمار «اوجاليشي» السوداء الناضجة في الاولى في اواسط تشرين الاول (اكتوبر الاول) . ويجري في الجمهورية حاليا تنفيذ برنامج لتطوير الكروم وتقام مزارع متخصصة لزراعتها .

من العمل الى المصح

انتهى عمل الوجبة في مصنع كيروف اللينينغرادي لانتاج التراكتورات الضخمة ، وانطلق خارجا من المصنع سيل من الناس الى مختلف اطراف المدينة . الا ان ٥٠٠ عامل منهم اتجهوا كما في كل يوم مسرعين الى باصات تنتظرهم . وبعد ان يستلقوا مسترخين في الكراسي المريحة ، تنطلق بهم الباصات بعيدا عن صخب المدينة نحو شواطىء الخليج حيث يقع مبنى المصح العلاجي التابع لمصنع كيروف .

قالت رئيسة اطباء المصح مارغريتا توماشيفسكايا :

ان السمة الاساسية لهذا النوع من المؤسسات العلاجية تتمثل في كونها توفر امكانية استمرار العلاج دون التوقف عن العمل ، لهذا الصباح يغادرنا المستجمون لدينا متجهين الى عملهم الاعتيادي ، ومدة الاستشفاء لدينا ٢٤ يوما . فهي بمثابة اجازة سنوية ثانية .

والذين يستجمون ويعالجون في مصحنا هذا هم اولئك الذين يمرضون كثيرا . وثمن بطاقة الاستفادة من خدمات مصحنا ١٥٠ روبلا ، الا ان العمال يدفعون ١٦ روبلا منها فقط اما باقي المبلغ فتسدده النقابة والمصنع .

ان السمة العامة لنزلاء مصحنا تتغير بتغير المواسم ، ففي الربيع والخريف مثلا ، يكون اغلبهم من ذوي الاستعداد للاصابة بامراض المعدة والامعاء ، وفي الصيف تكون الغالبية ممن يعانون امراض جهاز التنفس ، والنساء اللواتي ارسلن اولادهن الى مخيمات الطلائع او بيت العائلة الريفي لتتسنى لهن المعالجة في المصح .

اننا لا نعتمد على الادوية في معالجة مرضانا ، بل على الرياضة العلاجية والتدليك والسير حسب قواعد معينة والحمية والعلاج الطبيعي والايحاء النفسي الذاتي . فالوقاية من المرض هي هدفنا الاساسي .

ان تحسين وانعاش المزاج مهمة تدخل ضمن وسائلنا العلاجية ويتضمن برنامجنا الثقافي حفلات موسيقية ولقاءات مع الممثلين وعرض الافلام ، واماسي للراحة والتسلية فالابتسامة والمرح خير ما يساعد الطبيب المعالج في اداء مهمته .

واذا لجأنا الى العلاج بالادوية فنحن نفضل الاعشاب والنباتات العلاجية كما ان كل من يحل في مصحنا ملزم بالمرور بدورة ... لدى طبيب الاسنان .

والاتجاه الجديد في برنامجنا العلاجي هو المعالجة النفسية والعصبية التي تجري بالتعاون مع علماء هذا الميدان ذلك ان تقوية الجملة العصبية تشكل عاملا هاما في تقوية صحة المواطنين في الظروف النفسية والعصبية المرهقة لحياة المدن الكبرى .

ان مصحنا قد اثبت تأثيره وجدواه خلال الاعوام الثمانية التي مرت على تأسيسه ، فقد ارتفعت بنسبة ٢٥٪ درجة مقاومة الامراض لدى كل الذين مروا بفترة استجمام ومعالجة في مصحنا .

وفي الخطة الخمسية الجديدة تتضمن برامج مؤسسات كثيرة انشاء مصحات من هذا الطراز ، علما بان عددها في بلادنا الان يزيد على ٢٥٠٠ مصح .

اللا بيليكوفا



لو يغرس التذوق منذ الطفولة

الكل يعرف مدى الدفاع اي نتسى الى الآلة ، هذا ما يكتبه الرئيس المعروف لفريق سائقي التركتورات فيتالوف من اوكرانيا ، والمدرسان الريفيان كاليتشينكو وتكاتشينكو ولقد تأكد ان استيعاب آلية قيادة الماكينة في سن تتراوح بين ١٠ سنوات و١٤ سنة يكون اسرع بمقدار ١٦–١٧ مرة مما لدى البالغين .

قد يبدو ان لا اصعب من تلبية الدفاع لفتيان الريف الى الماكينات التي تغص بها الزراعة السوفيتية اليوم ولكن يحول دون هذا ، وبشكل جدي القانون الذي يمنع القاصرين من العمل على التركتور او الحصادة .

يرى كاتبو المقالة ان هذا التدبير لا مبرر له ، ويقولون ان «اغلب الفتيان ليس يتسنى لهم ان يشعروا بسعادة العمل والجلوس خلف مقود الحصادة والتمتع من على برؤية حقول القمح الكثيفة . وليس من الغرابة الا تظهر لديهم في ظل «تربية» عملية كهذه الرغبة في ربط حياتهم بالكولخوز .

وبالنتيجة يزداد صعوبة حل قضية هامة جدا ، وهي تأمين المواد الغذائية للبلاد . ففي الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات معدات عصرية جيدة واجهزة ... مريحة ، ولكن الشبيبة ، التي لم يغرس فيها تذوق العمل في الحقول ، تذهب الى المدن...

(«البرافدا»)

استعراض الصحف

زيادة السكان

ولد في فيلنوس ، عاصمة ليتوانيا السوفيتية طفل اصبح معه عدد سكان المدينة نصف مليون . ان سكان هذه المدينة التي تكبر موسكو بعقدين من السنين ، قد ازدادوا خلال السنوات الاخيرة خمس مرات .

(«سوفيتسكايا ليتفا»)

يشيدون محطة كهربائية ذرية عملاقة

يجري في محطة كورسك الكهربائية الذرية تركيب ثالث مفاعل ذري ، وهو الاكبر من نوعه في العالم وتبلغ قدرته مليون كيلوواط . في السابق كانت تقام عادة ورشة خاصة لتركيب بلوك الحماية البيولوجية للمفاعل بارتفاع بناء من خمسة طوابق ، وقد استطاعوا في كورسك الاستغناء عن هذه الورشة ووفروا .... مئتي يوم عمل .

(«الازفيستيا»)

مترو في يريفان

ان عاصمة ارمينيا هي ثامن مدينة سوفيتية يعمل المترو فيها ويضم الخط الاول ، الذي يربط بين سكة الحديد ووسط المدينة ومناطق المنشآت الجديدة ، خمس محطات وهو يمتد على طول ٧,٥ كيلومتر وسوف يأخذ عبئا كبيرا من المواصلات الارضية التي تنقل يوميا مليون راكب وتيف .

(«كومينيست» ، يريفان)

مؤلف الكتاب وزير

اصدرت دار «النيدرا» في موسكو كتاب «الجيولوجيون يكتشفون الثروات الباطنية» ، ومؤلفه هو يفغيني كوزلوفسكي وزير الجيولوجيا في الاتحاد السوفيتي . وتجري احداث الكتاب في سيبيريا والشرق الاقصى ، حيث بدأ الوزير الحالي منذ اكثر من ثلاثة عقود بقليل طريقه كجيولوجي .

(«كنيجنويه اوبوزرينية»)

استفادة كبيرة

يقول سابيت اوروجيف وزير الصناعة الغازية في الاتحاد السوفيتي: في هذه السنة يجب ان يصل استخراج الغاز في البلاد الى ٤٣٥ مليار متر مكعب ، وهذا اكثر بمرتين ونصف تقريبا عما في عام ١٩٧٠ . ويتفق والمستوى الذي نصت عليه قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . ويستخدم الغاز في الاتحاد السوفيتي في الطاقي ٩٣ بالمئة من الفولاذ وحديد الاهلين و٩٥ بالمئة من الاسمدة المعدنية و٥٩ بالمئة من الاسمنت ... ويستفيد من الغاز–لقاء ارخص ثمن في العالم– ١٩٠ مليون مواطن سوفيتي ، اي اكثر من ٧٠ بالمئة من سكان البلاد .

(«ترود»)

لا تنسوا المتفرج

اشتبك الكتاب المسرحيون والعاملون في المسرح في نقاش مسرحي حول موضوع «الكتابة في المسرح» . البعض ضد المسرحية ، والبعض ، على العكس يعتبرونهما انقاذا للمسرح ، لان المسرحيات المبتكرة المعاصرة لا تكفي ولكن هل يوافق القارىء ، حتى ولو كان هناك فيض من المسرحيات الممتازة ، على الا يرى على المسرح ابطال كتبه المفضلة ؟ كلا ، بالطبع وهكذا ، قال البعض لا تنحصر في وجود المسرحية او عدم وجودها ، بل في نوعيتها ...

(«ليتراتورنايا غازيتا»)

آفاق اقتصادية

استعدادا لمعرض الكتاب الدولي

سيقام بموسكو في ايلول (سبتمبر) القادم معرض الكتاب الدولي لعام ١٩٨١ تحت شعار «في خدمة السلم والتقدم» وعبر عن الرغبة في المشاركة فيه حوالي الف مؤسسة من دور النشر وشركات بيع الكتب ، بضمنها دارا النشر «بيرتلسمان» و«شبرينغير–فيرلاغ» وهما من اكبر دور النشر الالمانية الغربية ، وكذلك دور «ليوابنفليش لايبريري» و«اوكسفورد يونيفيرسيتي بريس» من بريطانيا و«بريللتيس هول» و«ماركورت برايس يونافوفيتش» من الولايات المتحدة .

وتلبية لطلب الشركات الاجنبية سيفتتح منظمو المعرض مركزا تجاريا وناديا للقاءات بين رجال الاعمال وستتوفر في المعرض امكانيات متكاملة لعرض الكتب وتبادلها .

مشاريع مشتركة

بلغت ارباح شركة «بلقان» البلغارية للطيران خلال الاعوام الخمسة الماضية اكثر من ٣٢ مليون ليفه فوق ما تنص عليه الخطة .

ومما يساعد على تحقيق مثل هذه الارباح لحد كبير التعاون الوثيق بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي .

لطائرات شركة «بلقان» هي طائرات سوفيتية ، وتحلق اكثر من ١٩٠ طائرة عبر حوالي ... خطا داخل البلاد وخارجها . وتستخدم طائرات تو–١٣٤ وتو–١٥٤ بنقل الغالبية الركاب في الخطوط الدولية .

ويشمل التعاون السوفيتي البلغاري كذلك مجال اعداد الكوادر . كما وقعت «بلقان» و«ايروفلوت» في الآونة الاخيرة على بروتوكول بشأن استغلال خطي صوفيا–بيليم–تايبن وفارنا–تبليسي بصورة مشتركة .

فاجعة حتى بدون حرب

بقلم : اوليغ الينشكين

اذا لم يكبح سباق التسلح ، فان الاجيال القادمة تستطيع ، اذ تنظر الى عصرنا ، ان تقول ، ولها كل المسوغات ان اسلافها كانوا اما خالين من المسؤولية والانانيين ، واما عميان .

١٣٠٠٠٠٠ هيروشيما

ان سباق التسلح ، الذي اتخذ في السنوات الاخيرة مقاييس هائلة ، خطر بشكل خاص على قضية صيانة السلام لانه يشكل استعدادا ماديا للحرب ويشدد من خطر وقوع فاجعة عالمية والحرب العالمية الجديدة ، اذا لم يتم درؤها ، ستكون اكثر تهديما من جميع الحروب السابقة بمئات والوف المرات وحسب المعطيات التي اوردها السكرتير العام للامم المتحدة في تقرير «العواقب الاقتصادية والاجتماعية لسباق التسلح والنفقات العسكرية» لعام ١٩٧٨ ، فان القوة الاجمالية للاسلحة النووية هي الان اكثر بمقدار مليون و٣٠٠ الف مرة من قوة القنبلتين الذريتين اللتين القتهما الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكي . ويرى الخبراء ان هذه الكمية من الاسلحة النووية تكفي للقضاء على سكان كوكبنا مرات ومرات ورغم ذلك تستمر ترسانات الاسلحة النووية بالامتلاء ، مع ان الجميع يعرفون جيدا ان القضاء على سكان كوكبنا مرة واحدة اكثر من كاف .

ان عبث التبديد على سباق التسلح واضح ، ولكن هذا التبديد مستمر وخلال فترة ما بعد الحرب فقط كلف سباق التسلح البشرية مبلغا يعادل قيمة المنتوج الوطني الاجمالي لجميع بلدان العالم خلال عام ١٩٧٦ . وينفق على الحاجات العسكرية اكثر بكثير مما ينفق على التعليم والصحة . وبلغت النفقات العسكرية المباشرة للولايات المتحدة خلال سنوات ما بعد الحرب قرابة ٢٠٠٠ مليار دولار ، اي اكثر من مجمل رؤوس الاموال الاساسية الحالية للصناعة التحويلية في الولايات المتحدة بمقدار ٣,٥ مرة .

لقد بذلت جهود كبيرة لكبح سباق التسلح والحد منه . ومركز الصدارة في هذه القضية يشغله ، بالطبع الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وقد بعثت محادثات سالت السوفيتية–الامريكية والاتفاقات التي تحققت الامل في امكانية درء النزاع النووي .

جوهر سالت–٢

يبدو انه ظهرت الان ضرورة للتذكير مجددا بجوهر اتفاقات سالت–٢ السوفيتية–الامريكية ، المعاهدة التي وقعت في يونيو (حزيران) عام ١٩٧٩ في فيينا . هذه المعاهدة ، اذا قورنت بالاتفاقية السابقة ، تشمل دائرة اوسع من الاسلحة الاستراتيجية التي يجب الحد منها . وهي تمنع جملة من الاسلحة الجديدة وتفرض قيودا نوعية على الاسلحة الهجومية الاستراتيجية وتنص كذلك على تقليص مستوياتها الاجمالية .

ان المعاهدة السوفيتية–الامريكية تشكل توازنا عادلا ، مدروسا بدقة على اسس مبدأ المساواة والامن المتكافىء لمصالح دولتينا ويعكس التعادل المتكون واقعيا في ميدان الاسلحة الاستراتيجية . لا احد يؤكد ان هذه الوثيقة مثالية من جميع وجهات النظر بيد انها الحل الاوسط المعقول الممكن تحقيقه في يومنا . والمعاهدة مجدية لهذه الدولة وتلك على حد سواء ، ولامن امنهما على حد سواء . وتطبيقها ضروري بغض النظر عن حالة العلاقات بين البلدين . اذ ان تنفيذ الاتفاقات القائمة للحد من الاسلحة الاستراتيجية والتوصل الى اتفاقات جديدة يمكن ان يوفرا امكانيات جديدة لا لوقف تزايد الاسلحة الصاروخية–النووية وضمان الحد منها بشكل فعلي كميا ونوعيا فحسب ، بل وللسير بثبات في طريق تقليصها بصورة جوهرية مع السعي الى تحقيق الهدف الرئيسي ، اي وقف انتاج الاسلحة النووية تماما واتلاف احتياطياتها . ومعاهدة سالت–٢ السوفيتية–الامريكية هي نتيجة عمل دؤوب استمر سنوات عديدة . انها ان صح التعبير ، بنيان معقد جدا تشكل زعزعته خطرا واي خطر ، اذ يمكن بالنتيجة ان ينهار البناء بأسره مع ما ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة على العلاقات السوفيتية–الامريكية وعلى الوضع في العالم اجمع .

وعملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية يجب ان تكون متواصلة وهذا ما اشترط عليه منذ بداية محادثات سالت . وليس مصادفة ان تتخذ الدورة الخامسة والثلاثون للجمعية العامة للامم المتحدة قرارا خاصا بالدعوة الى عدم تأجيل تنفيذ معاهدة سالت–٢ اكثر مما اجل آخذة بالاعتبار ان المقصود ليس مجرد العلاقات السوفيتية الامريكية ، بل والمصالح الحيوية لجميع الشعوب .

قصة خداع

ان مماطلة الولايات المتحدة في المصادقة على المعاهدة يقلق جديا حلفاءها الاوربيين الغربيين الذين وافقوا على وضع صواريخ نووية امريكية جديدة متوسطة المدى في اراضيهم لقد انصاعوا حينذاك للمصالح الامريكية القائلة ان بلدان الناتو لن تستطيع ان تعول على المظلة النووية الامريكية بعد التوقيع على سالت–٢ مع ما فيها من تقييدات .

واذ سعت الولايات المتحدة الى وضع صواريخها الجديدة في اوربا الغربية كانت تبحث عن «تعويض» مقابل سالت–٢ ، واذا سمينا الامور باسمائها فانها كانت تحاول تجنب التقييدات التي فرضتها المعاهدة . ولا بد من الاشارة بشكل خاص الى واقع ان الوسائل النووية الامريكية الجديدة لمسرح العمليات العسكرية في اوربا الصواريخ المجنحة «توماهوك» وصواريخ «بيرشينغ–٢» ، تتضمن خصائص استراتيجية واضحة فهي قادرة على الوصول الى اراضي الاتحاد السوفيتي بالاضافة الى ان زمن وصولها اقصر بكثير مقارنة بالصواريخ العابرة للقارات .

وكما تشهد احاديث مراسل وكالة فرانس بريس مع ممثل بلدان الناتو الاوربية ، فان «الاوساط الدبلوماسية الاطلسية لا تخفي قلقها بصدد موقف واشنطن من معاهدة سالت–٢ وعواقبه المحتملة» .

وتؤكد الوكالة بان هؤلاء الممثلين يشيرون الان باستمرار الى واقع ان قرار الناتو بوضع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوربا الغربية قد اتخذ على امل المصادقة على معاهدة سالت–٢ ويشار خلال ذلك الى انه اذا كان ينبغي الشروع بمحادثات سالت–٢ من البداية ، فان بعض البلدان الاوربية قد تحاول اعادة النظر في قرارها بايواء الصواريخ الامريكية . وعلى اي حال ، فان الاحزاب الاشتراكية–الديمقراطية في بلجيكا وهولندا والنرويج والدنمارك قد اعربت خلال اجتماعها ، الذي عقد مؤخرا في امستردام ، عن قلقها لكون الرئيس الامريكي الجديد يصر على محادثات جديدة بصدد معاهدة سالت–٢ .

كتبت «غارديان» اللندنية تقول «ان الاوربيين لا يعجبهم ما يسمعونه عن موقف ريغان من الاقتراحات الداعية باعادة النظر في معاهدة سالت–٢ ، ولا التأكيدات القائلة ان واشنطن قد لا ترغب في خوض المحادثات مجددا مع الاتحاد السوفيتي بصدد هذه المسألة على امتداد ٦ اشهر اخرى . والفترض اكثرية حكومات البلدان الاوربية ان هذا التأجيل قد يخلق خطرا كبيرا جدا ينسف الاتفاقية بأسرها . وهم يرون ان المعارضة الواسعة اصلا لوضع الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ–٢» في اوربا الغربية ستشتد اكثر واكثر بسبب نزوع واشنطن الى «عدم التعجل» في تنفيذ معاهدة سالت–٢ .

وحتى الآن لم تتم المصادقة على المعاهدة ، اما قرار الناتو بصدد الصواريخ الامريكية الجديدة ذات المدى المتوسط لاوربا الغربية فيدخل حيز التطبيق . واتضح عمليا انه تم بلطيف العبارة ، خداع الاوربيين الغربيين ، اما الامريكان فنالوا الضمانات العالية ذات طابع استراتيجي .

البحث عن موقع للتفوق

بيد ان واشنطن تعلن حاليا ان معاهدة سالت–٢ لا تضمن المصالح الامريكية ، وهي اكثر فائدة للاتحاد السوفيتي ، فعلا ، يؤكد نازير رئيس لجنة مجلس الشيوخ لشؤون القوات المسلحة ان الولايات المتحدة «لا تشعر بالقوة الكافية لكي تباشر المباحثات مع الاتحاد السوفيتي بصدد فرض الرقابة على التسلح» . ويرى وزير الخارجية الجديد الكساندر هيغ ان على الادارة الجديدة قبل كل شيء ان «تحرص على زيادة قدرتها العسكرية» . وبرأي وزير الدفاع الجديد كاسبار وينبيرغير انه لا يمكن اجراء مفاوضات قبل نصف سنة ، وان على الولايات المتحدة ، كما يعلن ، ان تخوضها من مواقع المزيد من القوة .

هذه العبارة الاخيرة تضع النقاط على الحروف . اذ يود الولايات المتحدة لو تنال موقعا متفوقا . ولا يرضيها التعادل المتكون في ميدان الاسلحة استراتيجية . واذا اخذنا فحوى كلام احد اعداء سالت المسعورين لامكن القول ان واشنطن ، كما يبدو ، تفكر على النحو التالي : حينما تردع الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي فهذا حسن جدا ، اما حينما ينال الاتحاد السوفيتي امكانية ، ردع الولايات المتحدة فليس هذا سيئا فحسب ، بل انه امر مريع .

تذكير وتحذير

من المناسب هنا التذكير بان عملية سالت قد بدىء بها في ظل الادارة الجمهورية ، وفي ذلك الحين بالذات ارسيت مبادؤها الرئيسية على اساس المساواة والامن المتكافىء .

ان هذا الاساس هو الممكن الوحيد لاتفاقية سالت ، وهو مرتبط عضويا بطابع الاسلحة العصرية نفسه وبتوازن القوى الاستراتيجية القائم موضوعيا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وقد اشير في الوثيقة السوفيتية–الامريكية /عام ١٩٧٣/ الى ان الطرفين سوف يسترشدان بهذه المبادىء واعترف بان محاولات نيل الفضليات وحيدة الجانب لا تتلاءم وتدعيم العلاقات السلمية بين الدولتين .

والاتحاد السوفيتي لا يستطيع ان يشارك ، ولن يشارك في محادثات تهدف اي شطب من معاهدة سالت–٢ وتحطيم المبادىء التي عقد على اساسها والتي تقوم وتعمل عليها الاتفاقات السابقة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

وانه لمن السذاجة الاعتقاد بان الاتحاد السوفيتي سيقدم على اتفاقات ليست مواتية له ، ولا مجال بالمرة لان نخوض محادثات تنال الولايات المتحدة بنتيجتها افضليات وحيدة الجانب .

ومن المجدي بهذا الصدد ايراد كلمات سفير الولايات المتحدة السابق في موسكو ، وواتسون : اذا اردنا فعلا ان نباشر كل شيء من البداية كان نعيد النظر في سالت–٢ وندرجه في سالت–٣ او ان نفعل اي شيء من هذا القبيل ، فان هذا يتطلب كما اتصور ، وقتا طويلا . اذا حاولنا ان نتصرف على هذا النحو–اي ان ندخل تعديلات جوهرية على المعاهدة القائمة او ان نوقع معاهدة جديدة –فلا نفعل اكثر من ان نعرض انفسنا والعالم باسره لخطر اكبر . وردا على مطالب الاميركيين بادخال تعديلات على نص معاهدة سالت–٢ ، يتقدم الروس باقتراحات ملموسة ، ومن شأن التخلي عن هذه المعاهدة ان يثير تصعيدا جديدا لسباق التسلح .

في حل قضايا الحد من الاسلحة الستراتيجية ، كما في تسيير العلاقات الدولية ، لا بد لكل جانب من ان يعول على التعامل في تسيير الامور السياسية للجانب الاخر ، والا لاستحال التوصل الى اتفاقات وتحقيق تنفيذها وقد لوحظ التعامل في عملية خوض محادثات سالت . اذ وقع على اتفاقيات المرحلة الاول (سالت–١) في ظل الادارة الجمهورية ، ووقع على اتفاقيات المرحلة الثانية (سالت–٢) في ظل الديمقراطيين ، واتفق على مبادىء اجراء المباحثات مع الحكومة الجمهورية ، وقد اقر الديمقراطيون هذه المبادىء فيما بعد . وفي فيينا عام ١٩٧٩ اشير مجددا في البلاغ السوفيتي–الامريكي المشترك الى ان «كل طرف قد اعلن انه لا يسعى ولن يسعى في المستقبل الى التفوق العسكري ، لان هذا لسوف يؤدي الا الى انعدام الاستقرار ، وحيث يخلق مستوى اعلى للتسلح ولا يساعد امن اي من الطرفين» .

من الهام الا يغيب عن الانظار واقع ان وتائر سباق التسلح تفوق وتائر التوصل الى اتفاقات بصدد الحد منه من المعروف انه تصنع الان انظمة جديدة من الاسلحة ، وربما لا يكون الحد منها قابلا للاشراف المتبادل وهذا يعني ان الامر يمكن ان يصل في بعض الاتجاهات الى حد تزول معه امكانية عقد اتفاقيات قابلة للاشراف للحد من سباق التسلح .

وبتعبير آخر ، ان العالم يمكن ان يقترب من الكارثة ، ولكن هذا قد يحدث بدون حرب .

في سطور

راي دبلوماسي امريكي

واشنطن : دعا جون ويست سفير الولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية الادارة الامريكية الجديدة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ولاقامة اتصالات معها اذ قال في حديث ادلى به لصحيفة «واشنطن بوست» «ان وقفنا التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والاستماع اليها والثقة اي اتصال معها امر يصعب تفسيره او تبريره» . واضاف : «ان العالم العربي لا يشك اليوم في وجوب مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في اية مباحثات حول القضية الفلسطينية وما دمنا لا نعترف بذلك فستظل القضية التسوية في الشرق الاوسط في مأزق» .

اتفاق اسرائيلي صيني

الكويت : ستصدر اسرائيل الى الصين ابتداء من الربع الاول من العام الجاري ارساليات كبيرة من الاسلحة المتنوعة كما ستوفد اليها فريقا من المدربين العسكريين . نشرت هذا الخبر صحيفة «الرأي العام» الكويتية اعتمادا على الاتفاقية التي وقعتها كل من بكين وتل ابيب في تموز (يوليو) الماضي . وستشتري الصين من اسرائيل بموجب الاتفاقية المذكورة اسلحة وعتادا حربيا تزيد قيمته عن مليارى دولار .

واشارت الصحيفة الى الاهتمام الخاص الذي اثارته شخصيات رسمية صينية لشراء طائرات «كفير» الاسرائيلية . وعدا عن ذلك ستستورد بكين من اسرائيل الاجهزة الالكترونية المخصصة لمختلف الاغراض العسكرية .

كلمة «انباء موسكو»

مكافحة الارهاب .. كيف تفهمه واشنطن

يقول ممثلو الادارة الامريكية الجديدة ان مكافحة الارهاب ستكون من ضمن ابرز نشاطاتها الدوليـة الرئيسية . وقبل دخول رونالد ريغان البيت الابيض صرح احد مستشاريه في هذا الصدد : «ان دعاية ادارة كارتر لحقوق الانسان يجب ان يحل محلها في ظل ادارة ريغان الاهتمام بالقضاء على الارهاب» .

بوسع المرء ان يرحب بمثل هذا التوجه للادارة الجمهورية نحو تركيز الجهود على مكافحة الارهاب ، خاصة انه اسلوب مدان من قبل المجتمع الدولي ، في محاربة الخصوم السياسيين انتشر الان على نطاق واسع جدا في العديد من البلدان . ويكفي ان نتذكر الارهاب الذي مارسته طغمة كوريا الجنوبيـة بحق شعبها ونتذكر نظام ديوفاليـــه الدموي في هايتي ، وتفشي ارهاب «الالوية الحمراء» في ايطاليـــا ، والتصفيات الجسدية التي يرتكبهـــا الصهاينة بحق الفلسطينيين في الارض المحتلة ، كي ندرك كامل اهمية مسالة مكافحة الارهاب ولكن يتضح من احد اولى التصريحات التي ادلى بها الرئيس الامريكي الجديد ان حملة مكافحة الارهاب التي تستعد لهـــا الادارة الجمهورية لا تستهدف هذه الانظمة او المنظمات الارهابية . بل يسعى رونالد ريغان الى توجيه نصل «مكافحة الارهاب» نحو منظمة التحرير الفلسطينية-الممثل الشرعي لشعب هـو الضحية الاساسية للارهابيين الصهاينـــة . حيث يرى الرئيس الامريكي الاربعون ان منظمة التحرير الفلسطينية «منظمـــة اجرامية» و«يجب ان تختفي من الوجود» ويزعم ريغان ان المنظمة-التي برهنت للعالم اجمع انهـــا من صميم الشعب الفلسطيني المشرد ، والتي اعترفت بها منظمة الامم المتحدة بصفتها الممثـــل الشرعي لشعب فلسطين العربي لا ترتبط-على حد زعمه-ايما ارتباط بالشعب العربي الفلسطيني ، وليست لها «اية علاقة» بالقضية الفلسطينية .

هكذا نرى ان الادارة الجمهورية تطرح قضية مكافحة الارهاب مقلوبة راسا على عقب ، كما فعلت الادارة الديمقراطية بقضية حقوق الانسان . فهي تستغلها لتسويد صفحة النضال البطولي الذي تخوضه حركة المقاومة الفلسطينية في نظر الرأي العام العالمي ، والتشكيك بالممثـــل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وخلق ظروف تبعد هذه المنظمة عن عملية التسوية في الشرق الاوسط .

بيد ان مسالة الجهة التي سيمنحها الشعب الفلسطيني حق تمثيله في الساحة الدولية ، والتي تعترف بها منظمة الامم المتحدة ممثلا شرعيا لشعب فلسطين العربي لا تدخل في اطار صلاحيات الادارة الامريكية .

اهـــم مـــا في مدريـــد

خلال المرحلة الاولى من لقاء ممثلي البلدان الخمسة والثلاثين الاعضاء فـــي اجتماع الامن والتعاون في اوربا بمدريد ادرج ما يزيد على ٨٠ اقتراحا مختلفا في جدول اعماله ، وهي تشمل كل البنود الاساسية للمحضر الختامي وسلال هلسنكي الثلاث» الشهيرة ابتداء من التعاون الاقتصادي حتى توسيع العلاقـــات في المجال الانساني .

وتتيح المرحلة الثانية فرصة مناقشة هذه القضايا التي تقلق الاوربييـــن وتنتظر الاوساط الاجتماعية مناقشة جادة وجديرة كي لا تضيع اية بذرة رشيدة في هذه المبادرات .

ودون مفاضلة بين المقترحات ، يتوجب القول ان الناحية الاهم اليوم هـــي الانفراج العسكري في اوربا . فالتقدم في هذا الاتجاه لا يقدر بثمن ، ومن شانه ان يدفع الى الامام معالجة المسائل الاخرى . ولهذا تستاثر باهتمام خاص فكرة عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا .

اقترحت بولندا عقد مثل هذا المؤتمر في وارشو في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ . ويمكن ان نلمس شيئا مقاربا من حيث الجوهر في المقترحات التي تقدمت بها وفود فرنسا ويوغسلافيا والسويد وفنلندا ورومانيا .

ولكن الاقتراح البولندي يبدو ادق وذا صيغة واقعية ويراعي مواقف مختلف الاطراف . وهو جدير بالدراسة العميقة والتأييد في قصر المؤتمرات بمدريد .

من المسؤول عن الارهاب الدولي ؟

اذا ما القينا نظرة الى ما يكتـــب ويقال في واشنطن في الايام الاخيرة لكان من الصعب التهرب من الانطباع التالي : ان الولايات المتحدة تعصف بها الحمى الشوفينية . ويتوتر جو هذا الهوس من يوم لآخر . وربما ادى الى اندلاعه الاسى بصدد مشكلة الرهائـن الاميركيين التي طالـــت في ايران ولكن حلها بدا وكأنه لم يحمـــل الارتياح بل شدد العنف فقط .

وتلهب وسائل الاعلام الاهواء بشكل صارخ ويجري البحث عن تفسير لما جرى في حقيقة الامر. كما يجري البحث عن «كبش الفداء» . ويوجه من واشنطن مجددا الاتهام الى الاتحاد السوفيتـــي في «مساعدة ودعم وتوسيع» الارهاب الدولي. تسلك «واشنطن بوست» طبعا سلوكا متحللا من المسؤولية حينمـــا تعلن باستفزاز ظاهر ان «للاتحـــاد السوفيتي ضلعا» في احتجاز الرهائـن الاميركيين في ايران او ان «موسكو تعتبر منبتا للارهاب الدولي» . علما ان الصحيفة تعترف بان «البراهيـــن على دور الاتحاد السوفيتي في كل حالـــة مسالة قابلة للجدل دائما» .

لا جدوى من الدخول في نقاش مع «واشنطـن بوست» . فليس لـــدى الصحيفة وقائع ولا براهين . ويستحيل ان تتوفر لديهـــا . ان هذا كذب صارخ ومتعمد له اهداف واضحـــة تماما .

غير ان الامر يختلف كلية حينمـــا يستخدم التعابير ذاتها في الموضـــوع نفسه وزير الخارجية الاميركي . فهذه سياسة دولة . وليس من باب الصدفة ان هايغ قال ان «قضية الارهاب الدولي سيشغل مكان مسالة حقوق الانسان» في سياسة الادارة الجديدة . لقد شغلت الحملة تحت شعار «حقـــوق الانسان» المكان الاول في نشاط ادارة كارتر ومن المعروف كيف كانـــت نهايتهـــا فقد التقت كفقاعة الصابون ، وعاد الرئيس الذي نفي في البيت الابيض لفترة واحدة الى مدينته بلينس فـــي ولاية جورجيا . وليست لدى وزيـــر الخارجية براهيـــن على ان الاتحـاد السوفيتي «يمد ويمول ويزود» الارهاب الدولي على حد الزعم . ان المنطلـــق بسيط الى حد الدهشة ان لم نقل ساذجـــا : فالاتحاد السوفيتي يدعـــم حركات التحرر الوطني التي تعلنهـــا الولايات المتحدة «لاشرعية وارهابية» وينجم عن هذا ان دعـــم الاتحـــاد السوفيتي حركات التحرر يعني تشجيع الارهاب الدولي . وان مساواة حركات التحرر الوطني بالارهاب وسيلة غيـــر لائقة واحتيالية . وهي تعني حرمان الشعوب من خوض النضال في سبيل حريتها واستقلالها وحقوقها القوميـــة وسيادتها .

وتبدو مراءاة ونفاقا جهود اولئـك الاشخاص في واشنطن الذين يوجهون بسهولة خارقة التهم الى الابريـــاء ويقدمون في الوقت نفسه الدعـــم المعنوي والسياسي والمادي والعسكري لانظمة البطش والارهاب . وثمة فيض من الامثلـــة : شيلي ، سلفـــادور اسرائيل ، جمهورية افريقيا الجنوبية كوريا الجنوبية الخ .

ويبدو الان من اخبار الصحافـــة الاميركية انه : تبذل في الولايات المتحدة جهود لانشاء «منظومة مـــن البراهين» على ان «روسيا موطـــن الارهاب الدولي» . ويعكف على هذا الخبراء في الشؤون السوفيتية المعادون للسوفيت والكثيرون غيرهم . ويتولد انطباع وكأنه لا توجد لدى واشنطن مشاغل اخرى اهم . ويظهر ان قول وزير الخارجية الجديد هايغ ان «ضمان السلام ليس المشكلة الرئيسية» ليس من باب الصدفة .

واذا مـــا عكفنا عن جد فعلا على البحث عن مصادر الارهاب ومن ضمنه الارهاب الدولي فانه لا ضرورة لاجهاد النفس لايجادها في واشنطن . فالوقائع في هذه الحالة اكبر برهان على مـــن يمارس في الحقيقة النشاط الارهابي على الصعيد الدولي ويشجعه . ويمكن ان نوصي الاميركيين بالنظر مرة اخرى في تقرير لجنة مجلس الشيوخ الخاصة بدراســـة دوائر الاستخبارات في الولايات المتحدة . وقد بينت لجنـــة تشيرتش في تقريرها المعنون «اتهامات بالمؤامرات بغية قتل الشخصيات في الدول الاجنبية» ببراهين دامغة ان الولايات المتحدة قد اغتالت بغية تحقيق اهدافها رجال الدولة والساسة غير المرغوبين ونظمت انقلابات حكوميـــة وارتكبت عمليات ارهابية مختلفة في شتى البلدان . وكان للولايات المتحدة ضلع في الانقلاب في شيلي وقتـــل الليندي ، وفي الاحداث في الكونغـــو ومقتل لومومبا . ودبرت ثماني مؤامرات على اقل تقدير بغية تصفية فيديـــل كاسترو جسديا . ولم تراف واشنطن كذلك بمعاونيهـــا ، فقد قتل عمـــلاء الاستخبارات المركزية نغو دين ديم في فيتنام الجنوبية وتروخيلو في جمهورية الدومنيكان .

ثمة فيض من البراهين لاستخلاص استنتاج بان الارهـــاب السياسي في الولايات المتحدة قد اضحى منذ امـــد بعيد «وسيلة لتطبيق السياسة الخارجية في الحياة» . وليس هذا استنتاجنـــا نحن . فقد توصلت اليه لجنة مجلس الشيوخ كما كتبت مؤخرا «انترناشنال هيرالد تريبيـــون» : «في غضـــون السنوات الخمس والثلاثين الاخيـــرة استخدمت حكومة الولايات المتحـــدة الارهاب بمثابـــة اداة لسياستهـــا الخارجية» .

ان استفحال الارهاب الدولي هو الى حد ما نتيجة ورد فعل على تصاعـــد التوتر في العلاقات الدولية . ويهدف تأجيج الهوس الحالي في الولايـــات المتحدة الى الحصول على دعم سياسي داخلي لنهج تأزيم الوضع في العالـــم وتبرير سباق التسلح وزيادة النفقات العسكرية والصعوبات الاقتصادية .

ان كل ما يجري الان في واشنطن ليس سوى محاولـــة للتهرب مـــن المسؤولية .

اوليغ نيكولايف

في الطائف وحولهـــا

بقلم ليونيد ميدفيدكو

جرت اعمال المؤتمر الثالث لرؤساء دول وحكومات البلدان الاسلامية في الطائف في اوضاع متوترة .

نعيد الى الاذهـــان ان المؤتمـــر الاسلامي الاول عقد في الربـــاط في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٩ بعد مرور قليل على العدوان الاسرائيلي عـــلى البلدان العربية . وعقد المؤتمر الثاني في لاهور في شباط (فبراير) عـــام ١٩٧٤ ، بعد مضي بضعة اشهر عـــلى انتهاء حرب تشرين (اكتوبر) عـــام ١٩٧٣ . ان عقد مؤتمرات القمة هذه في اوضاع متأزمة امر يدل دلالة بليغة على طابع منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم حوالي ٤٠ بلدا اسلاميا وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وكانـــت مؤتمرات القمة الاسلامية والمؤتمرات السنوية لوزراء خارجية الدول الاسلامية [illegible] في قراراتها بالدرجة الاولى الى مسائل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني والنضال ضد الامبرياليـــة والاستعمار . وبفضل هذه النشاطات عززت منظمة المؤتمر الاسلامي مكانتها ووسعتها على الصعيد الدولي . وتتمتع المنظمة ومنذ عام ١٩٧٥ بحق مراقب لدى هيئة الامم المتحدة .

ولكن تباين الانظمة الاجتماعيـــة والسياسية في الدول الاسلامية واختلاف مناهجها السياسية الداخلية والخارجية وحتى تناقضها في بعض الاحيان لا بد ان تؤثر في نتائج المؤتمرات الاسلامية لقد تجسدت فيها النزعات المتناقضة التي تتميز بها الحركة الاسلامية اليوم وتوزيع القوى في العالم الاسلامي . ولا يمكن ان نتجاهل كذلك ان المستعمرين السابقين وحلفاءهم يستغلون مشاعر المسلمين الدينية لتوجيههم الى مجرى معاداة الاتحاد السوفيتي والشيوعيـــة ولشق الثورات التحررية وقمعهـــا ويعتمدون مع ذلك على اثارة الخلافـات الطائفية وتشجيع القوى الانفصاليـــة واحداث الفتن المضادة والنزاعـــات المسلحة في مختلف البلدان الافريقية والاسيوية .

وكانت للمؤتمر الاسلامي الثالـــث ميزاته الخاصة . فلم تشارك فيـــه للمرة الاولى مصر اكبر دولة عربيـــة التي يقاطعها العالم الاسلامي بسبب سياسة الصادات الاستسلامية .

ولم تحضر الى المؤتمر ايران بسبب النزاع العراقي الايراني المســـلح والمستمر ، كما لم تشترك فيه ليبيا .

لقد اتخذت في المؤتمر محاولة اخرى لتحريض البلدان الاسلامية على معاداة جمهورية افغانستان الديمقراطيـــة والحيلولة دون تحقيق التغييرات الثورية في هذا البلد .

ومن الواضح الان ان اولئك الذين يستغلون احداث افغانستان لاغراضهم الخاصة ويركزون الاهتمام بضـــرورة اصطناعية على ما يسمى «بالمسألـــة الافغانية»-يحولون بذلك انظار القادة المسلمين عن القضايا الملحة المرتبطة بتسوية نزاع الشرق الاوسط تسويـــة عادلة ، وضمان الامن الحقيقي في منطقة الخليج وفي حوض المحيط الهنـــدي كله . وتريد الولايات المتحدة التوصل في وسط الضجة الدعائية حـــول «الخطر السوفيتي» ، الى موافقة البلدان الاسلامية على الاجراءات التي تقوم بها واشنطن لزيادة الوجود العسكـــري الامريكي في الخليج وبناء قواعد حلف الاطلسي الحربية هناك وتشكيل احلاف استعمارية جديدة .

غير ان مناورات واشنطن السياسية ومظاهرات القوة قرب سواحل البلدان الاسلامية المنتجة للبترول لم تحقق هدفها . فالقرارات المتخذة في الطائف تعكس كما كانت الحال في اللقـــاءات السابقة ، مختلف النزاعات المتصارعة في العالم الاسلامي . ولكن الحصيلة الرئيسية واضحة ، لقد تميزت اكثرية الوثائق التي اقرها المؤتمر وكذلـــك الخطب الملقاة فيه ، بطابع معـــاد للامبرياليـــة . ورفض قادة العالـــم الاسلامي مؤامرة كامب ديفيد واحتلال الاراضي العربية وانتهاك الحقـــوق الوطنية للشعب العربي الفلسطينـــي وضم القدس . كما انهم رفضـــوا «الانضمام الى اية احلاف» ، واستنكروا سعي بعض الدول الى زيادة وجودهـــا العسكري «قرب دول العالم الاسلامي» وعلى الرغم من ان الوثيقة الختامية لا تذكر اسماء تلك الدول ، يعرف الجميع تبعية حاملات الطائرات والسفن الحربية التي حشدت على مناطق المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر والخليج العربي» .

وجاء في بيان المؤتمر ان المسؤولية عن السلم والاستقرار في منطقة الخليج وامن الطرق البحرية لا تقع الا على عاتق دول هذه المنطقة التي ترفض اي تدخل اجنبي . ويبدو ان هذا القرار لا يروق اولئك الذين يطمعون في ثروات البلدان الاسلامية ولكنه يتفق تماما واحد البنود الرئيسية في برنامج السلم والامن في منطقة الخليج الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي .



في هذا الملحق

* السياسة الخارجية اللينينية في العالـــم المعاصر
بقلم اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي

مـــن خطـــة الى خطـــة

نشرة ادارة الاحصاء المركزية للاتحـــاد السوفيـــتي

نتائج تحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٠

يستقبل كادحو الاتحـــاد السوفيتي المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعـــي السوفيتـــي بنجاحات جديدة في العمل وبتوسيـــع المبـــاراة الاشتراكية . وقد استمـــر عام ١٩٨٠ نمو جبروت البلاد الاقتصادي ، واتسع نطاق الانتاج الاجتماعي وازدادت رفاهية الشعب .

وتميزت المعطيات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي في العام الماضي بالارقام التالية :

	عام ١٩٨٠ بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٩
الدخل الوطني المستغل للاستهلاك والادخار	١٠٣ر٨
الانتاج الصناعي كله	١٠٣ر٦
بما في ذلك :	
انتاج وسائل الانتاج	١٠٣ر٦
انتاج بضائع الاستهلاك الواسع	١٠٣ر٤
الانتاج الزراعي	٩٧
النقل بجميع وسائل المواصلات	١٠٣
تشغيل الارصدة الاساسية	١٠٨
الاستثمارات الاساسية	١٠٢
عدد العمال والموظفين	١٠١ر٧
انتاجيه العمل :	
في الصناعة	١٠٢ر٦
في الزراعة (القطاع الحكومي)	٩٩
في البناء	١٠١ر٢
في سكك الحديد	١٠٠ر٢
الارباح في الاقتصاد الوطني (بالاسعار المقارنة)	١٠٢
المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان	١٠٣ر٥
رصيد اجرة العمل في الاقتصاد الوطني	١٠٥ر١
متوسط اجرة العمال والموظفين	١٠٣ر٢
اجرة عمل الكولخوزيين	١٠٢
المدفوعات والمعونات للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي : كلها	١٠٥ر٧
لكل نسمة من السكان	١٠٤ر٨
تداول البضائـــع بالمفرق في التجارة الحكومية والتعاونية	١٠٥ر٣
حجم الخدمات العامة المقدمة للمواطنين	١٠٧ر٢
ادخال المساحة العامة للمساكن حيز الاستثمار	١٠٦
تبادل البضائع في التجارة الخارجية	١١٤

استمر التقدم العلمي التكنيكي في جميـــع فروع الاقتصاد ففي العام الماضي :

صنع من النماذج الجديدة للماكنات والمعدات والاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة	حوالي ٤ آلاف نموذج
ركب في المؤسسات الصناعية من السلاسل الممكننـــة والمؤتمتة	١٢ الف سلسلة
تمت المكننة والاتمتة العامة في اقسام ومؤسسات	يزيد عددها عن ٥ آلاف
انشئت مـــن المنظومـــات المؤتمتـــة للحســـاب والتخطيط والادارة	٥٢٠ منظومة
من ضمنهـــا منظومـــات اوتوماتيكيـــة اداريـــة للعمليات التكنولوجية	٣٨٠ منظومة
طبـــق عـــدد الاختراعـــات والاقتراحات حول تجديد الانتاج	٤ ملايين

ازداد الدخل الوطني بمقدار ١٦ مليار روبـــل وتجاوز مبلغ ٤٥٠ مليار روبل (بالاسعار الفعلية) واستغلت ثلاثة ارباعه لاغراض الاستهلاك . واذا ما اضيفت الى ذلك النفقـــات على بنـــاء المساكن والمؤسسات الثقافيـــة فان ما انفق على رفاهية الشعب يعادل اربعة اخماس الدخل الوطني .

ازداد الانتاج الصناعي بما تبلغ قيمته ٢٢ مليار روبل قياسا الى عام ١٩٧٩ وبلغ ٦٢٧ مليار روبل (باسعار المؤسسات بالجملة كما كانت حتى الاول من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٥) .

بلغت قيمة الانتاج الزراعي عـــام ١٩٨٠ ١٢١ مليار روبل .

بدأ استغلال الارصدة الاساسية بقيمة تزيد من ١٣٠ مليار روبل .

بفضل ازدياد انتاجية العمل في الاقتصاد تـــم توفير عمل ٦ر٢ مليون عامـــل وانخفض استهلاك الخامات والمواد والوقود والطاقة وغيرها من مواد العمل لكل روبل من قيمة المنتوج الاجمالي .

بلغت قيمـــة التبادل التجاري الخارجي للاتحـــاد السوفيتي حوالي ٩٢ مليار روبل . وشكلت حصة الدول الاشتراكيـــة والدول الاعضـــاء فـــي مجلس التعاضد الاقتصادي بالدرجة الاولى معظمها .

كان عام ١٩٨٠ العام الختامي في الخطة الخمسية العاشرة . وقـــد تطور الاقتصاد الوطني في الخطـــة الخمسية المنصرمة وفقا للنهج الذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحـــزب الشيوعي السوفيتـــي والهادف الى النهوض المستمـــر برفاهيـــة الشعب السوفيتي استنـــادا الى تطوير الانتـــاج تطويرا ديناميكيا ، وزيادة فعاليته ونوعية العمل .

١ ـ الصناعـــة

حققت المجمعـــات والمؤسسات الخطة السنويـــة للانتاج العام . وحققت الخطة كذلك صناعة جميـــع الجمهوريات المتحدة .

وقد بلغت زيادة الانتاج ٦ر٣٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ . امـــا المعطيات الخاصة بمختلف فروع الصناعة فهي كالتالي :

	حجم الانتاج عام ١٩٨٠ بالنسبة المئويـــة قياسا الى عام ١٩٧٩
صناعة الطاقة الكهربائية	١٠٥
صناعة الوقود	١٠٢
ميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية	١٠٠ر٦
الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية	١٠٦
بناء الماكنات ومعالجة المعادن	١٠٦
صناعة الاخشاب والسليلوز والورق	١٠٢
صناعة مواد البناء	١٠٠ر٩
الصناعة الخفيفة	١٠٣
صناعة المواد الغذائية	٩٩ر٧
انتاج الادوات المنزلية والمعيشية الثقافية	١٠٨

ازدادت انتاجية العمل بنسبة ٦ر٢٪ وبفضل ذلك تحقق اكثر من ثلاثـــة ارباع الزيادة في الانتـــاج وازدادت الارباح .

وتتميز وتائر نمو الانتـــاج وانتاجية العمل في اطـــار مختلف الوزارات والجمهوريـــات المتحـــدة بالارقام التالية :

الوزارات والدوائر التي تجمع بين شئون البلاد كلها والجمهوريات	عام ١٩٨٠ بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٩: من حيث حجم الانتاج	من حيث انتاجية العمل
الطاقة والكهرباء	١٠٤	١٠٢
صناعة البترول	١٠٣	١٠٢
صناعة تكرير البترول والصناعة البتروكيميائيه	١٠٤	١٠٤
صناعة الغاز	١٠٧	١٠٥
صناعة الفحم	٩٩ر٨	٩٩
صناعة ميتالورجيا المعادن الحديدية	١٠٠ر٢	٩٩ر٥
صناعة ميتالورجيا المعادن غير الحديدية	١٠٠ر٨	٩٩ر٧
صناعة الكيمياء	١٠٤	١٠٣
انتاج الاسمدة المعدنية	١٠٨	١٠٤
بناء المعدات لصناعة الطاقة	١٠٠ر٩	٩٩ر٩
بناء الماكنات الثقيلة ووسائل النقل	١٠٣	١٠٣
صناعة الهندسة الكهربائية	١٠٤	١٠٤ر٨
بناء الماكنات لصناعتي الكيمياء والبترول	١٠٥	١٠٤
صناعة الآلات والادوات	١٠٦	١٠٥
صناعة الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة ومنظومات الادارة	١٠٨	١٠٧
صناعة السيارات	١٠٥	١٠٤
صناعة التركتورات والآلات الزراعية	١٠٣	١٠٣
الماكنات لتربية الماشية وانتاج العلف	١٠٤	١٠٢
ماكنات البناء ومد الطرق والخدمات العامة	١٠٢	١٠٢
الماكنات للصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية والآلات المنزلية	١٠٥	١٠٥
صناعة الاخشاب والسليلوز والورق	١٠٢	١٠٢
صناعة مواد البناء	١٠٢	١٠٣
الصناعة الخفيفة	١٠٣	١٠٤
الصناعة الغذائية	١٠٢	١٠٢
صناعة اللحم والالبان	٩٧	٩٧
الثروة السمكية	١٠٠ر٥	١٠٢
شراء المحاصيل	١٠٤	١٠٣
صناعة الطب	١٠٩	١٠٧
الادارة الرئيسية للصناعة الميكروبيولوجية	١٠٦	١٠٣

	عام ١٩٨٠ بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٩ من حيث الانتاج	من حيث انتاجية العمل
الجمهوريات المتحدة (بما فى ذلك الصناعات التى تشرف عليها الجهات الاتحادية)		
روسيا الاتحادية	١٠٣ر١	١٠٣ر٨
اوكرانيا	١٠٢ر٢	١٠١ر١
بيلوروسيا	١٠٦ر٠	١٠٤ر١
اوزبكستان	١٠٦ر٦	١٠٣ر٦
كازاخستان	١٠٣ر٢	١٠١ر٢
جورجيا	١٠٨ر٢	١٠٦ر١
اذربيجان	١٠٧ر٨	١٠٦ر١
ليتوانيا	١٠٤ر٣	١٠٢ر٨
مولدافيا	١٠٥ر٥	١٠٣ر٣
لاتفيا	١٠٤ر٦	١٠٤ر٦
قرغيزيا	١٠٤ر٦	١٠٣ر٣
طاجيكستان	١٠٥ر٤	١٠٢ر٣
ارمينيا	١٠٧ر٩	١٠٣ر٩
تركمانيا	١٠٤ر٨	١٠٢ر١
استونيا	١٠٤ر٧	١٠٣ر٨

تفوقت فى تحقيق الخطة السنوية من حيث حجم الانتاج وزيادة انتاجيه العمل وزارة صناعة الغاز ووزارة بناء الماكنات لصناعتى الكيمياء والبترول ووزارة صنع الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتــة ومنظومات الادارة ووزارة صناعة السيارات ووزارة صناعة التراكتورات والآلات الزراعية ووزارة صناعة الماكنات للبناء ومد الطرق والخدمات العامة ووزارة الثروة السمكيه وصناعــه الطب وبعض الوزارات الاخرى .

تحسنت المعطيات التكنيكية والاقتصادية للانتاج ولنوعية المنتجات .

ازداد حجم المنتجات ذات الجودة العليـا بنسبة ١٦٪ ومنحت علامه الجودة حتى نهايه العام ٨٨ الف نوع من المنتجات .

بدا انتـــاج ٥ر٣ الف نوع جديد من المنتجات الصناعيه بالتسلسل وتوقف انتاج ٨ر١ الف نوع من الماكنات والمعدات والاجهزة القياسية والمنتجات الاخرى القديمه التصميم .

انتاج اهم انواع المنتجات :

	انتاج عام ١٩٨٠	بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٩
الطاقة الكهربائية بمليارات الكيلوواط	١٢٩٥	١٠٥
البترول (من ضمنه الغاز الكثيف) بملايين الاطنان	٦٠٣	١٠٣
الغاز بمليارات الامتار المكعبة	٤٣٥	١٠٧
الفحم بملايين الاطنان	٧١٦	٩٩ر٧
الصلب بملايين الاطنان	١٤٨	٩٩ر٢
مدرفلات المعادن الحديدية (الجاهزة) بملايين الاطنان	١٠٣	٩٩ر٦
المواسير الفولاذية بملايين الاطنان	١٨ر٢	١٠٠
الحديد الخام بملايين الاطنان	٢٤٥	١٠١
الاسمدة المعدنية بملايين الاطنان	١٠٤	١١٠
المواد الكيميائية لحماية النباتات بملايين الاطنان	٤٧١	٩٩ر٢
حامض الكبريت بملايين الاطنان	٢٣ر٠	١٠٣
الصودا الكاوية بملايين الاطنان	٢ر٨	١٠٣
اللدائن الاصطناعية والمواد البلاستيكية بملايين الاطنان	٣ر٦	١٠٥
الالياف والخيوط الكيميائية بملايين الاطنان	١ر٢	١٠٧
الاطارات بملايين القطع	٦٠ر١	١٠٠ر١
مواد الغسيل الاصطناعية بالوف الاطنان	١٠١٢	١١٨
التوربينات بملايين الكيلوواط	٢٠ر٣	١٠١
المحركات الكهربائية للتيار المتردد بملايين الكيلوواط	٥١ر٧	١٠٣
الات قطع المعادن بملايين الروبلات	١٩٤٠	١٠٥
من ضمنها الآلات ذات الادارة المبرمجة بالاف القطع	٨ر٨	١١١
آلات الكبس والحدادة بملايين الروبلات	٥٦٥	١٠٤
الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة وقطع الغيار لهـا بمليارات الروبلات	٥ر٤	١١٠
وسائل التكنيك الالكتروني الحاسب وقطع الغيار لها بمليارات الروبلات	٤ر٥	١١٤
معدات البترول بملايين الروبلات	٢٠١	١٠٣
المعدات الكيميائية وقطع الغيار لها بملايين الروبلات	٧٢٩	٩٩
المعدات التكنولوجية وقطع غيارهـا للصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية بمليارات الروبلات	١ر٣	١٠٣
قاطرات الديزل بملايين الاحصنة	٣ر٨	١٠٤
القاطرات الكهربائية بملايين الاحصنة	٣ر٤	١٠٤
عربات الشحن لسكك الحديد بالاف القطع	٦٣ر٠	٩٧
السيارات بالاف القطع	٢١٩٩	١٠١
بما فى ذلك :		
سيارات الشحن	٧٨٧	١٠٠ر٩
سيارات الركاب	١٣٢٧	١٠١
التراكتورات بملايين الاحصنة	٤٧ر٠	١٠٠ر٨

	انتاج عام ١٩٨٠	بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٩
الآلات الزراعية بمليارات الروبلات	٢ر٧	١٠٣
الآلات لتربية الماشية وانتاج العلف بمليارات الروبلات	٢ر١	١٠٢
الحاصدات – الدارسات بالاف القطع	١١٧	١٠٢
آلات قطف القطن بالاف القطع	٩ر١	٩٩ر٥
الحفارات بالاف القطع	٤٢ر٠	١٠٠ر٦
الاخشاب الخام (دون انتـاج الكولخوزات) بملايين الامتار المكعبة الكثيفة	٢٧٥	١٠٢
الورق بملايين الاطنان	٥ر٣	١٠٠ر٧
الاسمنت بملايين الاطنان	١٢٥	١٠٢
الخرسانـة المسلحة بملايين الامتـار المكعبـة من القطع الجاهزة	١٢١	١٠٠ر٣
الاردواز بمليارات القطع	٧ر٣	١٠٠ر٦
الاقمشة من جميع الانواع بمليارات الامتار المربعة	١٠ر٧	١٠٠ر٨
الملابس الجاهزة بمليارات الروبلات	٢٣ر٤	١٠٥
منتجات التريكو بمليارات القطع	١ر٦	١٠٢
الاحذية الجلدية بملايين الازواج	٧٤٤	١٠٠ر٥
اللحم بملايين الاطنان	١٥ر١	٩٨
منتجات اللحم بملايين الاطنان	٣ر١	٩٩
منتجات الاسماك ومن ضمنهـا المحفوظات السمكيـة بمليارات الروبلات	٥ر٠	١٠٢
السمن الحيوانى بملايين الاطنان	١ر٣	٩٦
الالبان بملايين الاطنان من الحليب	٢٥ر٣	١٠١
السكر الناعم بملايين الاطنان	١٠ر١	٩٥
الزيت النباتي بملايين الاطنان	٢ر٦	٩٤
الحلويات بملايين الاطنان	٣ر٩	١٠٢
الشاى بالاف الاطنان	١٧٥	١٠٥
المعلبات بمليارات العلب	١٥ر٣	٩٥
العلف المركب بملايين الاطنان	٦٥	١٠٨
الساعات بملايين القطع	٦٦ر٧	١٠٣
الاوانى من الخزف والفخار بملايين الروبلات	٧٤٣	١٠٦
الاوانى من الزجاج والكريستال بملايين الروبلات	٩٧٤	١٠٩
اجهزة الراديو بملايين القطع	٨ر٥	١٠٠
اجهزة التلفزيون بملايين القطع	٧ر٥	١٠٤
من ضمنها اجهزة التلفزيون الملون	٢ر٣	١٢٥
الثلاجات بملايين القطع	٥ر٩	٩٩ر٥
ماكنات الغسيل بملايين القطع	٣ر٨	١٠٤
الدراجات النارية والسكوتر بالاف القطع	١٠٨٨	١٠٠ر٩
الموبيليا بمليارات الروبلات	٦ر٠	١٠٥

تم التفوق على خطة السنة فى استخراج الغاز والتاج الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة والآلات الحاسبة والآلات الزراعيـة والملابس الجاهـزة والاوانى الممتازة والموبيليا وبعض الانواع الاخرى من البضائع .

ولم تتحقق الخطة بكاملهـا فى استخراج الفحم وانتاج مدرفلات المعادن الحديدية والاسمدة المعدنية وماكنات قطع المعادن وعربات الشحن والاخشاب الخام والاسمنت وبعض انواع الاقمشة وعدد من المنتجات الاخرى .

ولم تحقق الخطة من حيث حجم الانتاج ونمـو انتاجية العمل ولم تكفل ارسال المنتجات بكاملهـا للمستهلكين وفقـا للعقود مجمعات ومؤسسات وزارة تكرير البترول ووزارة البترول والكيميـاء وصناعة الفحم وصناعه المعادن الحديديـة وصناعة الكيمياء وبناء الماكنات والادوات والثروة الخشبية والسليلوز والورق والاخشاب وصناعة مواد البناء والصناعة الخفيفة .

ولم ينفذ بعض الوزارات الخطة الخاصة بتطوير العلم والتكنيك بكاملها .

٢ – الزراعـــــة

بلغ محصول الغلال فى العـام الماضى ٢ر١٨٩ مليون طن ويزيد ذلك بمقدار ١٠ ملايين طن عما جمع عام ١٩٧٩ وجمع من القمح ١ر٩٨ مليون طن ومن الجـودار ٢ر١٠ مليون طن ومن الذرة ٧ر٩ مليون طن والبقوليـات ٤ر٦ مليون طن ومن الرز ٨ر٢ مليون طن .

واسهمت الكولخوزات والسوفخوزات الكازاخية بقسط كبيــر فى رصيد الحبوب إذ باعت للدولة ٤ر١٦ مليون طن من الحبوب ، اى مـا يزيد عن واجبات الخطة والالتزامـات التى تعهد بهـا فى سياق مباراة العمـل الاشتراكي . وحققت الخطة بتفوق كذلك مزارع منطقة ستافروبل ومحافظات نوفوسيبيرسك وفوروشيلوفغراد ودنيبروبتروفسك وخاركوف وغيرهـا . وباعت كميات كبيرة من الحبوب محافظة فولغوغراد وجمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي ومنطقتا الطاى وكراسنودار ومحافظات روستوف وكورغان واورينبورغ واومسك . واحرز زراع الرز فى منطقة كراسنودار نجاحات كبيرة اذ جمعوا مليونا و١٦ الف طن كما جمع زملاءهـم فى محافظة قزيل–اوردا ٤٥٨ الف طن وفى جمهوريـة قره قلباقيا ذات الحكم الذاتى ٢٩٤ الف طن .

لقد جنى اكبر محصول من القطن الخـام يبلغ ٩ر٩٦ مليون طن . وتجاوزت جميـع الجمهوريات التى تزرع القطن خطة بيعه للدولة وتلقت مراكز شراء القطن الحكومية من مزارع اوزبكستان ٦ر٢٤ مليون طن ومن تركمانيـا ١ر٢٦ مليون طن ومن طاجيكستان ١ر١٠ مليون طن .

بلـغ محصول البنجر السكرى الصناعى ٦ر٧٩ مليون طن ومحصول عباد الشمس ٤ر٦٥ مليون طن والخضروات ٩ر٢٥ مليون طن .

تقـوم الكولخوزات والسوفخوزات باعمـال تحضيرية لضمـان محصول عام ١٩٨١ . فبذرت الحبوب الخريفية فى مساحة تعادل ٣٤ مليون هكتار وتمت حراثة ١١٠ ملايين هكتار .

وتملك المزارع بذور المزروعات الربيعية وتلك البذور فى اغلبية المزارع محضرة للبذر ، ويجرى تصليح الآلات الزراعية وتوزيع الاسمدة العضوية وغير العضوية على الحقول . وتم رى مساحات كبيرة من الارض فى الخريف احتياطيا .

عدد رؤوس الماشية بالملايين

	مع حلول ١ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٦	عام ١٩٨٠	عام ١٩٨١
المؤسسات الزراعية على اختلاف انواعها			
الحيوانات الكبيرة ذات القرون	١١١ر٠	١١٥ر١	١١٥ر٥
من ضمنها البقر	٤١ر٩	٤٣ر٣	٤٣ر٤
الخنازير	٥٧ر٩	٧٣ر٩	٧٣ر٥
الضان والماعز	١٤٧ر١	١٤٩ر٤	١٤٧ر٠
الكولخوزات والسوفخوزات والمجمعات المشتركة وغيرها من مؤسسات الدولة			
الحيوانات الكبيرة ذات القرون	٨٧ر٦	٩٢ر٠	٩٢ر٦
من ضمنها البقر	٢٨ر٢	٣٠ر١	٣٠ر٢
الخنازير	٤٥ر٧	٥٩ر١	٥٩ر٢
الضان والماعز	١١٧ر٧	١١٩ر٦	١١٧ر٨
ما يمتلكه المواطنون			
الحيوانات الكبيرة ذات القرون	٢٣ر٤	٢٣ر١	٢٢ر٩
من ضمنها البقر	١٣ر٧	١٣ر٢	١٣ر٢
الخنازير	١٢ر٢	١٤ر٨	١٤ر٣
الضان والماعز	٢٩ر٤	٢٩ر٨	٢٩ر٢

بلغ انتاج اللحـم عام ١٩٨٠ ١ر١٥ مليون طن وانتـاج الحليب ٧ر٩٠ مليـون طن والبيض ٧ر٦٧ مليـار بيضة والصوف ٧ر٤٦١ الف طن . وازداد انتاج البيض بالمقارنـة مع عام ١٩٧٩ ، بينمـا انخفض انتاج اللحم والحليب والصوف الى حد ما .

بلغ وزن الماشية والدواجن (الحية) لدى بيعها للدولة ٩ر١٥ مليـون طن (٩ر٩ مليون طن بعد الذبح) وكمـا بيع للدولة ٣ر٥٧ مليون طن من الحليب و١ر٤٣ مليون بيضة . وبذلك تم التفوق فى بيع البيض ولـم تتحقق الخطة من حيث بيـع الماشية والدواجن والحليب .

بلغ **دخل الكولخوزات الاجمالي** ٩ر٢١ مليار روبل ويزيد ذلك بقليل عن المعدل السنوى لدخلها فى الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ .

استمـر تطور **التعاون بين المؤسسات الزراعية والتكامل الزراعي الصناعي** . وبلغ عدد المؤسسات والمنظمات المشتركة مع حلول عام ١٩٨١ حوالى ١٠ آلاف مؤسسة واكثر من ٥٠٠ مجمع انتاجى زراعي وصناعى زراعي .

لـم يتوصل عدد مـن المحافظات والمناطق والجمهوريات المنتجة للحبوب الى مستوى الانتاج الذى حددته الخطة . وكانت الخسائر ملحوظة اثناء جمع المحاصيل ونقلها وخزنها وكذلك اثناء خزن الاعلاف . ولم تزل بعـد النواقص فى خزن الآلات والاسمدة المعدنية واستخدامها .

بلغت قيمة الاستثمارات الموظفة لتنمية الزراعة فى جميع مجالات العمل ٣٦ مليار روبل او ٢٧٪ من التوظيفات فى الاقتصاد كله . وخصص مبلغ ٧ر٣٠ مليار روبل لبناء المؤسسات الانتاجية .

لقد ارسلت الى الزراعة ٢٧٠ الف سيارة شحن وسيارة متخصصة و٣٤٧ الف تراكتور تبلغ طاقتها كلها ٢٩ مليون حصان و١١٧ الف حاصدة–دارسة و١١ الف آلة لجمع البطاطس و٩ آلاف آلة لقلع البنجر السكرى و٤٦ الف آلة لجمع السيلو و٩ آلاف لقطف القطن و٥ر٨ الف حاصدة عشب مركبة على التراكتورات ، و٣٢ الف آلة لكبس القش بشكل مكعبات و٥ آلاف جهاز لاعداد دقيق الاعشاب الغنى بالفيتامينات و ١٩ الف ماكنة لرش الماء وعدد كبير من الماكنـــات والاجهزة الاخرى . وبذلك تحقق مشروع ارساليات اغلبية انواع التكنيك .

تلقت الزراعة ٨٢ مليون طن من الاسمدة المعدنية او ما يزيد بمقدار ٤ر٥ مليون طن عما تلقته عام ١٩٧٩ وكذلك ٧ر٢ مليون طن من الاضافـــات الكيميائية الى العلف اى ما يزيد بمقدار ١٤٧ الف طن . لـم تتحقق خطة تقديم الاسمدة المعدنيـة والاضافات الكيميائية الى العلف الى حد ما .

تمت اعمال اعادة الغابات فى مساحة قدرهـا ٢ر٢ مليون هكتار من الغابات ذات الاهمية الوطنية وتم فى ١ر١ مليون هكتار منهـا ، بذر وغرس الاشجار . وتمت اعمال تحسين الغابات فى مساحة قدرها ٨ر٤٦ مليون هكتار .

٣ – وسائل النقل والمواصلات

بلغ نقل الشحنات بجميع انواع المواصلات ٢ر٦ تريليون طن–كيلومتر وازداد بنسبة ٣٪ قياسا الى العام السابق وبلغ **نقل الركاب** ٨٩٠ مليار راكب–كيلومتر وازداد بنسبة ٢ر٢٪ .

وازداد **نقل الشحنـات بالقطارات** بنسبـة ٣٪ قياسـا الى عام ١٩٧٩ . وازداد قليلا حجم نقـل الشحنات وانتاجية العمل .

تحققت بتفوق خطة النقليات **بالبواخر البحريـة** على الخطوط الداخلية والخارجية . كما تحققت خطة اعمال الشحن والتفريـغ فى الموانىء البحريـة بنسبة ١٠٣٪ .

ازداد تداول الشحنات **بوسائل النقـل النهريـة** العامة خلال العام بنسبة ٥٪ كما ازداد نقل الشحنات بنسبة ٦٪ .

ازداد **النقل بواسطة انابيب البترول** بنسبة ٧٪ كما ازداد ضخ البترول ومشتقاته بنسبة ٣٪ .

ازداد **نقل الشحنات بالسيارات العامة** بنسبة ٣٪ وتداول الشحنات بنسبة ٦٪ قياسا الى عام ١٩٧٩ ونقلت سيارات الباص العادية ٢ر٤٢ مليار راكب اى بزيادة قدرها ٢٪ ، وتحققت خطة نقل الركاب بسيارات التاكسى بنسبة ١٠٢٪ .

نقلت **الطائرات** ٧ر١٠٣ مليون راكب . وتحققت خطة نقل الركاب وحجم النقليات العام وتقديـم الخدمات الى مختلف فروع الاقتصاد بتفوق . وبلغت نسبة زيادة نقل الركاب والحجم العام للنقليات ٦٪ وزيادة الخدمات المقدمة الى فروع الاقتصاد ٧٪ . وتم القيام بالاعمال الكيميائية بواسطة الطائرات فى الزراعة والغابات فى مساحة تبلغ ١٠٠ مليون هكتار .

ان حمولة وسائل النقل لا تستخـدم فى بعض انواع النقليات بكاملهـا ، وتطول فترات توقف وسائط النقل اثنـاء الشحن والتفريغ بلا مبرر ويلاحظ سيرها لمسافات طويلة وهى فارغة . ولم تحقق القطارات وانابيب البترول خطة النقل كما لم تحقق القطارات خطة نقل الركاب بكاملها .

حققت **مؤسسـات البريد والبرق والهاتف** خطة حجم المنتجات . وازداد حجم المنتجات بنسبة ٦٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ . وتحققت خطة زيادة طول اسلاك الهاتف فى الخطوط بين المدن وزيادة اتساع محطات الهاتف فى المدن والارياف والمكننة الشاملة لمؤسسات البريد الرئيسية . وتم توسيع شبكة محطات الاذاعـة والتلفيزيـون–ويشاهد البرامج التلفيزيونية الان ٨٦٪ من سكان البلاد .

٤ – البناء الاساســـي

دشن عام ١٩٨٠ ٢٤٠ مؤسسة صناعية حكومية كبيرة جديدة ، وعدد كبير من المساكن والمدارس والمستشفيـات ودور الحضانة ورياض الاطفـال وغيرهـا من المؤسسـات للاغراض الثقافيـة والاجتماعية ، وينفذ ترسيـم المؤسسات العاملة وتوسيعها واعادة تزويدها بالتكنيك .

فى **صناعة الطاقة** شغلت آلات طاقتهـا ١ر١٣ مليون كيلوواط . وتم قبل الموعد تشغيل وحدة بتوربين ذى اسطوانة واحدة تبلغ طاقتها مليونـا و٢٠٠ الف كيلوواط وهى اكبر وحدة فى العالـم فى المحطات الكهرحرارية، وذلك فى محطة كوستروما الكهرحرارية. كما بدا تشغيل وحدة طاقتها مليون كيلوواط فى محطة لوفوورونيج الذرية ، وكذلك توربين طاقته ٨٠٠ الف كيلوواط فى محطة ريازان الكهرحرارية ، والوحدتان الرابعة والخامسة اللتان تعادل قدرة كل منهما ٦٤٠ الف كيلوواط فى محطة سايانـو–شوشينسكايـا الكهرمائية . وشغلت محطة ايكيباستوز الكهرحراريـة رقم ١ . وبدات العمل محطة ريفتينسكايـا الكهرحرارية فى محافظة سفيردلوفسك بكامل طاقتها (٣٨٠٠ الف كيلوواط).

فى **صناعـة تكريـر البترول والصناعـة البتروكيميائية** دشنت مصفاة ماجيك فى جمهوريـة ليتوانيا وكذلك اقسام ذات طاقة كبيرة فى مصفاة ليسيتشانسك فـى محافظة فوروشيلوفغـراد وفى المجمـع الانتاجى «اومسك نيفتى اورغسينتيـز» ومجمعات انتـاج الكاوتشوك التابعـة لمؤسسة «نيجنيكامسك نيفتيخيم» ولانتاج الاطارات فى مجمع «نيجنيكامسك شينا» بجمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتى ، وازدادت قدرة المؤسسات الخاصة بانتاج الكاوتشوك الاصطناعى ، ومنتجات المطاط التكنيكى والمواد الخام للمواد البلاستيكية .

فى **صناعة الغاز** تم قبل الموعد تشغيل المرحلة الاولى من مجمع شورتانسك لاستخراج ٤ مليارات متر مكعب من الغـــاز فى اوزبكستان السوفيتية وبدا استغلال قسم من انابيب الغاز تشيليابتسك–بيتروفسك يزيد طوله عن ١٢٠٠ كيلومتر .

فى **صناعة الفحم** دشنت مؤسسـات لاستخراج ١٥ مليون طن من الفحم من ضمنهـا مجمع ممكنن لاستخراج وتركيز ١ر٢ مليون طن من الفحم الممتاز سنويا فى منجم «جدانوفسكايا–كابيتالنايا» رقم ٢ فى محافظة دونيتسك ومقلع الفحم «نيريونغرينسكى» فى جمهورية ياكوتيا ذات الحكـم الذاتى . ودشن معمل تركيـز الفحم «فوستوتشنايــا» فى محافظة قره قندا الذى يركز ٦ ملايين طن من الفحم سنويا وتم ترميم عدد من المناجم .

فى **صناعة صهر المعادن الحديدية** دشنت اقسام فى مجمع ميخايلوفسكى لتركيز الفلزات فى محافظة كورسك ، وفى مناجـم مؤسسـة «تسيتـرود» وازدادت قدرة المجمعين المركزى والجنوبى لتركيز الفلزات فى كريفوى روغ . والجز بناء اكبر مجمع لتركيز الفلزات فى البلاد وهو المجمع القسانى فى محافظة دنيبروبيتروفسك . ودخل حيز العمل قسم لصهر الفولاذ بالاوكسجين فى المصنع الميتالورجى فى تشيريبوفيتس البالغ قدرتـه مليونى طن من الصلب سنويا .

فى **صناعة صهر المعادن غير الحديدية** : ازدادت قدرة عدد من المؤسسات العاملة ، وانجز بنـاء المرحلة الاولى من مصنع الالمنيوم فى نيكولاييف .

فى **صناعة الكيمياء** : دخلت حيز العمل اقسام تنتج ٩ر٩ مليون طن من الاسمدة المعدنية ، و٥١٧ الف طن من الاصماغ الاصطناعية واللدائن كما دخل حيز العمل مصنع اللدائن فى شيلتشيفكو بمحافظة مانغيشلاك ، ومصنع مواد الغسيل الاصطناعية فى

ابرم ، والمرحلة الاولى من الانبيب غاز النشادر (توليانى-غورلوفكا-خليج غريغوريفسك) . وتم تشغيل اقسام كبيرة فى مصنع البوتاسيوم الرابع فى سوليغورسك بمحافظة مينسك ومصنع الازوت فى توليانى التابع للمجمع الانتاجى «كويبيشيف ازوت» وفى مجمع ازوت الانتاجى بمحافظة كيميروفو وفى المصنع الكيميائى تشارجو بجمهورية تركمانيا السوفيتية .

فى صناعة بناء الماكنات : دخلت حيز العمل اقسام لانتاج السيارات والتراكتورات والتوربينات ومحركات الديزل ومعدات المصانع الميتالورجية وعربات الشحن للسكك الحديدية والمحركات للتيار المتردد واجهزة صناعة الكيمياء وآلات قطع المعادن وآلات الكبس والحدادة والاجهزة القياسية الكهربائية والآلات الزراعية وغيرها من انواع المنتجات . ودخل حيز العمل مصنع التراكتورات فى تشيبوكسارى ومصنع «اليكتروبيتبريبور» فى كيروف ومصنع المعدات التكنولوجية فى ازياسلاف بمحافظة خميلنيتسك وغيرها .

فى صناعة السليلوز والورق : دخلت حيز العمل المرحلة الاولى من مصنع السليلوز فى اوست ايليمسك .

فى صناعة مواد البناء : دخلت حيز العمل اقسام لانتاج الصفائح والمواسير من الاسبيست والبلاط الفخارى المطلى والهياكل والقطع من الخرسانة المسلحة وتم تشغيل المرحلة الثانية من مجمع تركيز الاسبيست فى كييمباى .

فى الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية واللحوم والالبان : دخلت حيز العمل مؤسسات جديدة لانتاج بضائع الاستهلاك ، منها معمل الغزل والنسيج فى اندريجان ومجمع السجاجيد فى اونغينى ومعمل ملابس التريكو الداخلية فى ارتيوم بمنطقة بريمورسكي ، ومعمل النسيج الكتانى فى كل من بويسك بمحافظة كوسترومـا وفيسيغون بمحافظة كالينين ، وكذلك مجمع اللحوم فى اوزوبينسك بمحافظة فولغوغراد ، وفى اربيت بمحافظة سفيردلوفسك ومعمل الالبان فى كويبيشيف ومجمع الالبان فى تبليسى وعدد كبير اخر من المؤسسات .

استمر بنجاح مد **سكة الحديد بايكال-آمور** وانجز مد السكة عبر محافظة اركوتسك ومنطقة خاباروفسك وتجرى الاعمال على قدم وساق فى محافظتى آمور وتشيتا وجمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتى .

فى الزراعة : دخلت حيز العمل بنايات للماشية وحظائر ومجمعات تتسع لـ٦ر١٠ مليون راس من الماشية وكذلك حظائر للدواجن تتسع لـ٦ر١٥ مليون راس ؛ وازدادت قدرة معامل التفريخ بـ٧ر٧ مليون دجاجة كما ازدادت معامل التفريخ لانتاج اللحم بـ٩٧ مليون راس من الدواجن سنويا وازدادت قدرة عدد من المشاريع الاخرى .

بدأ استغلال حوالى ٧٠٠ الف هكتار من الاراضى المروية و(٦٥٠) الف هكتار من الاراضى المجففة وتم تزويد ٧ر٤ مليون هكتار من المراعى بالماء .

بلغت **الاستثمارات الاساسية** فى الاقتصاد على حساب كل مصادر التمويل (٥ر١٣٣) مليار روبل وازدادت بنسبة ٢٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ . ووظف حوالى ٢٢ مليار روبل لاعادة تجهيز المؤسسات العاملة وتجديدها .

بلغت قيمة **اعمال المقاولات** التى قامت بها مؤسسات البناء والتركيب الحكومية (٦ر٦٥) مليار روبل وازدادت بمقدار واحد بالمئة وتحقق المشروع بنسبة ٩٧٪ .

ونمت انتاجية العمل فى البناء .

وجرى فى العام الماضى تطبيق الاساليب المتقدمة فى البناء واستمر استخدام الهياكل والمواد الفعالة وازداد حجم بناء المساكن بالقطع الجاهزة وحسب التصاميم النموذجية بنسبة ١٢٪ .

وكانت هناك نواقص جوهرية فى البناء الاساسى اذ كانت الاموال مشتتة الى حد ما ولم تتركز فى بناء اهم المنشآت والمشاريع ونتيجة ذلك لم يتحقق المشروع لحد ما من حيث استغلال الارصدة الاساسية وبعض القدرات الانتاجية ، ولم يتم نمو انتاجية العمل بالوتيرة التى نص عليها المشروع .

٥ — رفع مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى

ازداد المعدل السنوى لعدد العمال والموظفين العاملين فى الاقتصاد الوطنى بـ(٩ر١) مليون شخص وبلغ (٥ر١١٢) مليون نسمة ، كما بلغ عدد الكولخوزيين العاملين فى الانتاج الكولخوزى (٥ر١٣) مليون شخص .

لقد ضمن ، كما فى الاعوام السابقة ، تشغيل كل القادرين على العمل ، ولوحظ فى بعض مناطق البلاد نقص اليد العاملة .

ازدادت **المداخيل الفعلية** خلال عام لكل فرد من السكان بنسبة ٥ر٣٪ .

وبلغ **المعدل الشهرى لاجور العمال والموظفين** العاملين فى الاقتصاد (٥ر١٦٨) روبل بدلا من (٣ر١٦٣) روبلا عام ١٩٧٩ . وازداد معدل الاجرة مع المدفوعات والمعونات من رصيد الاستهلاك الاجتماعى من (٢٢٥) روبلا الى (٢٣٢) روبلا .

كما ازدادت **اجرة الكولخوزيين** بنسبة ٢٪ .

بلغت المدفوعات والمعونات من رصيد الاستهلاك الاجتماعى (٥ر١١٦) مليار روبل وازدادت خلال العام بـ٦ر٣ مليار روبل .

استمر عام ١٩٨٠ ، وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تحقيق برنامج التنمية الاجتماعية ورفع مستوى معيشة الشعب .

لقد نمت الحوافز المادية للعاملين فى زراعة المنطقة ذات التربة غير السوداء من روسيا الاتحادية ، واستمر تطبيق نظام المدفوعات الاضافية لقاء قدم العمل لعاملى النشاطات الاساسية فى سكك الحديد وفى مؤسسات البناء بالمقاولة .

استمر تحسين الظروف المادية والمعيشية للمشتركين فى الحرب الوطنية العظمى ، وازداد الحد الادنى لرواتب الكولخوزيين المتقاعدين ، كما تحقق عدد من الاجراءات الاخرى الهادفة الى تحسين الضمان التقاعدى للكولخوزيين وكذلك الضمان المادى للعجزة من الطفولة وتشجيع المتقاعدين على العمل فى الاقتصاد الوطنى .

لقد تحقق تزويد تلامذة المدارس الثانوية بالكتب الدراسية مجانا . فمنذ اول ايلول-سبتمبر عام ١٩٨٠ بدأ يتلقاها تلامذة الصفوف الرابعة والخامسة الى جانب تلامذة الصفوف الاولى والثانية والثالثة .

واستمر تسديد سندات قروض الدولة الداخلية.

وازدادت **ودائع السكان فى صناديق التوفير** بمبلغ يزيد عن ١٠ مليارات روبل .

بلغت قيمة **تداول البضائع فى التجارة بالمفرق** فى المؤسسات التجارية الحكومية والتعاونية (٥ر٢٦٨) مليار روبل ، وازدادت بمبلغ يعادل ٤ر١٣ مليار روبل بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ . وتحقق المشروع السنوى لتداول البضائع بالمفرق بتفوق..

يتميز **حجم بيع بعض البضائع** فى المتاجر الحكومية والتعاونية بالارقام التالية :

	مبيعات عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ بالنسبة المئوية
الخبز	١٠٢
اللحم ومشتقاته	١٠٣
السمك ومشتقاته	١١٢
السمن الحيوانى	١٠١
الزيت النباتى	١٠٧
السمن الصناعى	١٠٦
الالبان	١٠١
الجبن	٩٩
البيض	١٠٦
السكر	١٠٨
الحلويات	١٠٤
الشاى	١١١
البطاطس	٩٣
الخضروات	٩٨
الفواكه والحمضيات	٩٨
الملابس الخارجية والداخلية والاقمشة	١٠٦
منتجات التريكو	١٠٥
الجوارب	١٠٥
الاحذية الجلدية	١٠٦
الاوانى الخزفية والفخارية والزجاجية	١٠٩
الصابون ووسائل الغسيل الاصطناعية	١٠٩
الموبيليا	١٠٦
الثلاجات	٩٧
الدراجات النارية والسكوتيرات	١٠٠
الدراجات الهوائية ذات المحرك وبدونه	١٠٠
اجهزة الراديو والبك آب	٩٨
اجهزة التيلفزيون	١٠١
وبضمنها اجهزة التلفزيون الملون	١٣٢
آلات الغسيل	١٠١
المكانس الكهربائية	١٠٢
الساعات	١٠١
آلات التصوير الفوتوغرافى	٩٩
سيارات الركاب	١٠٢

وبصرف النظر عن ازدياد تداول البضائع الا انه لم تلب حاجة السكان الى بعض البضائع الغذائية والصناعية ، بما فى ذلك المنتجات الحيوانية والاقمشة القطنية والمنتجات من الغزل القطنى والى بعض انواع البضائع ذات الاستغلال طويل الامد تلبية كاملة .

ازداد حجم **الخدمات العامة** التى تقدم للسكان بنسبة ٧ر٢٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ ، كما ازداد فى الارياف بنسبة ٨٪ . وتحققت الخطة الخاصة بتقديم الخدمات العامة للسكان .

لقد ضمن النهوض اللاحق باقتصاد البلاد ونمو تداول البضائع فى التجاره بالمفرق ، وكذلك الخدمات التى تقدم للسكان ، **ثبات تداول النقود** .

بنت المؤسسات الحكومية والتعاونية والكولخوزات والمواطنون مليونى شقة مريحة جديدة وبيوتا خاصة تبلغ مساحتها الاجمالية (١٠٨) ملايين متر مربع . بضمنها (٣٠) مليون متر مربع فى الارياف . وتحسنت الظروف السكنية لعشرة ملايين نسمة . ازداد عدد المساكن التى تبنى وفق تصاميم نموذجية جديدة تؤمن تحسين تصميم الشقق وتجعلها اكثر جمالا . ودخلت حيز العمل على حساب جميع مصادر التمويل بنايات المدارس العادية التى تتسع لمليون ومئة الف تلميذ ، وكذلك مؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية التى تتسع لما يزيد عن ٥٦٠ الف طفل ، والمستشفيات التى تتسع لـ٦٩ الف سرير ، والمستوصفات والعيادات التى يستقبل فيها خلال نوبة واحدة ١٢٤ الف مريض كما دخل حيز العمل عدد كبير من المشاريع الاخرى غير ان مشروع بناء المساكن والمؤسسات الثقافية والخدمات العامة لم يتحقق بكامله على نطاق البلاد كما لم تحققه الى حد ما بعض الجمهوريات السوفيتية والوزارات والمديريات .

تم القيام بالاعمال الهادفة الى توفير ظروف الراحة فى المراكز الآهلة بالسكان . فقد زودت مليونا شقة ، من ضمنها ٨ر٠ مليون فى الارياف بالغاز . دخلت حيز التشغيل عربات الترولى فى مدن اباكان وبيلايا تسيركوف وجامبول وتالتشيك وماخارادزى . وافتتحت خطوط جديدة من المترو فى كييف وطشقند .

وكان يتحقق برنامج واسع من **الاجراءات لاستثمار الموارد الطبيعية بصورة عقلانية وحماية الطبيعة** . وبلغت المخصصات لهذه الاغراض ٨ر١ مليار روبل .

استمر تطوير **التعليم والعلم والثقافة** اللاحق وبلغ عدد الدارسين فى مختلف انواع المؤسسات الدراسية حوالى (١٠٠) مليون شخص ، منهم ٢ر٤٤ مليون تلميذ فى المدارس الثانوية وتعلم ٤ ملايين طالب فى معاهد التعليم المهنى ، ومنهم ٢ر٢ مليون طالب فى المدارس المهنية المتوسطة ، وكان ٦ر٤ مليون تلميذ فى المعاهد المتوسطة ، ودرس ٢ر٥ مليون طالب فى المعاهد العليا .

تخرج عام ١٩٨٠ اكثر من ٥ ملايين شاب وشابة من المؤسسات الدراسية المتوسطة واكمل ٣ر١ مليون طالب منهم تعليمهم دون انقطاع عن العمل .

يرتاد اكثر من ١٤ مليون طفل مؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية . وارتاد ٧ر٤ مليون طفل مؤسسات الاطفال الموسمية ، والف الاطفال الذين هم دون السن الدراسية ٤ر١ مليون منهم تقريبا .

بلغ عدد الباحثين العلميين حوالى ٤ر١ مليون شخص .

قبل فى المؤسسات الدراسية العليا اكثر من مليون شخص ، وفى المؤسسات الدراسية المتخصصة المتوسطة ٥ر١ مليون شخص .

بدأ العمل فى الاقتصاد عام ١٩٨٠ ١ر٢ مليون اختصاصى من ضمنهم ٨٠٠ الف اختصاصى حائز على شهادة التعليم العالى و٣ر١ مليون خبير حائز على شهادة التعليم المتوسط التخصصى .

اعدت مؤسسات التعليم المهنى خلال عام ١٩٨٠ ٦ر٢ مليون عامل مؤهل وقبل فيها ٩ر٢ مليون طالب من ضمنهم ٨٠٠ الف طالب فى مدارس التعليم المهنى الثانوية .

بلغ عدد السكان ذوى التعليم العالى والمتوسط (الكامل وغير الكامل) حتى نهاية العام المنصرم زهاء ١٤٦ مليون شخص ، وبلغ عدد هؤلاء بين العاملين فى الاقتصاد نسبة ٨٣٪ .

تدرب زهاء ٤٢ مليون شخص على مهن جديدة عن طريق التعليم فرادى وجماعات فى صفوف خاصة بالمؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات والكولخوزات وكذلك رفعوا مستواهم المهنى فى

المعاهد العليا والكليات والصفوف ومدارس رفع المستوى المهنى .

يوجد تحت تصرف سكان المدن والقرى حوالى ١٣٢ الف مكتبة يبلغ عدد الكتب فيها ٨ر١ مليار نسخة .

وبلغ عدد الكتب والكراسات التى صدرت فى العام الماضى ٩ر١ مليار نسخة .

تجاوز عدد المراكز لعرض الافلام ١٥٢ الف مركز كما بلغ عدد الناس الذين شاهدوا العروض السينمائية خلال العام ٢ر٤ مليار متفرج

عملت فى البلاد عام ١٩٨٠ ٥ر٤٧ الف جامعة شعبية استمع الى المحاضرات فيها ، فى مختلف فروع العلم ، ٨ر١٣ مليون شخص ، وتخرج ٨ر٧ مليون شخص من الجامعات الشعبية .

تطور **نظام رعاية الصحة واستراحة السكان المنظمة** . وازداد عدد الاطباء على اختلاف اختصاصاتهم ٣٢ الف شخص وبلغ مليونا واحدا .

ازداد عدد الاسرة فى المصحات والبانسيونات ودور الاستراحة ومراكزها ٦٠ الف سرير كما ازداد عدد الاسرة فى مراكز السياحة ٢١ الف سرير تناول العلاج واستجم فى المصحات ومؤسسات الاستراحة وفى مراكز السياحة ٥٥ مليون شخص من العاملين وافراد عائلاتهم . وقضى ٣١ مليونا منهم عطلتهم فى الخطوط السياحية الخاصة ومراكز السياحة . وشارك فى الرحلات السياحية ١٧٠ مليون شخص .

استراح اكثر من ٢٥ مليون طفل وشاب فى الصيف فى مخيمات الطلائع العامة والتابعة للمدارس وفى مراكز السياحة او فى مؤسسات الاطفال الواقعة فى ضواحى المدن .

اجريت بنجاح الالعاب الاولمبية الصيفية الثانية والعشرون التى اقيمت للمرة الاولى فى بلد اشتراكى . واحرز الرياضيون السوفيت انتصارا كبيرا اذ فازوا بـ٨٠ ميدالية ذهبية و٦٩ ميدالية فضية و٤٦ ميدالية برونزية .

بلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتى حتى مطلع كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨١ ٦ر٢٦٦ مليون نسمة .

السياسة الخارجية اللينينية فى العالم المعاصر

بقلم اندريه غروميكو
عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

بحماس سياسى وانتاجى عظيم ، وبنجاحات ضخمة فى مجال انجاز الخطة الخمسية العاشرة التى انتهت قبل وقت قليل يستعد الشعب السوفيتى لاستقبال المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الذى يبدأ اعماله فى الثالث والعشرين من شباط ١٩٨١ . ان مؤتمرات الحزب قد كانت دائما احداثا بارزة فى حياة بلادنا ، ففى هذه المؤتمرات تستعرض نتائج العمل الخلاق لشعبنا بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى وتطرح مهمات الحزب والدولة للفترة المقبلة فى جميع مجالات نشاطهما .

ان لمؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى اهمية دولية ليست عابرة ، وهذا مرتبط بكون قراراتها التى تعمم الخبرة وترسم الحدود الجديدة للبناء الاشتراكى ولانشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، علما بان بلاد السوفيت ، وليدة اكتوبر العظيم ، هى اول بلد يسير على هذا الطريق المؤدى الى ذرى جديدة لتطور المجتمع الانسانى انما هى بطبيعة الامر تثير اهتماما فائقا ودائما فى كل مكان من العالم .

وان مؤتمرات الحزب ، فى مجرى تحديدها لاتجاه السياسة الخارجية السوفيتية ، انما تقدم مساهمة ضخمة فى مجال الصياغة النظرية والتطبيق العملى لنهج السياسة الخارجية اللينينى للاتحاد السوفيتى الذى بدون مساهمته الان لا تحل ولا يمكن ان تحل اية من المشاكل الدولية الجدية الى هذا الحد او ذاك . وفى قرارات مؤتمرات الحزب تحدد الاهداف الواضحة والممكنة البلوغ للنضال فى سبيل السلام وفى سبيل تقدم الشعوب الوطنى والاجتماعى .

وهكذا فان مؤتمرات الشيوعيين السوفيت تمثل معالم هامة ليس فقط على الطريق التاريخى الذى تواصل بلادنا السير عليه بدأب منذ اكثر من ستين عاما ، بل هى ايضا معالم على كامل مجرى عملية التجديد الاجتماعى لعالمنا كله . ولا شك فى ان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى سيصبح علامة بارزة على هذا الطريق .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى ، سواء فى المجال الدولى او فى كامل نشاطه الثورى التجديدى الذى صاغ اسسه فلاديمير لينين ليسترشد بالوصايا اللينينية ويعتمد على تراث لينين الغنى وافكاره واعماله ، ويطور بابداع هذا التراث وفقا للموقف العالمى القائم .

منذ اول قرار للسلطة السوفيتية بصدد السياسة الخارجية وهو مرسوم السلام الذى صدر فى تشرين الثانى-نوفمبر ١٩١٧ تحافظ السياسة الخارجية السوفيتية على كامل سماتها اللينينية وتلك هى طبقيتها وامميتها وديمقراطيتها وانسانيتها وحبها للسلام وتفاؤلها التاريخى . اجل التفاؤل التاريخى والثقة بامكانية الحفاظ على السلام ومنع وقوع حرب عالمية جديدة . ان المبادىء الاساسية لهذه السياسة تتمثل فى المبادىء التى صاغها مؤسس حزبنا ودولتنا وهى الاممية البروليتارية والتعايش السلمى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ان الاممية البروليتارية باعتبارها المبدأ الاساسى للسياسة الخارجية السوفيتية تعنى ان هذه السياسة تدافع باستمرار عن المصالح الجذرية للاشتراكية العالمية وقوى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطنى ايضا . اما ما يخص التعايش السلمى فهو عبارة عن صيغة خاصة للصراع الطبقى ، بحيث يأخذ شكل منافسة سلمية ، تستبعد استخدام القوة المسلحة ، بين النظامين الاجتماعيين والاقتصاديين المتعارضين اى الاشتراكية والراسمالية .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى بلجنته المركزية ومكتبها السياسى ، الامين للتعاليم اللينينية حول الدور القيادى للحزب فى صياغة وتطبيق سياسة الدولة الاشتراكية الخارجية يضع نصب عينيه دائما قضايا السياسة الخارجية والحياة الدولية فهو يصوغ ويوجه نهج الاتحاد السوفيتى فى مجال السياسة الخارجية على اساس تحليل ماركسى لينينى عميق للوضع الدولى وتقدير صائب لتوازن القوى فى العالم وللقوانين والعوامل التى تحدد اتجاهات التطور العالمى الرئيسية وآفاقه ؛ ولقد لعب دورا استثنائيا فى هذا المجال ليونيد بريجنيف رجل الدولة والسياسى البارز فى عصرنا الذى اكسبه نشاطه المتواصل المتعدد الجوانب احترام السوفيتيين العميق وتقديرهم وسمعة دولية رفيعة .

— ١ —

ان نهج السياسة الخارجية الذى تطبقه الدولة السوفيتية باشراف الحزب الشيوعى يستهدف توفير الظروف الدولية الملائمة لبناء الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى والدفاع عن مصالح الدولة السوفيتية وتوطيد مواقع الاشتراكية العالمية ودعم نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى ، ومنع الحروب العدوانية ، والتوصل الى نزع السلاح التام الشامل ، والتطبيق المتواصل لمبدأ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وان هذا النهج قد تثبت فى دستور الاتحاد السوفيتى .

واذا جرى الحديث عن النشاط الدولى للحزب الشيوعى السوفيتى فى المرحلة المعاصرة فينبغى ان نشير بشكل خاص الى الخدمة الجلية التى قدمها الحزب والمتمثلة فى كونه اعتمادا على تقييمه المتبصر للظروف الدولية على تخوم اعوام الستينات والسبعينات حين ظهرت نتيجة تغيير توازن القوى فى العالم لصالح الاشتراكية ، امكانيات لتغيير كامل منظومة العلاقات الدولية المتشكلة فى فترة ما بعد الحرب لتغييرها على اساس سلمى وديمقراطى-قد طرح مجموعة واسعة مترابطة من الاجراءات البناءة التى تشمل جميع مجالات النضال من اجل السلم وحرية واستقلال الشعوب ، تلك الاجراءات التى صيغ مضمونها الكامل فى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب عام ١٩٧١ .

ان هذا البرنامج الذى تحول خلال فترة قصيرة الى عامل فعال فى تعبئة جميع قوى السلم والتقدم والذى اصبح حافزا جبارا لتطور حثيث لعملية انفراج التوتر الدولى قد اتخذته الاحزاب والبلدان الشقيقة قاعدة عامة لسياسة المنظومة الاشتراكية فى المجال الخارجى .

كما لقى هذا البرنامج تأييدا ودعما فى حركة التحرر الوطنى وفى البلدان النامية . ولقى تفهم اوساط اجتماعية واسعة فى البلدان الراسمالية كما اضطر لان ياخذه بعين الاعتبار كثير من ذوى التفكير السليم من ممثلى الاوساط الحاكمة فى هذه الدول .

ووفقا لبرنامج السلام قام الحزب والحكومة السوفيتية بعمل واسع نشيط ودائب موجه لازالة بؤر خطر الحرب ومن اجل الاقرار النهائى بتثبيت التغيرات التى طرأت على الحدود فى اوروبا نتيجة الحرب العالمية الثانية ومن اجل توطيد الامن وتطوير التعاون فى القارة الاوروبية، وقد استهدف هذا العمل ايضا ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح والتطبيق التام لقرارات هيئة الامم المتحدة حول تصفية الانظمة الاستعمارية ، واستهدف ايضا توسيع التعاون المتبادل النفع بين جميع الدول المعنية بهذا ، وحل المشاكل ذات الطابع العالمى مثل دراسة واستثمار الفضاء والمحيطات والاستخدام العقلانى لمصادر الطاقة وغيرها من الاحتياطات الطبيعية الاخرى وحماية البيئة الطبيعية وغير هذا وذاك .

ان النجاح الذى اتسم به مجرى تحقيق برنامج السلام قد احدث تاثيرا ايجابيا مباشرا على الجو السياسى الدولى ، ومن الاحداث الهامة جدا لتلك السنوات عملية تسوية العلاقات على اساس معاهدات متبادلة ، بين الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية من جهة وبين المانيا الاتحادية من جهة اخرى . وكذلك توقيع الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية ، تلك الاتفاقية التى ساعدت على تخفيف التوتر حول هذه المدينة ، ومن ذلك ايضا الاعتراف الدولى الواسع بجمهورية المانيا الديمقراطية .

تم عقد سلسلة كاملة من الاتفاقيات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة منها على الخصوص وثيقة «اسس العلاقات المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية» التى صاغها الجانبان معا والتى تعتمد موادها على مبادىء التعايش السلمى .

ويعتبر انجازا ضخما فى النضال من اجل نزع السلاح وايقاف سباق التسلح توقيع الاتفاقيات السوفيتية الامريكية حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية بما فى ذلك معاهدة «سالت-١» وحول منع وقوع حرب ذرية وكذلك البدء بتطبيق الاتفاقية حول منع تصميم وانتاج وتكديس احتياطات الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) السامة ، وكذلك حول اتلافها . كما ابتدأت محادثات فيينا حول التخفيض المتبادل للقوى المسلحة والاسلحة فى اوروبا الوسطى .

ان مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا قد انتهى بنتائج ايجابية هامة وهو الذى اكد ثبات حدود اراضى الدول حسبما اصبحت عليه بعد الحرب كما صاغ هذا المؤتمر مجموعة مبادىء العلاقات المتبادلة بين البلدان الخمس والثلاثين المشتركة فى هذا المؤتمر ، ورسم آفاق التعاون السلمى الطويل الامد بينها . وان هذا جميعه قد انعكس فى الوثيقة الختامية التى اقرها المؤتمر المذكور .

وفى ظروف الانخفاض الملموس فى حدة التوتر الدولى تسنى منع خطر جدى على السلام ، اوجده الصدام المسلح الذى نشب عام ١٩٧٣ فى الشرق الاوسط ، وبدعم الاتحاد السوفيتى والبلدان الشقيقة الاخرى حققت شعوب الهند الصينية انتصارا مجيدا وانزلت هزيمة ساحقة بالمعتدين الامريكان .

وبسقوط الاستعمار البرتغالى انهارت اخر الامبراطوريات الاستعمارية ، ونالت استقلالها شعوب انغولا وغينيا بيساو وموزامبيق وبلدان اخرى ، كما انتصرت الثورة فى اليوبيا .

وبعبارة اخرى لقد جرت فى اواسط السبعينات تحولات بارزة نحو الاحسن فى الوضع الدولى وان الكثير من مواد برنامج السلام قد تحققت او بلغت مرحلة تحققها الناجح .

انطلاقا من هذا طرح المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى فى عام ١٩٧٦ برنامج النضال اللاحق فى سبيل السلام والتعاون الدولى وحرية واستقلال الشعوب وكان هذا البرنامج استمرارا مباشرا وتطويرا خلاقا لبرنامج السياسة الخارجية الذى طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب . وليس مصادفة ان يكون هذان البرنامجان معروفين الان على نطاق واسع باسم عام واحد هو

برنامج السلام . انهمـــا يمثلان تعبيرا مركزا عن نهج سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، ويقترحان طريقا لحل المشاكل الاساسية للحياة الدولية بروح واقعية . وهما يستجيبان لمصالح الكادحين الطبقية ومتطلبات تقدم الشعوب الوطني والاجتماعي وآمال الغالبية العظمى من البشرية .

ان المؤتمر الخامس والعشرين قد اكـد ضرورة التوطيد اللاحق لوحدة الدول الاشتراكية المتآخية وتطوير تعاونها الشامل في بناء المجتمـــع الجديد وتوسيع نشاطاتها المشتركة لمصلحة السلام . ومن بين ما طرحه المؤتمر من المهمات الناضجة في مجال السياسة الخارجية اعطيت الاهمية الاولى لكبح سباق التسلح ولمسالة الانتقال الى نزع سلاح حقيقـــي وتاكيد مبدأ عدم استعمال القوة في واقع العلاقات الدولية ، ولحشد جهود الدول المحبة للسلام باتجاه القضاء على المتبقى من بـــؤر الحروب في مختلف مناطق الكرة الارضية ، وبضمان السلام خاصة في قارة آسيا .

وفي قرارات المؤتمر اعيـر اهتمام كبير لقضية توسيع وتعميق عملية الانفراج ، وتجسيدهـا في صيغ عملية للتعاون بين الدول خاصة في أوربـا ولتحقيق هذه الاهداف اعير اهتمام لمسالة التنفيذ الكامل للوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر الاوربي العام ، وكذلك لمسالة التطور المتواصل طبقا لمبدأ التعايش السلمي القائم على علاقات متساوية متبادلة النفع وطويلة الامد مع الولايات المتحدة وفرنســا والمانيا الاتحادية وبريطانيا والبلدان الراسمالية الاخرى .

ومما طرحه المؤتمر ، كقضايا ذات اهمية دولية مسالة ازالة جميع بقايا القهر الاستعماري وما تبقى من مواقع العنصرية واجتثاث كل المظاهر التي تلحق الضرر باستقلال وحرية الشعوب في مجال العلاقات الدولية ، كما طرحت في المؤتمر مهمة ازالة التمييز العنصري واللامساواة والاستغلال وفرض الارادة في مجال التجارة الدوليـــة واعادة بناء نظام العلاقات الاقتصادية القائـــم في العالم على اساس عادل وديمقراطي .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية جنبا الى جنب مع الاحزاب الشقيقة وبلدان الاسرة الاشتراكية قد بذلا مجهـــودا استثنائيا من حيث كثافته وسعة نطاقـــه لتحقيق برنامج السياسة الخارجية الذي طرحه المؤتمر الخامس والعشرون على امتداد النصف الثاني من السبعينات ، وقد ادى هذا النشاط الى بلوغ انجازات هامة في مجال الدفاع عن سياسة الانفراج والسلام ودعم حركة الشعوب التحررية والثورية .

الا ان تنفيذ البرنامج المشار اليه قد جرى في ظروف دولية صعبة ، الامر الذي لوحظ تماما في نهاية السبعينات ، وكان ذلك نتيجة مباشرة لنشاط الدوائر الامبريالية الاشد عدوانية ، وكل الرجعية الدوليـــة وهي الاوساط التي حاولت ان تواجه سياسة الانفراج والنجاحات في مجال توطد مواقع الاشتراكية وتطور حركة التحرر الوطني في النضال من اجل السلام بنهجها القائم على تسريـــع سباق التسلح والتدخـل في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى وتشديد التوتر الدولي . ان هذه الاوساط قد استهدفت اعاقـة المسار الموضوعي للاحداث الدولية .

ان الظاهرة الجلية لنهج السياسة الامبرياليـــة تتمثل في القرارات التي اتخذها حلف الناتو حول الزيادة الاضافية السنويـة–التي قد تستمـــر الى اواخر القرن العشرين– في الارصدة العسكريـــة للاعضاء في حلف شمالي الاطلسي ، وقراراته توزيع الصواريخ الذرية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوربا الغربية . ان هذه القرارات تعكس ، دون ريب ، سعي الدول الامبريالية ، وفي مقدمتهـــا الولايات المتحدة ، الى ان تغير ، لما فيه مصلحتها توازن القوى العسكري الاستراتيجي القائـــم بين النظاميـــن الاجتماعيين الاقتصاديين المتعارضيـــن وعلى ضوء هذا يجب النظر الى ما يسمى بالاستراتيجية الامريكية الجديدة ، استراتيجيـة «الحرب الذريـة المحدودة» .

ان الولايات المتحدة متخفيـــة وراء ستار دخان الحملة الاعلامية المصطنعة بصدد «الخطر السوفيتي» المتزايد المزعوم والاوهام المختلقـــة حول سعي الاتحاد السوفيتي الى التفـــوق العسكري وكذلك الارتباط مع المساعدة السوفيتية لافغانستان في نضالهـــا ضد العدوان الخارجي قد حاولت ، اي الولايات المتحدة ، جنارة الى هذا بالدرجـة الاولى حلفاءها في حلف الناتو ان تمـــارس الضغط على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية علما بانــه ضغط لا جدوى منه كما اقر الكثيرون في الغرب نفسه ، وتمثلت احدى وسائـــل هذا الضغط في دعوة واشنطن الى الامتناع عن تنفيذ التزاماتها وفق الاتفاقيات والتعاهدات السوفيتية الامريكيـــة التي عقدت من قبل .

وفي الوقت ذاته اتجهت القوى الامبرياليـــة الى توسيع تدخلها الفظ في الشؤون الداخلية للدول الاخرى في الشرق الادنى والاوسط ومنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوبي شرقي آسيـــا وامريكا الوسطى . واوضح الامثلة على هذا النهج صفقة كمب ديفيد المعادية للعرب والمتعارضة مـع مصالح السلام ، والاستفزازات المتواصلـــة ضد افغانستان ، والضغط الذي يصل الى حد التهديد باستعمال القوى المسلحـة ضد ايران التي اسقط شعبها النظام الشاهنشاهي البغيض عميل الامبريالية الامريكية .

لقد اعلنت واشنطن عن اعتبارها بضعة اقاليـم في العالم مناطق «مصالح حيوية» للولايات المتحدة وشرعت تعزز بشكل محموم قواعدها العسكريـــة القائمـــة الى جانب البحث عن مواقع جديدة لاقامـة قواعد اخرى في هذه الاقاليم او في المناطق المتاخمة لها ، ووجهت اساطيلها نحو السواحل الايرانيـــة وشكلت فيلق «الانتشـار السريع» المعد لحمايـــة الانظمة المعادية للشعوب ولاخافة الدول المستقلة حديثا وحمايـة المصالـــح اللصوصية للاحتكارات الامبريالية .

لقد اتسم بطابعه الخطر على قضية السلام وحرية الشعوب التقارب بين الامبريالية والنزعة التوسعية الصينية ، فالقيادة الصينية باقدامها على التآمر مع الامبرياليين انما تسعى الى تحقيق اهدافها التوسعية الشوفينية وهو ما تدل عليه دسائسها ضد البلدان المجاورة خاصة في الهند الصينية ، وعدوانهـــا الاجرامي على جمهورية فيتنـــام الاشتراكيـة . ان سياسة بكين التوسعية تشكل احد المصادر الكبرى للتوتـر الدولي ، وان كل المحاولات لن تنجح في ان تزيل عن هذه السياسة وصمة النزعة للسيطرة والتوسع وتقديم العون للامبريالية .

– ٢ –

ان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية مع ابدائها–في الموقف الـدولي الشديد التعقيد– اليقظة الضرورية وردها المناسب على دسائس القوى العدوانية للرجعية الدولية انما تعنى عناية خاصة بتقوية تراص صفوفها ، وبالتعميق اللاحق لتعاونها سواء على اساس ثنائي او وفق نهج تحالفها السياسي والدفاعي- اي نهج منظمة معاهدة وارشو ، وكذلك في نطاق مجلس التعاضد الاقتصادي . وقد ساعد على هذا ، الى حد بعيد ، اللقـاءات الدورية لقادة الاحزاب والبلدان الشقيقـــة . ففي مجـــرى هذه اللقاءات واجتماعات اللجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارشـــو رسمت ونسقت الخطـــى المشتركة في مجال السياسة الخارجية ..

ان البلدان الاشتراكيـة الشقيقة دون ان تذعن لاستفزازات قوى الامبريالية ونزعة السيطـــرة الصينية قد واصلت وتواصل في المجال الـــدولي التزامها الفعال بنهج سياستها الخارجية . وهي في مجرى هذه العملية الصعبة والمتعددة الجوانب ، لم تتوقف عن التقدم بالمقترحات البناءة المحبة للسلام التي تضمنتها الوثائق المشتركة التي اقرتها معا وخاصة قرارات اللجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارشو .

ومن الادلـة الجديدة على هذا الاتجـــاه الاعلان والبيان الصادران عن الاجتماع الذي عقدته اللجنة السياسية الاستشارية بوارشو في ايار–مايو ١٩٨٠ فقد تضمنت تلك الوثيقتـــان مجموعة كاملـة من الاقتراحات الهادفة الى تخفيف حدة التوتر والتصدي للاتجاهـــات الضارة في تطور الاحداث الدوليـــة واستقرار عملية الانفراج ودفعها الى الامام .

وهذا ما استهدفته ايضا المبادرة السوفيتيـــة الواردة في الوثيقة المعنونـة «حول بعض الاجراءات العاجلة لتقليل خطر الحرب» التي طرحت في ايلول– سبتمبر الماضي على الدورة الخامسـة والثلاثيـــن للجمعية العامـة للامـم المتحدة ، وتتضمن هذه الاجراءات امتناع الدول عن توسيع الكتل العسكرية –السياسية القائمة ، وعن انشاء الجديد منهـــا وامتناعهـــا عن مواصلـــة زيادة القوى المسلحة والاسلحة ليكون هذا بمثابـــة الخطوة الاولى نحو تخفيضها اللاحق ، ومن ذلك ايضا البحث–الى جانب الاتفاقية الدولية حول تعزيز ضمانـات امن الدول غير النووية–عن اشكال ممكنة اخرى لحل المشكلة المذكورة في حالـة الاستعداد المناسب من جانب جميع الدول النووية ، وكذلك التعجيل بعقد معاهدة دولية حول المنـــع التام الشامل لتجربـة السلاح النووي على ان يمهد لذلك الان باعلان جميع الدول النووية ايقافهـــا لمدة عام كل انواع التفجيرات النووية .

وفي الدورة نفسها قدم الاتحاد السوفيتي مذكرة تتضمن تقييما للاوضاع في مجالات محددة للنضال في سبيل السلام ونزع السلاح والامن الدولي ، واشير في المذكرة الى الطرق العمليـة المؤدية الى بلوغ نتائج مثمرة في هذا النضال .

ان مجرى مناقشـــة المقترحات السوفيتيـــة واستحسانها في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة قد كشف عن حيويتهـا ، وان هذه المقترحات قد اثارت صدى واسعا في العالم .

ان كبـــح سباق التسلح ونزع السلاح كانـــا وسيظلان الاتجاه الرئيسي لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، ذلك انهمـــا يشكلان مهمة ذات مدى تاريخي ، وانطلاقـا في الاستنتاج اللينيني القائل بان نزع السلاح هو من المثل العليا للاشتراكيـة فان بلادنـــا تبذل الجهود لابعاد خطر الحرب التي يتمثل منشؤها الرئيسي في الامبريالية التي لا تكل عن زيادة مخزون اسلحتها .

من الطبيعي ان الاتحاد السوفيتي يبدي العناية اللازمة بضمان امنه وامن حلفائه واصدقائه ، الا انه ينطلق في هذا من مصالحه الدفاعية فقط ، وهو ما اكده بريجنيف مرات عديدة ، فالاتحاد السوفيتي لم يطمع ولا يطمع ابدا الى التفوق العسكري ، ويجب ان يكون واضحـــا ، الى جانب هذا ، ان الاتحـــاد السوفيتي والاسرة الاشتراكيـــة لا يمكنهمـــا ان يسمحا–وهما لن يسمحا– باختلال التوازن العسكري الحالي بين الاشتراكية والراسمالية .

ان بلادنا تسعى باستمـــرار الى تخفيض مستوى المواجهة العسكرية في العالـــم الان في ظل مراعاة الزامية لمبدأ الامن المتماثـــل ، وهي مستعدة ولا تعوزها النية الحسنة ولا المبادرات لاتخاذ ايـــة خطوات بناءة لحل مشكلة جد ملتهبة في العالـــم المعاصر كما هو شان مشكلة ايقاف سباق التسلح ومسالة نزع السلاح ، وحتى لو كانت هذه الخطوات جزئية ، فان الامر الرئيسي هو نزع السلاح التام الشامل .

ذلك بالذات هو الحل الذي تقدم بـــه الاتحاد السوفيتي في دورة الجمعيـــة العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح عام ١٩٧٨ ، وان مقترحاتـــه بصدد ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح قد لقيت في الدورة تفهم ودعم اغلبية دول العالم .

ان لجهود ومبادرات بلادنا الفضل الاكبر في انه قد تم خلال الفتـــرة التي تلت المؤتمـــر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي التوصل الى عقد المعاهدة السوفيتيـــة الفرنسيـــة حول تلافي الاستخدام العرضي او غير المقرر للسلاح النووي وكذلك عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وانكلترا حول منـــع نشوب الحرب النووية بشكل مفاجيء واصبحت نافذة المفعول ، في هذه الفترة ، الاتفاقية الدولية حول منع ان تستخدم لاغراض عسكرية او اية اغراض ضارة اخرى وسائل التاثير على البيئة الطبيعية .

ويجب التحدث عن تلك الخطوة الكبيرة المتمثلة في توقيع معاهدة (سالت–٢) السوفيتية الامريكية حول تحديد الاسلحة الهجومية والاستراتيجية ، وهي المعاهدة التي من الممكن ان تصبح احدى العقبات المؤثـــرة في طريق مواصلة تكديس اشد انـــواع الاسلحة تخريبا واكثرهـــا كلفـــة . وان كامل المسؤولية عن كون هذه المعاهدة لم تصبح نافذة المفعول حتى الان ليقع على الجانب الامريكي ، على الادارة الامريكية وواشنطن .

فمن المعروف انـــه مباشرة بعد توقيع معاهدة (سالت–٢) اتخذت ادارة كارتـــر موقف المماطلة بمسالة ابرامها ، ثم توقفت عمليا عن السعي عموما لبلوغ ابرام المعاهدة . ان ادارة كارتر قد سارت على المكشوف ، في ركاب اعداء هذه المعاهدة الذين حاولوا ولا يزالون يحاولون ان يثبتـــوا ان هذه المعاهدة ليست في صالح الولايات المتحدة ، زاعمين انها تنتقص بطريقة ما من مصالـــح امن الولايات المتحدة ، رغم ان هذا بالطبع لا يطابق الواقـــع الفعلي . يضاف الى هذا ان القضية لم تتوقف قطعا بحدود مجرد ذكر عيوب الاتفاقية ، اذ ان اعداءهـــا منطلقين من ضرورة «تحسين» هذه الوثيقة بالنسبة للولايات المتحدة ، تسابقـوا في اقتراح تعديلات عليها ينحصر جوهرها جميعا في تقويض اسسها التي صيغت بدقـــة وباتفـــاق آراء الطرفين في مجرى مباحثات امتدت فترة طويلة .

من المؤسف انـــه حتى الان تجري الامور في واشنطن باتجاه دفع موعد تطبيق المعاهدة الى فترة لاحقة غير محددة وهذا كلـــه ليس في مصلحة الشعب الامريكي ولا الشعب السوفيتي ولا شعوب العالم الاخرى .

اما الاتحاد السوفيتي فهو قد اعلن من جانبه غير مرة انه مستعد لابرام معاهدة (سالت–٢) والالتزام بجميع بنودها ، فنحن ننظر بالاحترام اللازم لنتائج العمل الصعب الذي استمر سبعة اعـوام ، والذي

انتهى بظهور هذه المعاهدة الى النور ، وهي المعاهدة التي صيغت فيهـــا بوضوح التزامات الدولتين على اساس موازنة لمصالح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مضبوطة ومطابقـة للتحليل الرياضي . ان الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يشترك ولن يشترك في مباحثـــات تستهدف شطب معاهدة (سالت–٢) وتحطيم المبادىء الاساسية التي تم على اساسها عقد هذه المعاهدة والتي تعتمد عليها وتطبق وفقهـــا معاهدة (سالت–١) .

ان الاتحاد السوفيتي يعالج الامور مع اية ادارة امريكية باعتبارهـــا قيادة هذه البلاد معتمدا على استمرارية القرارات التي اتخذتها ، وعلى امانتهـــا كشريك في هذا الشان .

ان احكـــام معاهدة سالت–٢ تمس اهم جوانب امن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية وليس من المقبول لبلادنا قطعيا موقف يجعل احد الطرفين في وضع متميز ازاء الآخر .

وينبغي ان ندرج ضمن طائفة الوقائع الايجابيـــة دون شك في الحياة السياسية الدولية المفاوضات السوفيتية الاميركية التي بدأت بمبادرة من الاتحاد السوفيتي حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية في اوربا ويكمن الموقف المبدئي للاتحاد السوفيتي من هذه المفاوضات في ان مسالة السلاح الصاروخي النووي ذي المدى المتوسط يجب ان تناقش في آن واحد وبالارتباط العضوي مع قضية الوسائل النوويـــة الاميركية الامامية ، وفي ان الاتفاقات التي يمكن التوصل اليها في سيـــاق المفاوضات لن تتحقق الا بعد ان يسري فعل معاهدة سالت–٢ .

يدرك الاتحـــاد السوفيتي بوضوح تام ضرورة تقييد قدرات الدول العسكريـة الاستراتيجية ومن ثم تقليصها المقبل . ونحن نعتقد بانه من المهـــم التوصل بكل السبل الى التقدم في هذه القضيـــة الكبرى من حيث اهميتها . فان نجاحها هو لب الامن الدولي .

ان الاتحاد السوفيتـــي يدعو الى ضمان السيـر السريع حتى النهاية الناجحة بالمفاوضات الجاريـــة حول تحريم تجارب السلاح النـــووي التام والشامل وتحريم السلاح الاشعاعي وتحريم السلاح الكيميائي واتلاف احتياطاته ، وعدم استخدام السلاح النووي ضد الدول غير النووية التي لا تملك هذا السلاح على اراضيهـــا ، وعدم توزيع السلاح النووي على اراضي الدول غير الموجود فيها حاليا .

ويقترح الاتحاد السوفيتي ان تبدأ عاجلا كذلك المفاوضات حول عقـــد معاهدة عالميـــة على عدم استخدام القوة وايقـــاف انتاج السـلاح النووي وتخفيض احتياطاته تدريجا حتى تصفيتها ، وتحريم صنع انواع جديدة ومنظومـات جديدة من السلاح الفتاك وتقليص الميزانيات العسكرية للدول الكبرى بالدرجة الاولى ، الخ .

يظل ساري الفعل ايضا الاقتراح السوفيتي حول عقد مؤتمر عالمـــي لمناقشة مسائل نزع السلاح يجب ان تكون قراراته الزامية لكافة الدول الامـر الذي يساعد دون شك على انطلاق القضية الناجع صوب نزع السلاح الفعلي .

نحن على ثقة بانه سيحل حتما زمن سينكسر فيه السيف الثقيل والحاد والمسلط على راس البشرية بشكل الكمية الهائلـــة من الاسلحة الحديثة جدا المتراكمة في العالـــم . وان الطريق الى هذا ليس قريبا ، بيد ان اية خطوة ، واية حركـة لو كانت صغيرة في اتجاه كبح سباق التسلح ونزع السلاح هي مبررة .

اذا تسنى ايجاد امكانية يفتح تحقيقها المجال لحل اية مسالـــة على هذا الصعيد فانـــه يكفي القول «وجدتها» ، وسيكون الاتحاد السوفيتي على استعداد للرد ردا ايجابيا على الفكرة او الاقتراح المعنى مهما كان مصدره . وهو لا يطمع بتاتا في احتكار تقديم المبادرات . وبامكان كل دولـة ان تتقدم بهـــا وينبغي فقط ان تتوفر النوايا الطيبة .

– ٣ –

ان بلدان معاهدة وارشو المسترشدة بمصالح تدعيم الامن الاوروبي وبالضرورة الموضوعية والتي اصبحت الان ملحة للتوصل الى تقدم في الانفراج العسكري في اوربا قد اقترحت ان تعقد بين كافة الدول المشاركة في المؤتمر الاوروبي العام معاهدة على عدم المبادأة في استخدام الاسلحة النوويـــة والاسلحة العادية ضد بعضها البعض ، وتشكيـــل مبادرات هذه البلـــدان في مفاوضات فيينـــا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا اساسا طيبا لبلوغ اتفاقات ايجابية ويعتبر سحب الاتحاد السوفيتي بشكل وحيد الجانب ٢٠ الف عسكري والف دبابة وعتاد عسكري آخر من اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية مثالا جليا على اخلاص سعيهـــا الى تخفيض مستوى المجابهة

العسكرية في هذه المنطقة .

وتدعو بلادنا مع سائر دول الاسرة الاشتراكيـــة الى عقد مؤتمر لمناقشـة مسائل الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا . ويمكن ان يصبح هذا المؤتمر معلما كبيرا على طريق تعزيز دعائم السلام في القارة الاوروبية . وبامكـــان لقاء لممثلي الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام المنعقد الان في مدريد بل ويجب عليه ان يتخذ قرارا مبدئيا بعقد هذا المؤتمر وتوصيات حول جدول عمله ومحتواه .

ان الاتحـــاد السوفيتي الذي يدعو بثبـات الى المراعاة الصارمة لمبادىء الوثيقة الختاميـة وتنفيذ احكامها باستقامة ككل واحد ينهج في سياق لقاء مدريد متغلبا على موقف بلدان حلف شمال الاطلسي غير البناء والاحادي الجانب ، خط اعداد اتفاقيات تهدف الى الاستقـرار وتعميق مجرى الانفراج في اوروبا وتحقيق الخطوات اللاحقة في كافة الجوانب الرئيسية لتعزيز الامن وتطويـر التعاون في هذه القارة . وهو يبذل كل ما في وسعه بالتعاون الوثيق مع بقية دول الاسرة الاشتراكية كيلا يراوح عمل اللقاء في مكانه بل كي يجري في جو جدي وبنـاء وكي تحقق نتائجه آمال الشعوب الاوروبية ، بـــل وليس الاوروبيه وحسب .

ان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية لا يتعلق بها كل شيء . فتحاول وفود عدد من الدول الغربية المشاركة في لقـاء مدريد تركيز الاهتمام على بعض المسائل التي لا تتسم باهمية كبيرة في غالب الاحيان ، وبالاضافـة الى ذلك تحاول وضع المسائل الاساسية المتعلقة بتحسين العلاقات بين البلدان المشاركة في المؤتمر الاوروبي العام في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها تحت ستار متظاهرة بانها غير موجودة على العموم . وهي تتبع نهجا يكمن جوهره في السير بالامور نحو الحيل الدعائية التي تدل على نية تلوين اللقاء بصبغات سوداء للجدال العدائي والصدام .

ويحاولون بصفـــة خاصة تصوير الامور وكان الاتحاد السوفيتي لا يتمسك بخط الانفراج باستقامة وكانه ينحرف عن هذا الخط . وان هذا ، طبعـــا تشويه فظ للسياسة الخارجية السوفيتية القائمة على ترسيخ السلام وتلافي الحرب . وينطلق حزبنا من ان الحرب لا يريدهـــا اي شعب ابدا وان نهج الانفراج يستجيب لطموح واماني كافة الشعوب .

ويبدو ان الدول المذكورة المشاركة في لقـــاء مدريد ستسلك مسلوكا حكيما اذا مـا وقفت على ارضية الواقعية وتابعت مثال المؤتمر الاوروبـــي العـــام الذي اختتـــم بالاتفاقية فـــي هلسنكـــي وتنحصر المهمة الكبرى لاجتماع مدريد في محاولة ايجاد خط بناء في عمله بشكل مشترك واختتام هذا العمل بنتائج طيبة .

لقد اتسم لقاء ليونيد بريجنيف وفاليري جيسكار ديستان ولقاء ليونيد بريجنيف وهيلموت شميدت باهمية كبرى للتعاون الثنائي ذي النفع المتبادل بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا والمانيا الاتحاديـــة ولتعبئة الجهود للتغلب على الظواهر السلبيـــة في الوضع الراهن في اوروبا وعلى الصعيد الدولي . وان بلادنا تنوي ان تحافظ على العلاقات الطيبة مع كافة دول اوروبا الغربية وان تطورها على اساس متبادل .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يرد ردا لائقا على خطوات واشنطن الموجهة الى تقويض العلاقات السوفيتيـــة الاميركية وتصعيد التوتر في العالم يبدي استعداده لتعديل وتحسين العلاقات مـــع الولايات المتحدة الاميركيـــة لخير شعبي البلدين ولمصلحة السلام العـــام . وان الطريق الوحيد المضمون لتطويـر العلاقات بين الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة هو مراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافيء . وبلادنا مستعدة للسير بالامور مـع الولايـــات المتحدة الاميركية على قدم المساواة اذا مـا ابدى الطرف الاميركي ايضا استعداده لهذا .

هنالك الكثير من المشاكل الدولية الهامة والملحة والتي يجب على الدولتين ان تبحثا عن لغة مشتركة فيها ، وبامكانهما التعاون في هذا المجـال بشكل بناء مع المراعاة المتبادلة لمصالح بعضهما البعض الشرعية .

تطرح في الاونـــة الاخيرة في الولايات المتحدة وبالاخـــرى في اوساط اولئك الذين يحددون السياسة الخارجية الاميركية موضوعة عن انه يجب على حد الزعم لدى النظر في هذه المسالة او تلك ان توخذا بعين الاعتبار صلتهـــا بالمشاكل الاخرى او باحداث الحياة الدولية وبخاصة بافعال الاتحـــاد السوفيتي . ويقدم مثـــل هذا «الربط» في بعض الاحيان بمثابة موقف باسلوب واحد من معشوقي الدبلوماسية الغربية وهو ميترنيخ رجل الدولـــة النمساوي في القرن التاسع عشر .

على العموم لا يتجزأ غير اللائل على دحض ان كل الاشياء في العالم بل وفي الكون مترابطة . هذه حقيقة موضوعية . ولكن اذا ما تجردنا عن الابعاد الكونية والقينا نظرة سليمـــة الى تطور الاحداث الدولية في غضون مرحلة طويلة ليبدا واضحا انه يستحيل من حيث الاساس مع هذا «الربط» حل اية مشكلة دولية . وهل من المعقول ان تحل جميـــع المشاكل دفعة واحدة ؟

من المعروف للجميع انه لم تحدث حتى الان حالة كانت فيها آراء كل الدول متطابقة في كافة مسائل الحياة الدولية . وقد كانت على مر تاريخ البشرية كله مسائل غير محلولة تنشا ازاءها بين الدول خلافات ونزاعات .

وهذا واقع عصرنا ايضا . فلو استرشدت الدول بمبدأ «الربط» لما كانت وحدة الحلفاء في الائتلاف المعادي للهتلريـــة ، ولما كانت كذلك معاهدات السلام بعد الحرب التي وافق الاتحـــاد السوفيتي بالمناسبة على عقدها حينمـــا برز اتجاه السياسة الاميركية المعين تماما والعدائي ازاءه وحينما شرعت الولايات المتحدة الاميركية في نشر شبكة قواعدها العسكرية حول الاتحـــاد السوفيتي . ولما كانت ايضا سلسلـة المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية خلال الاعوام العشرة او الخمسة عشر الاخيرة .

وهكذا فان الحياة نفسها تحتج على النظرية غير الصائبة حول الارتباط المباشر لحل كل مشكلـــة معينة بتسوية المشاكل الاخرى . واذا ما سمح بان تسخر هذه النظريـة لخدمة مصالح مـــا ضيقـــة للسياسة الدولية المتداولة–وقد قدر لنا وليس لنا وحدنا اكثر من مرة ان نواجه محاولات التوصل الى هذا–لتكونت حتما في حل المشاكل الدوليـــة الناضجة حلقة مفرغة ولاصبح وضع الامور العام في العالم في مازق مع كل العواقب الناجمة عن ذلك .

وبالعكس ، تعتبر النظرية المقابلة معللة تماما وهي ان حل اية مشكلة معينة ، وبخاصة اذا كانت تنتمي الى المشاكل الهامـــة ، يمكن ان يسهل حل المسائل الاخرى . الـــم يهب في العالم مثلا بعد اتفاقيـــات سالت–١ نسيم دافيء ، الـــم تتنفس الشعوب الصعداء ؟ اولـــم يتسن بعد هذا التوصل الى نتائج ايجابية وبخاصة في المؤتمر الاوروبـــي العام ؟

اننا انطلقنـــا وننطلق من هذه النظرية لان هذا واقع الامور في الحياة . ومن المفهوم ان اشياء كثيرة هنا تتوقف على الحكمـــة السياسية ومقدرة الدول الكبرى بالدرجة الاولى على الاستدلال بشكل صائب في الوضع وتركيز الجهود على الاتجـاه الرئيسي او الاتجاهات والشروع بحل المشاكل الملحة فعلا .

– ٤ –

كان الاتحاد السوفيتـــي ولا يزال نصيرا لحل النزاعات التي تنشا بين الدول بالوسائل السلمية وتصفية بؤر الخطر العسكري ومدافعا عن حريـــة الشعوب واستقلالها . وهو يدعو بثبات الى التسوية الشاملة العادلـة واحلال السلام الوطيد في الشرق الاوسط .

ان الاتحاد السوفيتي يؤيـــد على الـــدوام نضال الاقطار العربية ضد صفقة كامب ديفيد الانفصالية المعقودة من وراء ظهرهـــا والتي تلحق الخسارة بمصالحهـــا الشرعية . وقد كان واضحا منذ البداية ان حل مشكلة الشرق الاوسط على اساسها مستحيل وان تاكيد العكس يعني الاعتمـاد على معجزة كتلك المعجـــزات التي حدثت في الشرق الاوسط وفق اساطير التوراة او حكايات «الف ليلة وليلة» . ولكن السياســـة الواقعيـــة لا يمكن ان تقوم على هذا فالحكايات الجميلة شيء والواقع شيء اخر .

من الضروري لتسوية مشكلـــة الشرق الاوسط وبالتـــالي ضمان السلام المتين في هذه المنطقـــة اتفاقات تقوم على العناصر الاساسية التالية : سحب اسرائيل قواتها من جميـــع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، وحماية الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومن ضمنها حقه في انشاء دولته والضمانة الفعالة لحقوق كافة بلدان هذه المنطقـــة بما فيها اسرائيل في الكيان المستقل والتطور في ظل السلام .

تعتبر معاهدة الصداقـــة والتعاون المعقودة بين الاتحـــاد السوفيتي وسوريـــة في تشرين الاول (اكتوبر) عـــام ١٩٨٠ تاكيدا كبيرا جديدا لمبدئية النهج السوفيتي في شؤون الشرق الاوسط ودليلا على المستوى الرفيع الذي بلغته العلاقات السوفيتية السورية في تطورها .

ان بلادنـــا تواصل تقديم المساعدة الضروريـــة لشعب جارتنا افغانستان في ذوده عن مكتسبات ثورة نيسان (ابريل) والدفاع عن سيادة دولته وفي جهوده الرامية الى التوصل الى ايقاف التدخل المسلح في شؤونه الداخلية والذي تشجعه وتنظمه واشنطن وبكين والغـــزوات المسلحة الخارجيـــة للاراضي

الافغانية . وتتفق هذه المساعدة التى تقدم بناء على طلب الحكومة الافغانية اتفاقا تاما مع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقعة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية افغانستان الديمقراطية فى عام ١٩٧٨ ومع ميثاق هيئة الامم المتحدة .

يرى الاتحاد السوفيتى الطريق الصائب الى تسوية الوضع حول افغانستان التى تعتبر ويجب ان تبقى دولة غير منحازة فى البرنامج السياسى الذى طرحته الحكومة الافغانية فى ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ . وينبغى على البلدان التى تهمها فعلا التسوية السلمية ان تبدأ الاتصالات الملائمة مع حكومة افغانستان .

وينسحب هذا بالدرجة الاولى على الباكستان اذا كانت كما تؤكد قيادتها تسعى فعلا الى حسن الجوار مع افغانستان والى تعديل الوضع فى هذه المنطقة ولا يمكن ان تصبح موضوعا للمناقشة بطبيعة الحال الا الجوانب الخارجية للوضع القائم حول افغانستان وليس ابدا المسائل ذات الطابع الداخلى التى تتبع كلية لصلاحيات شعبها وحكومتها .

وستحل ايضا بعد بلوغ الاتفاقات المعنية مسالة سحب القوات السوفيتية من جمهورية افغانستان الديمقراطية . ومن المعروف ان جزءا من هذه القوات قد اعيد قبل فترة وجيزة الى اراضى الاتحاد السوفيتى نظرا لعملية تعديل الوضع فى افغانستان .

ولا يجوز هنا الا نشير الى التناقض البارز فى سياسة اولئك الذين يشجعون التدخل الخارجى ضد افغانستان وينادون فى الوقت نفسه اكثر من غيرهم بضرورة سحب القوات السوفيتية من جمهورية افغانستان الديمقراطية ، فهم يتصرفون من حيث الاساس وكانهم لا يودون بتاتا ان تعود هذه القوات الى الوطن .

ان بلادنا تدعو الى التسوية السلمية العاجلة دون اى تدخل خارجى للنزاع الذى اندلع بين العراق وايران . فتمطيطه لا يجلب لهاتين الدولتين الا الدمار والضحايا الجديدة ويدفعهما الى رحى السياسة الامبريالية .

ان مواصلة النزاع تفيد اوساط الامبريالية العدوانية التى تصعد التوتر فى هذه المنطقة وفيما حولها . ويجرى تصعيد سافر لنفود الامبريالية العسكرى الى الشرق الاوسط والادنى . ويزعزع الخصوم وحدة العالم العربى . وتحاك المخططات الرامية الى اضعاف اتجاه السياسة المناهض للامبريالية سواء فى ايران او العراق . والغلب الظن ان قيادة البلدين ستتفهم وتدرك–وكلما كان الوقت مبكرا كان افضل–عدم الجدوى المأساوى للنزاع العراقى الايرانى الذى ينعكس علاوة على ذلك انعكاسا سلبيا ليس فقط على الوضع فى هذه المنطقة بل وعلى الوضع الدولى كله .

يشكل النهج الحالى للسياسة الامبريالية خطرا مباشرا على استقلال وامن كثير من البلدان الواقعة فى منطقة المحيط الهندى . وحسبنا ان نذكر بخاصة المجموعة العظيمة من السفن العسكرية التابعة لاسطول الولايات المتحدة الحربى البحرى والمتمركزة على سواحل ايران . وان الاتحاد السوفيتى الذى يطالب بحزم بايقاف دسائس الولايات المتحدة العدوانية فى حوض المحيط الهندى يؤيد فكرة البلدان الساحلية حول تحويل هذا المحيط الى منطقة سلام ، وهو مستعد للتعاون بغية تجسيدها فى الحياة مع كافة الدول المعنية وقد كان المحيط الهندى ولا يزال ، حسب اعتقادنا مجالا للمصالح الحيوية للبلدان الواقعة على سواحله وليس لاية بلدان اخرى .

ان بلدان الاسرة الاشتراكية المسترشدة بمصالح الامن الدولى الواسعة قد اقترحت فى ايار (مايو) عام ١٩٨٠ الشروع فى مناقشة مسالة تقييد وتخفيض مستوى الوجود العسكرى والنشاط العسكرى فى المناطق المعينة سواء فى المحيطات الاطلنطى او الهندى او الهادىء او البحر الابيض المتوسط او الخليج العربى .

لقد طفح الكيل منذ امد بعيد بالآراء السخيفة لاولئك الذين يقيسون بالفرجار المسافة من حدود الاتحاد السوفيتى–وتجرى القياسات منذ بعض الوقت حتى من حدود افغانستان الى الخليج العربى ويحددون برعب متكلف الوقت الذى تستغرقه الصواريخ والطائرات والدبابات السوفيتية لبلوغ منطقة هذا الخليج ، ويزعمون بان بلادنا مستعدة للاستيلاء قريبا على منابع نفط الغير والتوصل الى «البحار الدافئة» . ومن الافضل لهم ان يقيسوا بالفرجار نفسه المسافة بين قواعدهم العسكرية والبلدان التى توجه هذه القواعد ضدها . وعند ذاك سيفهمون واضحا الثمن الحقيقى لمثل هذه الآراء . مقابل مبدأ العدوان وفرض الارادة الامبريالى

ازاء بلدان الخليج العربى، المنطقة التى تغدو الان بؤرة خطر اكبر للتوتر الدولى ، وكذلك اخذا بعين الاعتبار ان هذه المنطقة تقع بالقرب من الحدود السوفيتية ، تقدم الاتحاد السوفيتى فى اواخر العام الماضى بالاقتراح :

– عدم انشاء قواعد عسكرية اجنبية فى منطقة الخليج العربى وفى الجزر المجاورة ، وعدم توزيع السلاح النووى هناك او اى سلاح فتاك آخر .

– عدم استخدام القوة وعدم التهديد باستخدامها ضد بلدان منطقة الخليج العربى ، وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية .

– احترام وضع عدم الانحياز الذى اختارته دول منطقة الخليج العربى ، وعدم جرها الى التجمعات العسكرية بمشاركة الدول النووية .

– احترام حق السيادة لدول هذه المنطقة على مواردها الطبيعية .

– عدم انشاء اية عراقيل او اخطار على التبادل التجارى الطبيعى واستخدام الطرق البحرية التى تربط دول هذه المنطقة بالبلدان الاخرى فى العالم .

ان المبادرة السوفيتية التى تقدم بها ليونيد بريجنيف فى دلهى اثناء زيارته الاخيرة للهند بشأن بلوغ اتفاق فى هذا الصدد موجهة الى الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية والصين واليابان وكافة الدول التى تبدى اهتماما بهذا . ويستجيب مثل هذا الاتفاق الذى يجب ان تكون بلدان هذه المنطقة بطبيعة الحال اطرافا كاملة الحقوق فيه لمصالحها الحيوية ، ويشكل ضمانة متينة لتامين حقوق السيادة لهذه الدول وامنها .

لقد اضحى دعم البلدان الشقيقة الفعال واحدا من العوامل الحاسمة التى امنت تحرير الشعب الكمبوتشى من سيطرة الزمرة الدموية الموالية لبكين ، والصد الناجح للعدوان الذى شنته بكين على جمهورية فيتنام الاشتراكية . وان هذا الدعم عون ملموس فى النضال المستمر حاليا ايضا لشعوب الهند الصينية من اجل حماية حقوقها فى الحياة السلمية والعمل الخلاق من تطاولات القوى الامبريالية والتزعمية . والاتحاد السوفيتى متضامن كلية مع مبادرة بلدان الهند الصينية بشأن تحويل جنوب شرقى آسيا الى منطقة سلام .

تقع ضمن طائفة المشاكل التى تتطلب حلا مسالة تعديل الوضع فى شبه الجزيرة الكورية . وقد دعا الاتحاد السوفيتى ويدعو الى سحب القوات الاجنبية من اراضى كوريا الجنوبية والى توحيد كوريا على اساس سلمى وديمقراطى بدون اى تدخل خارجى كما تقترح حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يعارض دائما مساعى بكين التوسعية والجوهر العدوانى لسياستها المشبعة بعلة العداء للسوفيت يعتبر انه من الضرورى اضافة الى ذلك تعديل العلاقات السوفيتية الصينية على مبادىء التعايش السلمى ، وهو مستعد لان يقطع فى هذا الاتجاه الجزء الخاص به من الطريق .

وترغب بلادنا ، كالسابق ، فى ان تكون لها علاقات حسن جوار مستقرة مع اليابان . ونحن نامل فى ان تتمكن القيادة اليابانية من المحافظة على النهج الواقعى والمستقل فى سياستها ومن ابداء المقدرة على رؤية الاشياء كما هى ، وان تقدر على عدم الخضوع للتاثير الخارجى الذى يدفع هذا البلد الى طريق تشديد النزعة العسكرية والافعال المعادية للاتحاد السوفيتى ، ذلك الطريق الذى كان قد دفع اليابان الى الكارثة .

ويظل ثابتا خط الاتحاد السوفيتى لتعزيز الصداقة والتعاون مع الهند والذى صمد لامتحان الزمن . فان العلاقات الودية بين بلدينا التى تتطور بشكل مثمر على اساس معاهدة السلام والصداقة والتعاون تستجيب للمصالح الجذرية للشعبين السوفيتى والهندى وتعتبر تجسيدا لمبادىء التعايش السلمى وعاملا كبيرا لتعزيز السلام فى آسيا وخارج حدودها . وتتسم هذه العلاقات الطيبة وتطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفيتى والهند من مشاكل العصر الاساسية ووفاؤهما لقضية استقلال الشعوب وقضية السلام والتعاون المتكافىء بين الدول والنضال من اجل نزع السلاح وتلافى الحرب العالمية الجديدة باهمية خاصة فى ظروف الاحتدام الحالى للوضع الدولى .

وتسهم نتائج زيارة ليونيد بريجنيف المذكورة للهند بقسط ثمين جديد فى مواصلة تطوير الصداقة السوفيتية الهندية والتعاون فى خط صاعد .

ان الدولة السوفيتية التى تحافظ على اخلاصها لوصايا لينين تؤيد وسوف تؤيد قوى حركة التحرر الوطنى . ويبرز هذا حاليا بصفة خاصة ازاء النضال الذى تخوضه شعوب جنوب افريقيا ضد الاستعمار والعنصرية . ونحن اذ نحيى اكتساب شعب زيمبابوى استقلاله مؤخرا نؤمن بانه ستنتصر ايضا فى نهاية المطاف القضية العادلة لتحرير ناميبيا التى يناضل شعبها من اجل الحرية بقيادة طليعته المعترف بها ، سوابو ، وبان نظام الابارتيد المشين فى جمهورية افريقيا الجنوبية سينهار .

ويدعو الاتحاد السوفيتى بثبات الى ان ينفذ بيان هيئة الامم المتحدة التاريخى من حيث اهميته حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الذى اقر قبل عشرين سنة بمبادرة منه تنفيذا كاملا دون اى استثناء .

ان سعى الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية الى المساعدة بشكل فعال على تنقية المناخ الدولى وتدعيم ركائز السلام وكبح سباق التسلح ومواصلة سياسة الانفراج وتطوير التعاون الدولى وحل جميع المشاكل المتنازع عليها والنزاعات عن طريق المفاوضات قد برز مجددا بصورة مقنعة فى لقاء الشخصيات القيادية للدول الاطراف فى معاهدة وارشو الذى عقد فى موسكو فى كانون الاول (ديسمبر) . وقد نوه المشاركون فى اللقاء بان سير الاحداث فى الشهور الاخيرة يؤكد صواب تقييمات الوضع الدولى التى تقدم بها اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لبلدان معاهدة وارشو فى ايار (مايو) عام ١٩٨٠ . واشاروا بارتياح الى الحاح الاقتراحات التى طرحتها هذه البلدان والتى تؤثر تاثيرا ايجابيا على العمليات الجارية فى اوروبا وفى المناطق الاخرى من العالم وتوسيع الاتصالات السياسية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ومواصلة الحوار حول اهم المشاكل الدولية .

واذ اكد المشاركون فى اللقاء ان الوضع فى العالم يظل متوترا فقد اشاروا الى ضرورة رفع اليقظة ازاء المساعى العدوانية للقوى الامبريالية ومحاولات الرجعية الحاق خسارة بمواقع البلدان الاشتراكية والدول النامية وحركة التحرر الوطنى واعربوا فى الوقت نفسه عن القناعة بان الجهود الموحدة لكافة البلدان والشعوب المهتمة بالسلام والامن والتعاون الدولى قادرة على ضمان رسوخ الانفراج كاتجاه سائد فى السياسة العالمية . وقد اعلن فى اللقاء بكل وضوح عن العزم على تعزيز وحدة البلدان الاشتراكية على اساس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وقد اعرب المشاركون فى اللقاء بعد الاستماع الى الاخبار عن تطور الوضع فى جمهورية بولونيا الشعبية عن ثقتهم بان شيوعيى وكادحى بولونيا الشقيقة سيستطيعون التغلب على المصاعب القائمة ويضمنون تطور البلاد اللاحق على الطريق الاشتراكى واكد فى هذا الصدد ان بولونيا الاشتراكية وحزب العمال البولونى الموحد والشعب البولونى يمكنهم الاعتماد بثبات على التضامن الاخوى والدعم من جانب البلدان الاطراف فى معاهدة وارشو .

* * *

ان الاتحاد السوفيتى وفى وفاءا لا يتزعزع لبرنامج السلام الذى طرحه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . وقد برهن هذا البرنامج برهانا مقنعا على حيويته وفعاليته سواء فى ظل التطور الملائم لمجرى انفراج التوتر الدولى الذى ساعد عليه بحد ذاته الى درجة كبيرة او فى وضع برودة المناخ السياسى فى العالم حينما يتطلب الامر تعبئة كافة القوى والامكانات للنضال ضد المخططات المغامرة لاعداء السلام ومن اجل ضمان مستقبل البشرية السلمى .

وسوف تتابع بلادنا النهج اللينينى الذى تجسد فى برنامج السلام بثبات ورسوخ واستقامة . وقد اكد ليونيد بريجنيف قائلا «... اننا مستعدون للموافقة على كافة التدابير الضرورية الرامية الى تخفيف خطر النزاع الحربى المدمر . ونحن لا نريد ان نتبارى فى انتاج وسائل الموت وندعو باخلاص الى تقييد الترسانات الحربية وتقليصها والى نزع السلاح . اننا مستعدون لحل جميع المشاكل الدولية حلا سياسيا» .

ان السوفيتيين يؤيدون بالاجماع السياسة الخارجية للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية . ولا شك فى ان المؤتمر السادس والعشرين المقبل للحزب سيصادق على الاتجاهات الاساسية لهذه السياسة ويرسم الطرق الجديدة لنشاط حزبنا وبلادنا السياسى الخارجى لصالح السلام والتعاون الدولى وحرية الشعوب واستقلالها .

ينبغى ان اكمل تسليحك فورا يا عزيزى !

بريشة يفغينى ميلوكا .

عندما هاجمت انجلترا روسيا السوفيتية

كتب جديدة

«لقد شنت الحكومة الانكليزية حربا قذرة مزدوجة ضد حكومة روسيا السوفيتية .. فبعد ان اعلنت تاكيدات حول ابتعادها عن نوايا الالحاق او التدخل فى شؤون روسيا الداخلية وجهت انكلترا ضربة غادرة من الخلف بالسوفيت ، حيث انزلت قواتها فى ارخانغيلسك . .»

هذا ما صرح به القنصل البريطانى السابق فى ارخانغيلسك دوغلاس يانغ ، وقد نشر التصريح انف الذكر فى صحيفة «هيرالد» الانكليزية فى شهر كانون الاول–ديسمبر عام ١٩١٨ .. وتفضح رسالة يانغ الى الجريدة المذكورة دسائس بريطانيا التى شنت حربا سرية بهدف اسقاط الحكومة الشرعية ، مع انها كانت ترتبط بعلاقات سلمية مع روسيا السوفيتية عام ١٩١٧ .

والان فقط ، بعد موت يانغ وبفضل مذكراته ووثائق وزارة الخارجية البريطانية اصبح تاريخ الاقتحام البريطانى لروسيا السوفيتية (١٩١٧–١٩٢٠) واضحا امام الراى العام الانكليزى .

ان اندريو روتشتين مؤلف كتاب «عندما هاجمت انكلترا روسيا السوفيتية» ، قد اتى بالوثائق وبدلة كل ما جاء فى كتابه هذا بواسطة مواد وزارة الخارجية البريطانية ويقول احد استنتاجاته ان الدبلوماسية الانكليزية استخدمت كل الوسائل بغية خداع الراى العام وقمع احتجاج قنصلنا الذى اجبر على ترك وظيفته .

ويطرح مؤلف الكتاب السؤال التالى :

«كيف برزت فى انكلترا نزعة معاداة السوفيت ؟»

جاء فى مذكرة بلفور التى اقرت فى ٢١ كانون الاول–ديسمبر ١٩١٧ : «من الضرورى ان نتظاهر بعدم رغبتنا فى التدخل بالنسبة لاحداث سياسية فى روسيا ، وبان اية فكرة تقول اننا نميل الى الثورة المضادة انما هى فكرة خاطئة كل الخطأ» .

وتؤكد هذه الوثيقة الاهداف المحددة للصراع ضد السلطة السوفيتية وتتضمن معطيات عملية جاء فيها :

«بالاضافة الى البحث عن مصادر التمويل المعادى ، من المهم امتلاك عملاء وضباط لمساعدة حكومات «المحافظات» وبيتروشينيا . ويجب ان يتم هذا العمل بشكل سرى تام لكى لا يولد انطباعا باننا نمد الحرب ضد البلاشفة» .

ويشير اندريو روتشتين الى ان هذه الوثيقة التى اقرت بعد ستة اسابيع من قيام ثورة اكتوبر ، قد اصبحت الخطة العامة للتدخل المعادى للسوفيت وللثورة المضادة .

وكتب المؤلف يقول : ان ممثلى دول الائتلاف اقروا فى ٢١ كانون الاول–ديسمبر عام ١٩١٧ وثيقة اخرى تضم فصلا حول تقسيم «مناطق النفوذ» فى روسيا ، فخصص لانكلترا ما وراء القفقاس وشمال القفقاس واسيا الوسطى وشمال روسيا ... وجاء هذا التقسيم فى وثيقة وزارة الخارجية المؤرخة فى ١٥ كانون الثانى –يناير ١٩١٨ .

واليكم الان الوقائع التالية :

لقد تلقى الجنرال المعادى للثورة كاليدين الذى اعلن الحرب ضد السلطة السوفيتية فى الدون ١٠ ملايين جنيه استرلينى ، وكان الجنرال اليكسييف المعادى للثورة يستلم (١٠) الاف روبل اسبوعيا لقاء نقل «الضباط الضروريين» عبر الدون وكانت لندن تطبع اوراقا نقدية تحمل شعار القيصر وترسلها الى المنظمات المعادية للسوفيت فى ارخانغلسك .

واعقب هذا توريد الاسلحة والذخائر وارسال العملاء والمخربين واخيرا تم الاقتحام العسكرى لارخانغلسك ومورمانسك .

وصلت القوات الانكليزية التى هاجمت الشرق الاقصى السوفيتى عام ١٩١٨ على امداد الجنرال سيميونوف المعادى للثورة بالمال والاسلحة ... وساعد الجنود البريطانيون فيما وراء القفقاس المجموعات المعادية للسوفيت وفى تركستان احتل الانكليز جزءا من الاراضى السوفيتية بحجة «الاسباب الستراتيجية التى تقتضيها الحرب ضد المانيا» .

فكيف تبدو اليوم بعد مرور ٦٠ عاما ، محاولات الدعاية الانكليزية اقناع الانكليز بعدوانية الاتحاد السوفيتى ؟

ان كتاب اندريو روتشتين هو جولة فى الماضى غير البعيد لتاريخ انكلترا وللعلاقات الانكليزية – السوفيتية وهو يحتفظ بحيويته فى ايامنا هذه .

فالس فلاديميرسكى

ثمن « تضامن » اتحاد العمل الاميركى – مؤتمر النقابات الانتاجية

للحرص ابعاده الكبيرة : فقد صدر باللغة البولندية عدد خاص لنشرة «فرى تريد–يونيون» ، التى يصدرها القسم الدولى للاتحاد النقابى اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية .

فى عام ١٩٧٥ صدر عدد للنشرة باللغة الروسية على شرف ظهور احد ممن يسمون بالمنشقين فى الولايات المتحدة . وبالمناسبة ، فان مسائل الحركة النقابية لم تبحث فى تلك النشرة .

ان الاهتمام الحالى الذى يبديه اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية بالاتحاد النقابى البولندى «التضامن» تحدده بالطبع اعتبارات سياسية ، لا اعتبارات نقابية ، وهو تدخل فى الشؤون الداخلية لدولة اخرى وليس ابدا تعبيرا عن التضامن العمالى .

وهذا ما يكتشف بسهولة ، لدى تصفح ملف النشرة المشار اليها بلغتها الاصلية ، اللغة الانكليزية ، ولدى الاطلاع اجمالا على طابع النشاط السياسى الخارجى للقادة النقابيين الاميركيين .

لعله ينبغى الابتداء بتحفظ مفاده ان هذه المنظمة لا تستطيع الادعاء بانها تبدى الراى فى المسائل الدولية باسم الطبقة العاملة الاميركية ، اولا ، تضم النقابات الداخلة فى اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الاميركية قرابة ١٣٫٥ مليون كادح ، اى ما يشكل اقلية زهيدة . ثانيا ، ان اعضاء النقابات العاديين ، حسب التقاليد المتعارف عليها، او التى فرضتها قيادات النقابات على الاصح، لا يعيرون كبير اهتمام للشؤون الخارجية . وهذا ما يولد امكانية تصوير راى قيادة اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية على انه راى للعمال الاميركيين ، الامر الذى تعوزه الدقة .

اما بخصوص النشاط السياسى الخارجى لاتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية فان جوهره يتلخص فى الدفاع عن الراسمالية . اذ ان ايديولوجية النقابية «العملية» ، او «التوميرسية» ، باسم اول رئيس لاتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية ، قد رفضت نضال العمال فى سبيل مصالحهم السياسية الطبقية ووضعت مهمة عدم السماح بتحول السخط الى احتجاج سياسى . وسلطت النيران على كل ما يهدد فكرة التعاون الطبقى . ولهذا ، فعلا ، ايد اتحاد العمل الاميركى التدخل ضد اول دولة فى العالم للعمال والفلاحين واحتجت اللجنة التنفيذية لاتحاد العمل الاميركى على اقامة العلاقات الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٣٣ ، معتبرة الخطوة الحكيمة للرئيس فرانكلين روزفلت «خيانة للشعب الاميركى» وسعى المجلس التنفيذى لاتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية الى رفض الولايات المتحدة للوثيقة الختامية التى وقع عليها الرئيس جيرالد فورد فى هلسنكى . واعرب المؤتمر الثانى عشر لاتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية فى عام ١٩٧٧ عن الاسف بصدد «تطور العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والبلدان الاشتراكية» والخ .

ان تاريخ النشاط السياسى الخارجى لقيادة اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية مبرقش بالفضائح وقد تجلت فى احداها صلاته الوثيقة بوكالة المخابرات المركزية . وعلى الرغم من ان اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية ليس منظمة حكومية الا انه يتلقى نقودا من الخزينة وذلك من اجل النضال الدولى على وجه التحديد . قال الكاتب الاميركى والباحث فى الحركة النقابية سيدنى لينس فى احد كتبه «ان قادة اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية فى سنوات ما بعد الحرب «يقومون بما يمكن تسميته «النشاط التخريبى فى الخارج» ، وهم يتدخلون عمليا فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة من غير ان يحسبوا حساب تصرفاتهم للكونغرس ، ولا للشعب الاميركى–ولا للطبقة العاملة الاميركية . وما لا تفعله حكومة الولايات المتحدة الاميركية مباشرة ، لان هذا قد يكون تدخلا صارخا فى الشؤون الداخلية لبلدان اخرى ، وما لا تستطيع وكالة المخابرات المركزية ان تفعله ، لان هذا يثير الشكوك ، يفعله لمصلحتهما اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية وبفضل اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية انشاء منظمات جماهيرية لاستخدامها بمثابة سلاح فعال فى الصراع ضد الشيوعية . ولكن اذا اتضح عقم هذه الوسائل ، فان قادة اتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية يقفون بحزم الى جانب القيام بتدخل عسكرى ، والى جانب تنظيم الانقلابات العسكرية» .

تاكيدا لاستنتاجات لينس يمكن ايراد العديد من الامثلة : العداء للثورة الكوبية ، العداء لحكومة الوحدة الشعبية فى تشيلى ، الدعم الثابت لعدوان الولايات المتحدة فى فيتنام والمساعدة على الاطاحة بحكومة [illegible] اربينز عام ١٩٥٤ فى غواتيمالا ، وحكومة [illegible] عام ١٩٦٣ فى غويانا البريطانية (غايانا حاليا) .

ان التلميذ الامين لجورج ميني الراحل ، الرئيس الحالى لاتحاد العمل الاميركى–مؤتمر النقابات الانتاجية لاين كيركلاند يبدأ باظهار الحرص على مصالح الشغيلة البولنديين . اليس هذا اشبه ما يكون بقبلة يهوذا ؟ !

غينادى غيراسيموف

مبادرة سلمية جديدة لبلدان الهند الصينية

اختتم فى هوشى منه المؤتمر الدورى لوزراء خارجية فيتنام ولاوس وكمبوتشيا . وقد تقدمت البلدان الثلاثة فى الاعلان المشترك الذى اقره المؤتمر «حول السلام والاستقرار والصداقة والتعاون فى جنوب شرقى آسيا» باقتراح بشأن عقد مؤتمر اقليمى لدول الهند الصينية ودول رابطة جنوب شرقى آسيا فى آذار (مارس) لمناقشة مسائل تعديل الوضع فى المنطقة . لقد اعلنت عواصم بلدان رابطة جنوب شرقى آسيا بشكل او بآخر عن رأيها فى عقد لقاء لمجموعتى الدول فى جنوب شرقى آسيا . وهكذا فان فيتنام ولاوس وكمبوتشيا ترحب برأى بلدان جنوب شرقى آسيا بحثا عن طرق لتخفيف التوتر فى المنطقة .

يعيش فى جنوب شرقى آسيا اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة لا تفرقهم الحدود والتنوع الاقتصادى والدين بل الانظمة الاجتماعية السياسية المختلفة غير ان هذه الفوارق يجب الا تقف حائلا فى طريق سعى شعوب هذه المنطقة الشاسعة الى امنها ومستقبلها السلمى . وان التوصل الى هذا طبعا ليس اصعب ابدا من طرد المستعمرين او المعتدين الامبرياليين سابقا من جنوب شرقى آسيا .

وتدل احداث السنوات الاخيرة بل والوضع الحالى على انه لم يتحول تسوية اية مسالة فى الحياة السياسية فى جنوب شرقى آسيا عن طريق تصعيد المجابهة . ولا يمكن ايجاد الحل الا عن طريق الحوار البناء وعلى اساس الارادة الطيبة واحترام المصالح الشرعية لجميع دول هذه المنطقة .

ان مهمة تعديل الوضع فى جنوب شرقى آسيا ملحة بشكل خاص طالما لا تزال توجد قوى تجد فى اثارة العداء بين الدول الواقعة هنا وسيلة سهلة لبلوغ اهدافها التوسعية . ولم يتخل الغرب بعد عن عادة النظر الى جنوب شرقى آسيا نظرته الى مجال لنفوذه وقد اختيرت هذه المنطقة بالذات كموضع اول للتوسع الصينى .

تبين الوقائع ان الاصطدامات المسلحة تحدث فى السنوات الاخيرة فى جنوب شرقى آسيا بمبادرة بكين فقط . ومن ضمنها الحرب التى شنتها زمرة بول بوت الموالية لبكين ضد فيتنام وعدوان الصين السافر على فيتنام ، ولولا المساعدة العسكرية والمعونات الاخرى من جانب بكين لاستحال التخريب المسلح واستفزازات فلول عصابات بول بوت التى لم يقض عليها على الحدود التايلاندية الكمبوتشية . ولا يمكن ان تسمى ايضا محاولات بكين بذر العداء والارتياب بين بلدان رابطة جنوب شرقى آسيا ودول الهند الصينية الا بانها تخريبية .

لقد اقترب الوضع فى جنوب شرقى آسيا اكثر من مرة من حد الخطر ولولا الحصافة والحكمة والارادة الطيبة لكان من الصعب التنبؤ بسير الاحداث [illegible] . ومن الضرورى هنا مهما كانت الصعوبة توحيد جهود كافة البلدان لا سيما وان عددها ليس كبيرا . وتهدف الاقتراحات التى تقدم بها المشاركون فى مؤتمر هوشى منه الى توحيد جهود كافة دول جنوب شرقى آسيا فى النية لتخفيف التوتر وتوفير مناخ الثقة وحسن الجوار .

فلاديمير اليشين

الموجات الشافية

ان ذنب الحرذون المقطوع يشفى بسرعة اكثر من سرعة التئام جرح الانسان ووسائل الطب لا تسرع عملية الالتئام الطبيعية اكثر من مرة ولصق والوسيلة ، التي يقترحها اخصائيو معهد الطب في اوديسا ، تسرع التئام الانسجة ثلاثين مرة تقريبا ، وتقلص اكثر من ثلاث مرات مدة علاج بعض الامراض (مرض قرحة المعدة والاثنى عشر ، واصابات العيون ، وكسور العظام والخ) ، وتخلص المرضى من عملية حتمية .

... بعد حادثة سيارة امضى فيسيلكو اكثر من سنتين في سرير المشفى ، اذ لم يلتئم الكسر البليغ في عظام الساق ، ولم تلتحم العظام وبعد عشرين جلسة اجراها له المخترعون الاوديسيون عاد فيسيلكو الى مهنته السابقة كبحار انقاذ . وكان «البلسم الشافي» عبارة عن موجات الكهرومغناطيسية ذات تذبذب مليمتري عال جدا .

حينما ظهر تكنيك الذبذبات العالية جدا ، لوحظ ان امواج هذا المدى تحث نمو الخلايا وانقسامها ، وتساعد على الالتئام السريع للجروح الملوثة ولها ، خلافا للاشعاعات الاخرى ، تأثير مثالي .

بم يمتاز هذا الاشعاع عن غيره ؟ القضية وما فيها ان الجزيئات في الخلية هي في حركة تذبذبية دائمة ورغم ان لكل منها ذبذبتها ، فان طول الذبذبات لا يتجاوز مداه المليمتر ولهذا يجري في مدى الذبذبات العالية جدا امتصاص للطاقة قوي بشكل خاص وهو ما يسمى بالامتصاص الطنيني وبهذه الطريقة الجديدة تبدأ انسجة الجسم «العمل» في نظام مثالي .

ومهما بدا الامر غريبا ، فان الكثير من الباحثين وقفوا ، رغم هذا موقف الشك من جدوى استخدام الموجات المليمترية في الطب الاكلينيكي .

اهتم باشعاع الذبذبات العالية جدا الطبيب الشاب فالينتين نيدزفيتسكي من اكلينيك فيلاتوف لامراض العيون لدى معهد الطب في اوديسا . وبعد تجارب عديدة اقتنع مرة اخرى بان الامواج المليمترية تزيد من قدرة الانسجة المصابة على الشفاء . ولكن هذا لا يتم الا باتصالها بالاشعة اتصالا محددا بدقة . ولكن الباحث كانت تعوزه المعارف . واذ اجتاز نيدزفيتسكي دورة اليكترونيك خاصة في معهد المواصلات الاليكتروتكنيكي ابتكر جانبا كبيرا من الجهاز . وما لبث ان اقترح ، مع البروفيسور تشيركاسوف ، وسيلة علاج اكلينيكية جديدة ، اطلقا عليها اسم طريقة تهيج الخلايا بالذبذبة العالية جدا .

باشرا العمل في اكلينيكهما. وكانت النتائج الاولى مدهشة . صار التهاب العيون يشفى بسرعة اكثر من السابق ولكن الامر الرئيسي انه كان يحافظ تماما على شفافية الوسط البصري ، اي حدة النظر . واجتاز قرابة مئة مريض دورة علاج وفق طريقة اطباء العيون الاوديسيين . ولم يتوجه احد منهم بطلب المساعدة مرة اخرى .

وفي اكلينيك اخر في اوديسا جرب علاج قرحة المعدة والامعاء بطريقة الذبذبة العالية جدا . انتقلوا المرضى الذين لم يكلل علاجهم (من ثلاثة اشهر الى سنتين ونصف) بالنجاح ، ولم تعد تساعدهم سوى العملية . واعطى علاج المصابين بالقرحة نتائج بدت للمخترعين انفسهم خيالية اذ كانت قرحة المعدة المزمنة من الحجم الكبير تشفى في اليوم العاشر–الثاني عشر من العلاج ، دون ان تخلف غالبا اية ندب ، وزالت بسرعة اكثر قرحة الاثنى عشر وهذا ما لم يفعله اي دواء الى الان ...

ان مئات تواريخ الامراض وصور الاشعة تؤكد اليوم نجاح الاوديسيين ويشكل العامل السيكولوجي المؤاتي خاصية هامة لهذه الوسيلة الجديدة فالمريض ، اذ يذهب الى الجلسات العلاجية ، يعرف انه لن تكون هناك عمليات ولا زرق ابر . وكل ما يطلب منه ان يستلقي بهدوء على السرير مدة نصف ساعة او ساعة . فالمعالجة بالذبذبات العالية جدا غير محسوسة نتائجها فقط هي المحسوسة .

ينوي الاخصائيون الان تجريب الموجات المليمترية في جراحة الاعصاب .

يقول فالينتين نيدزفيتسكي :

– تستطيع طريقتنا ان تخلص مرضى كثيرين من الالام . اذ ان طريقة الذبذبة العالية جدا يمكن ان تطبق عمليا في اي ميدان للطب الاكلينيكي وفي جميع الحالات التي تقتضي استعادة النسيج السليم الطبيعي سواء الظلالي او العظمي او العضلي او العصبي .

ميخائيل كارلوف

اصطياد الذرات

تتيح وحدة الليزر التي صنعها العلماء من جامعة موسكو ومعهد السبكتروسكوبيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي تحديد حتى الذرات المتفردة في المواد شديدة النقاوة .

قال زوروف الباحث العلمي في قسم الكيمياء التحليلية بجامعة موسكو ان الفيزياء النووية ومعدات اشباه الموصلات والميتالورجيا بحاجة الى مواد شديدة النقاوة . لكن انتاج مثل هذه المواد والتحكم بنقاوتها ليس من الامور السهلة .

فمثلا ، ان الالكترونيات الدقيقة تتطلب احيانا تحديد الكميات فوق الصغيرة من الشوائب في نقطة معينة من بلورة اشباه الموصلات يصل حجمها الى ميكرون مربع واحد .

وقد اسهم العلماء السوفيت برصيدهم في تطوير الكيمياء التحليلية وهي بالذات تحل مثل هذه المسائل ويحظى هذا الرصيد بالاعتراف في العالم اجمع . وتوجد الان عشرات الطرق التي تتيح اكتشاف حتى جزء من المليار بالمائة من الشوائب ومع هذا تزداد الحاجة الى نقاوة المواد .

ان من المهام الاساسية للكيمياء التحليلية اليوم ايجاد الوسائل لتحديد اصغر الشوائب في المواد والمعادن والتربة والاجسام الحية . والمقصود ليس الشوائب بل اثارها .

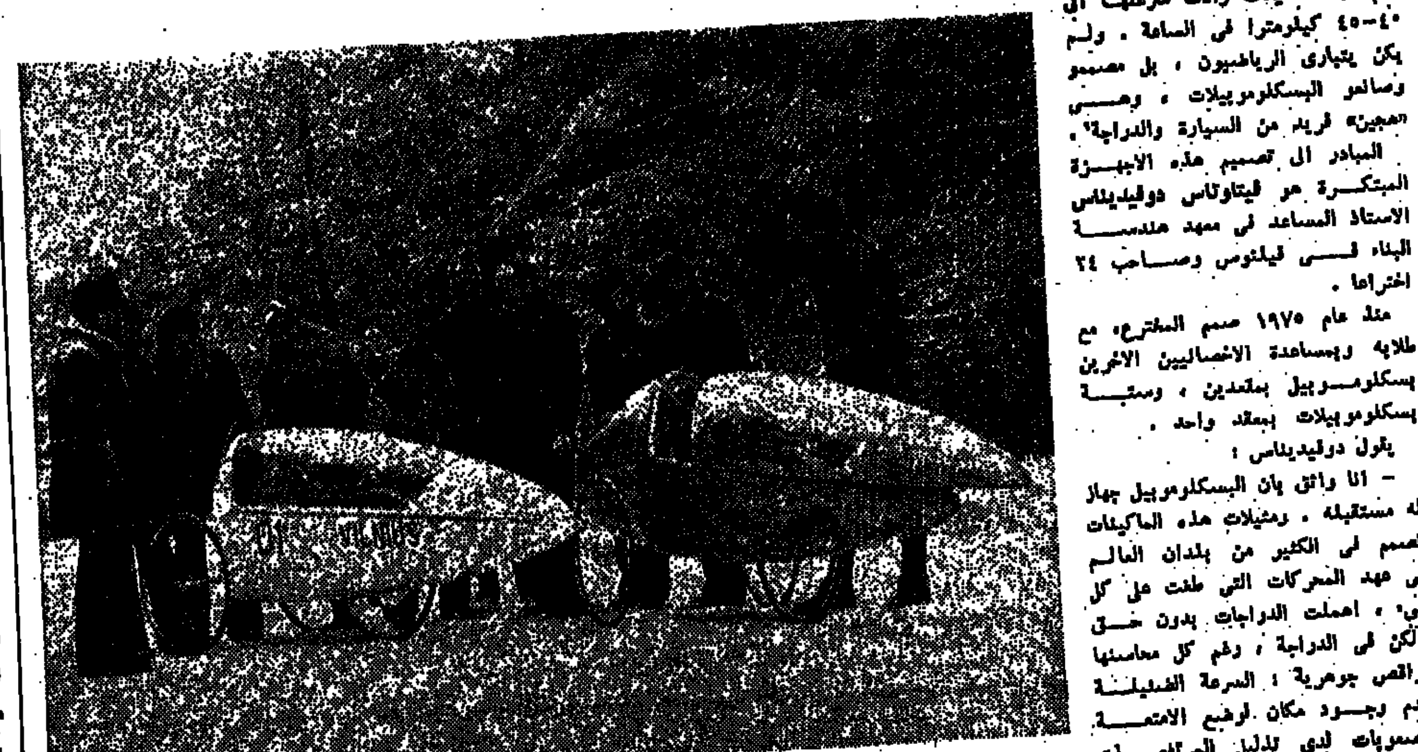
لقد جاءت الليزرات في السنوات الاخيرة لتقديم المساعدة الى الباحثين التحليليين . وهذا امر منطقي فان مولدات الكم البصرية التي صنعت في حينها بفضل وجود المواد شديدة النقاوة تبدو وكانها تعيد الدين الى العلم اليوم .

واردف العالم يقول : «يكمن في اساس طريقة التأين الضوئي على مراحل التي استحدثناها استثارة ذرات المادة الموجودة في العينة الجاري تحليلها . ويمكن لدى ضبط اشعة الليزرات بالترددات ، التي تطابق انتقالات الذرات الى مستويات استثارة معينة ، تحديد كميتها وكذلك عزل النظائر المشعة . وقد اثبتت التجارب التي اجريت بانه تمكن ملاحظة التأين الضوئي في اقل كثافة للشوائب .

ان الجهاز الذي صنع في مختبر البروفسور كوزياكوف يعتبر فريدا من نوعه حتى الان . وستظهر في مختبرات المصانع في المستقبل اجهزة محللة صغيرة .

اوفتشاروف

الدراجات السيارة في طرقات ليتوانيا



البسكلوموبيل قبيل الاختبار

اصطفت في الطريق ماكينات يشبه مظهرها سيارات السباق . ولكن بعد الانطلاق لم تهدر المحركات . ولم يخرق شيء السكون في ضواحي فيلنوس ، حيث جرى هذا السباق رغم ان الماكينات زادت سرعتها الى ٤٠–٤٥ كيلومترا في الساعة . ولم يكن يتبارى الرياضيون ، بل مصممو وصانعو البسكلوموبيلات ، وهي «هجين» فريد من السيارة والدراجة .

المبادر الى تصميم هذه الاجهزة المبتكرة هو فيتاوتاس دوفيديناس الاستاذ المساعد في معهد هندسة البناء في فيلنوس وصاحب ٢٤ اختراعا .

منذ عام ١٩٧٥ صمم المخترع مع طلابه وبمساعدة الاخصائيين الاخرين بسكلوموبيل بمقعدين ، وستة بسكلوموبيلات بمقعد واحد .

يقول دوفيديناس :

– انا واثق بان البسكلوموبيل جهاز له مستقبله . ومثيلات هذه الماكينات تصمم في الكثير من بلدان العالم في عهد المحركات التي طغت على كل شيء ، اهملت الدراجات بدون حق ولكن في الدراجة ، رغم كل محاسنها نواقص جوهرية : السرعة الضئيلة عدم وجود مكان لوضع الامتعة الصعوبات لدى تذليل المرتفعات المفاجئة ، بالاضافة الى ان سائق الدراجة «مكشوف» للمطر والثلج والصقيع .

ان البسكلوموبيل مركب من افضل خصائص السيارة والدراجة . ولقد صنع البسكلوموبيل في فيلنوس على اساس الدراجات الرياضية . وصنعت صناديقها من المواد التركيبية الخفيفة ويجمع السائق بين الحركات المميزة للتجديف وللركوب على الدراجة . وزن البسكلوموبيلات ١٥ الى ٣٠ كيلوغراما . وصنع هذه الماكينة يكلف اقل من السيارة بعشرة مرات واكثر من الدراجة بمرة ونصف او مرتين فقط .

يقول دوفيديناس :

لقد قطعت على البسكلوموبيل ١٠٠ كيلومتر تقريبا في شوارع المدن وطرق الضواحي . انه مركب مريح جدا ! ونوع مسل للاستجمام النشيط والرياضة .

من اجل المباريات الاولى انتظرنا عندما اسوأ الظروف ، حينما ظهر الوحل بعد الثلج ، ثم حل الصقيع فتكون الجليد . ورغم ان الجميع «ضغطوا» على الدواسات بكل قواهم الا ان الاجهزة حافظت على توازنها واقتنعنا على ثقة بان سباق البسكلوموبيلات سيغدو نوعا حسنا من الرياضة له شعبيته .

واختتم دوفيديناس حديثه بقوله :

– اعتقد بان البسكلوموبيلات ستغدو وسيلة نقل مريحة في المستقبل القريب . ومن دواعي الارتياح ان اخصائيي مصنع ليخاتشوف للسيارات في موسكو قد اهتموا بتصميماتنا .

فيتاوتاس ميكولينتشوس ،
مراسلنا في فيلنوس

انباء العلم والتكنيك

عملاق كيميائي جديد

دخل حيز العمل اضخم مجمع كيميائي في الاتحاد السوفيتي لانتاج الكابرولاكتام ، وقدرته اكثر من ٨٠ الف طن من الخامات في السنة، وذلك في مؤسسة «اليكتروخيميزوم» في تشيرتشيك في اوزبكستان السوفيتية.

ويستخدم الكابرولاكتام لصنع المواد غير النسيجية والتزييتية والالياف الاصطناعية ، والسجاد والاقمشة المستخدمة كاغطية للسيارات وينجم عن عملية الانتاج سماد معدني قيم ، هو سلفات الامونيا التي يصل انتاجها الى ٣٤٠ الف طن في السنة .

جهاز الرينتجن يخدم الفن

اصبح جهاز الرينتجن صيتراه المستخدم في الصناعة الميتالورجية مساعدا للاخصائيين في الفن والمرممين على دراسة التصوير الجداري .

وقد اجرى العاملون في المختبر الفيزيائي–البصري لدى متحف الدولة للفنون في جورجيا بواسطته جملة من الدراسات لجداريات معبد من القرن السابع .

ويعمل المرممون في الوقت الحاضر على اعادة النقوش الممحية بواسطة الاشعة فوق البنفسجية والاشعة دون الحمراء . وتسنى بهذه الطريقة دراسة الكثير من الاثار التاريخية في جورجيا وكذلك التصوير الجداري لكاتدرائية صوفيا في كييف .

اكتشافات علماء الآثار السيبيريين

في اماكن من سيبيريا قليلة السكان ، في المجرى الاسفل لنهر فيلوي اكتشف علماء آثار فرع ياقوتيا لقسم سيبيريا لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي عشرة مواقع لسكنى الانسان في العصر الحجري الحديث .

ويتضمن قيمة خاصة ما عثر عليه خلال الحفريات من مصنوعات الخزف وكذلك الادوات التي كان يستخدمها المعلمون القدماء لاخراج هذه المصنوعات فنيا . ويفترض العلماء انه من الممكن ان تكتشف في هذه الاماكن ثقافات اقدم للعصر الحجري القديم الاعلى .

صناعة الطاقة وآفاق تطورها

ان العقد القادم سيكون عقد تعزيز مجمع الطاقة والوقود في الاتحاد السوفيتي ، ويمثل هذا احدى المهمات الاساسية لخطة التطور الاقتصادي والاجتماعي المقبل للبلاد .

ثلاثة شروط

لم تكن هذه المهمة امرا غير ما وقع بالنسبة للعلم السوفيتي ، فخطة التطوير المقبل لمجمع الطاقة والوقود في البلاد انما هي ثمرة استراتيجية صيغت بنجاح منذ وقت بعيد واقيمت على اسس علمية ، تلك الاستراتيجية التي يجب ان تحقق ثلاث مهمات اساسية :

اولا–ان احتياطيات الطاقة غير القابلة للتجدد بما في ذلك اليورانيوم الرخيص يجب الا تستنفد قبل ان ننتقل الى مصادر طاقية لا تنضب ، وفي هذه المصادر : الوقود النووي (بشرط استخدام جميع نظائر اليورانيوم والثوريوم) وطاقة المركبات الحرارية النووية ، والاشعة الشمسية . وطاقة المد ، والرياح ، وحرارة باطن الارض .

ثانيا–في مدى هذه الفترة الانتقالية الطويلة جدا (٤٠–٥٠ عاما) سيستلزم الامر ان توضع في الحساب ليس الامكانيات التكنيكية الاساسية فحسب بل والاقتصادية ايضا لانتاج هذا النوع من الطاقة او ذاك .

ثالثا–من الضروري ان يخفض الى حده الادنى تأثير مجمع الطاقة والوقود على البيئة .

تعجيل استثمار مصادر الطاقة

يؤكد العلماء ان الاتحاد السوفيتي في وضع جيد من حيث الميزات الاقتصادية لمصادره الطاقية ، فهو غير مهدد بنضوب الطاقة . وقد اصبح مضمونا النمو الضروري للاحتياطيات الصناعية للنفط في سيبيريا الغربية وهي مستودع النفط الرئيسي للبلاد وكذلك في اسيا الوسطى السوفيتية وفي شمال القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي . وفي المناطق ذات المستقبل في هذا المجال ، سيبيريا الشرقية ، حيث من المقرر ان يتم في العقد القادم انشاء قاعدة نفطية جديدة .

ان برنامج الطاقة الجديد يهدف الى ان يزداد استخراج النفط والغاز الكثيف في البلاد بحيث يصل في نحو عام ١٩٨٥ الى ٦٢٠–٦٤٥ مليون طن لكن هذا يستلزم ان يتم بوتائر اسرع من الماضي البدء باستثمار مكامن جديدة .

فكيف سيتم تحقيق هذا عمليا ؟ اليكم هذا المثال : لقد جربت في حقول النفط السيبيرية تجربة وتطبيق طريقة حديثة في البناء تعتمد على استعمال القطع الجاهزة ، حيث يجري انتاج جميع منشآت آبار النفط وخطوط انابيب النقل في المصانع بشكل اجزاء كاملة مركبة بها معدات تكنولوجية ، فلا يبقى عند نقل هذه الاجزاء الى مواقع الاستثمار الا تركيب البلوكات الجاهزة ومد خطوط الاتصال بينها ، وبهذا ستنخفض مدة البناء بمقدار مرتين الى ثلاث مرات ، محققة «اقتصادا» في النفقات يقدر بملايين الروبلات . كما ان نطاق عمليات النقل يتقلص عدة مرات ، وهذا جميعه يساعد الى حد كبير على تسريع استثمار مصادر الطاقة الغنية والصعبة المنال في سيبيريا والشمال الاقصى في بلادنا .

الغاز من سيبيريا الى ايطاليا

في عام ١٩٨٥ ستصل كمية الغاز المستخرجة في البلاد الى ٦٠٠–٦٤٠ مليار متر مكعب .

انها لعظيمة وتائر تطور الصناعة الغازية ، وهو امر طبيعي ، فباستخدام الغاز يتم في البلاد اليوم انتاج ٨٠٪ من الفولاذ و٦٠٪ من السمنت و٩٠٪ من الاسمدة وجميع الخلائط المعدنية العالية الجودة تقريبا . وعلى الغاز تعتمد في عملها ثلث المحطات الكهربائية الحرارية في البلاد .

ان احتياطيات الغاز المكتشفة حتى اليوم في شمال سيبيريا الغربية واسيا الوسطى والمناطق الاخرى لهي كافية تماما لان تكون قضية التطوير العاجل لاستخراجه مسألة آلية ملحة ، ان السمة المميزة لصناعة الغاز السوفيتية هي كونها ممركزة ، فهناك منظومة مؤتمتة واحدة لتجهيز الغاز هي اضخم مثيلاتها في العالم من حيث القدرة وتشمل اكثر من ٣٠٠ مصدر لاستخراج الغاز واكثر من ١٢٠ الف كيلومتر من خطوط الانابيب للنقل وخزانات غاز تحت الارض بالقرب من المدن الكبيرة .

وبواسطة هذه المنظومة ينقل الوقود الغازي من مصادره في سيبيريا الغربية واسيا الوسطى وجمهورية كومي ذات الحكم الذاتي وضواحي مدينة اورنبرغ الى عشرات الالاف المشاريع الصناعية وللشؤون المنزلية وللخدمات في جميع الجمهوريات السوفيتية وكذلك الى البلدان الاعضاء في (صيف) والى فنلندا والنمسا وفرنسا وايطاليا وبلدان اوروبية اخرى

الفحم هو الوقود الوسطي المضمون

بالرغم مما ذكر فلا ريب ان النفط والغاز لا يمكنهما ان يظلا لفترة طويلة الاساس الذي يعتمد عليه مجمع الطاقة والوقود ، فمع ان احتياطياتهما لا تزال كبيرة الا انها محدودة على اية حال علما بان الفحم يشكل اكثر من ١١ ترليون طن من مجموع ١٢٫٥ ترليون طن من الوقود التقليدي الموجود في العالم . ويوجد حوالي نصف الاحتياطي العالمي من الفحم في اراضي الاتحاد السوفيتي .

في الاعوام القريبة القادمة سترتفع حصة الفحم بالنسبة لمجموع الطاقة المنتجة في بلادنا ، فمن المخطط ان يصل استخراجه في نحو عام ١٩٨٥ الى ٧٧٠–٨٠٠ مليون طن ، ويجري تعجيل عملية بناء مشاريع ضخمة لاستخراج الفحم في شرقي البلاد بمنطقة ايكيباستوز وكانسكو–اتشينسكي وجنوبي ياقوتيا وفي احواض الفحم الاخرى ، اذ ان هذه المناطق ذات ميزة هامة هي وقوع الطبقات الفحمية على عمق غير كبير اضافة الى امكانية استخراجه بطريقة مكشوفة في مثل هذه المواصفات هي طريقة ضئيلة التكاليف .

ان الفحم هو الوقود الذي يشكل ضمانة باعتباره صالحا لان يسند الجزء الاساسي في موازنة الطاقة والوقود ما دامت لم تكتشف كليا بعد مصادر للطاقة لا تنضب .

ايصال الوقود الى مناطق الاستهلاك

لم تكن الطبيعة عادلة حين وضعت ٩٠٪ من احتياطيات الوقود و٨٠٪ من بلادنا فيما وراء الاورال ، علما بان القسم الكبير من الطاقة الكهربائية يستهلك في المناطق الوسطى والغربية من الاتحاد السوفيتي .

ان التطوير اللاحق لصناعة الطاقة ولمجموع الاقتصاد الوطني يطرح المسألة الملحة التالية : ترى كيف يمكن تخفيض التكاليف الضخمة لنقل كميات من الوقود متزايدة باستمرار عبر الاف الكيلومترات ؟

ان هذه المهمة ، شأن كامل برنامج مواصلة تطوير قاعدة البلاد للطاقة والوقود ، انما تحل وفق مبدأ التكامل فيجب اولا رفع مستوى معالجة خامات الوقود في مناطق استخراجها لكي يتسنى تجهيز المستهلك البعيد باصناف من الوقود جاهزة للاستهلاك ، وعالية السعرات ، وهذا يشمل النفط والغاز الطبيعي .

ان نقل الغاز بواسطة الانابيب هو اغلى ثماني مرات تقريبا من نقل النفط بنفس الواسطة ، ولذا سيكون اقتصاديا اكثر ان يجري انتاج مواد صالحة للنقل مثل الامونيا والميثانول وغيرها بالقرب من مناطق استخراج الغاز .

ان احتياطيات الفحم الرخيص الضخمة في سيبيريا الوسطى تساعد على ان تقام هنا منشآت لانتاج الطاقة الكهربائية على نطاق واسع ، ففي منطقة كانسكو–اتشينسكي وحدها خطط لبناء ٢٠–٢٥ محطة كهرحرارية بطاقة مماثلة لمحطتي كراسنويارسكايا وسايانو–شوشنسكايا الكهرمائيتين .

ان وفرة الطاقة الكهربائية يولد امكانية ان تطور في سيبيريا فروع صناعية عالية القدرة كصهر المعادن كهربائيا وصناعة البتروكيمياويات والالمنيوم وبهذا بالذات ستظهر ممهدات حل جذري لمشكلة عدم التناسب بين توزيع مصادر الطاقة الطبيعية وبين توزيع الفروع الاقتصادية المستهلكة للطاقة .

الطاقة الكهرذرية افضل اقتصاديا واقل ضررا

باية وسيلة يمكن تطمين الحاجة في القسم الاوروبي المتزايدة الى الطاقة من بلادنا خاصة وهو القسم الاكثر تطورا اقتصاديا والابعد عن مصادر الوقود الطبيعي ؟

ان الطريقة المضمونة لحل هذه المسألة هي التطوير المتسارع هنا لصناعة الطاقة الذرية ، وقد تم توفير جميع الممهدات لهذا الغرض .

ان كلفة الطاقة التي تنتجها الان المحطات الكهرذرية الضخمة هي اقل من تكاليف استهلاك الوقود السائل في المحطات الكهرحرارية . وفي مجرى استمرار ارتفاع تكاليف استخراج النفط سيصبح هذا الفرق اكبر فاكبر .

وستنخفض تكاليف بناء المحطات الكهرذرية بفضل توحيد مواصفات ومقاييس المعدات ، والانتقال الى استخدام التصاميم الموحدة (النمطية) ومضاعفة القدرة الانتاجية لوحدات المولدات . وفقط في تلك المناطق التي تتوفر فيها ظروف مؤاتية جدا لصناعة الطاقة الكهرمائية ، او التي تتوفر فيها انواع الفحم الرخيص ستكون المحطات الكهربائية من هذا الطراز ارخص واكثر جدوى من المحطات الكهرذرية .

خلال الاعوام الخمسة القريبة القادمة من المقرر ان تبدأ العمل محطات كهرذرية يبلغ اجمالي طاقتها ٢٤–٢٥ مليون كيلوواط ، وستصل كمية الطاقة الكهربائية المنتجة سنويا اعتمادا على طاقة المفاعلات النووية الى ٢٢٠–٢٢٥ مليار كيلوواط ساعة .

ان المحطات الكهرذرية الجديدة وحدها ستساعد على الاقتصاد سنويا بخمسين مليون طن من الوقود التقليدي .

ويمكن تحقيق مثل هذا الاقتصاد الكبير في الوقود العضوي باستخدام المحطات الذرية لانتاج الحرارة للشؤون الصناعية والمدنية والسكنية ، وهو ما يجري القيام به الان ، وفي مدينتي فارونيج وغوركي خاصة يجري بناء محطات ذرية ضخمة لمستلزمات التدفئة قادرة كل منها على ان تجهز بالتدفئة احياء يصل عدد سكانها الى ٢٠٠ الف نسمة .

تستخدم في المفاعلات الذرية الحالية نظائر اليورانيوم–٢٣٥ ، الا انها تحتوي على كمية غير كبيرة من خام اليورانيوم لا تزيد على ١–٢٪ والقسم الاكبر من اليورانيوم الذي تحتوي عليه النظائر اليورانيوم–٢٣٨ لا يشترك في التفاعل المتسلسل ويتحول عمليا الى رواسب الا ان مشكلة استخدام اليورانيوم–٢٣٨ يجري حلها بنجاح بواسطة المفاعلات العاملة على اساس النيوترونات السريعة . والمخطط استخدامها في الصناعة على نطاق واسع خلال العقد القادم ، وان استخدام مفاعلات النيوترونات السريعة يساعد على ان تزداد موارد الوقود النووي بمقدار ٣٠–٤٠ مرة . وسيصبح ممكنا ايضا استخدام الثوريوم الذي تزيد احتياطياته الطبيعية ثلاث مرات تقريبا على اليورانيوم ، وفي هذه الحالة سيمكن اعتبار الوقود النووي المصدر الطاقي الذي لا ينضب عمليا .

ان السؤال الذي يقلق اوساطا اجتماعية واسعة هو مسألة مدى امكانية ضمان ان تكون المحطات الكهرذرية غير ذات خطر على الناس والبيئة الطبيعية ، وبهذا الصدد اليكم هذه الحقيقة البسيطة وهي انه خلال جميع اعوام استثمار المحطات الكهرذرية في بلادنا لم تقع اية حادثة سببت اي اضرار ما بالسكان او بالبيئة الطبيعية .

وتشير معطيات الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى ان انظمة الحماية المتعددة المراحل والمجهزة بها المحطات الكهرذرية الحديثة تضع صناعة الطاقة الذرية في عداد الفروع الصناعية التي يتميز نشاطها بادنى حد من المخاطر ، ومن حيث امراض المهنة وعدد الحوادث المؤسفة ، يعتبر هذا الفرع بمستوى صناعة الغزل والنسيج !

منافع استخدام المولد الهيدرومغناطيسي في صناعة الطاقة

ان صناعة الطاقة تواجه مشكلة معينة ، ذلك ان معامل الفعل المفيد لافضل المحطات الكهربائية يقترب من حده الفيزياوي ، اي نسبة ٤٠–٤٥٪ وهذا يعني ان القسم الاكبر من طاقة الحرارة الناتجة عن احراق الوقود لا يتحول الى طاقة كهربائية ، يسيل يذهب هباء .

فهل بالامكان رفع المعامل المفيد «المفيد» للمحطات الكهرحرارية ؟

ان هذا ممكن ، فالاختصاصيون السوفيت يرون انه لو استعمل لانتاج الطاقة الكهربائية في المحطات الكهرحرارية–اضافة الى المولد التوربيني المولد الهيدرومغناطيسي الديناميكي الذي يحول الطاقة الحرارية الى كهربائية مباشرة ، لهذا يزيد «معامل الفعل المفيد» لقدرات المحطات الكهرحرارية الى نسبة ٥٠–٦٠٪ .

وتشرف على الانتهاء في الاتحاد السوفيتي الان الاستعدادات لبناء اول محطة هيدرومغناطيسية ديناميكية صناعية بطاقة ٥٠٠ الف كيلوواط . وبالمقارنة مع المحطات الكهرحرارية التقليدية ذات الطاقة نفسها ، فان هذه المحطة ستحقق اقتصادا في الوقود لا يقل عن ٢٣٪ . وان اول المحطات من هذا الطراز ستعمل بالغاز علما بان استخدام الفحم فيها ، بما في ذلك الفحم الذي يحتوي على نسبة عالية من المواد الكبريتية ، سيحقق فوائد اكبر كثيرا . وقد اثبتت الحسابات ان من الممكن في مثل هذه المحطات التحكم عمليا بجميع فضلات الاحماض الكبريتية . واستخراج كبريت نقي منها ، وهو مادة صناعية مفيدة .

الاقتصاد في الطاقة يغطي ثلث الحاجة اليها

ان الانتاج الصناعي يستهلك اكثر من نصف مجموع الطاقة المنتجة ، ولذا فان انتاج الطاقة للصناعة سيلعب الدور الرئيسي في تحقيق احدى ابرز مهمات الاعوام القادمة ، وتلك هي الاقتصاد في استهلاك الطاقة . وهذا ما يهدف اليه القرار القريب العهد الذي اصدره مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي حول الاجراءات الهادفة الى التشديد الاقتصاد بموارد الطاقة والوقود .

فكيف يمكن التوفيق بين هذه الضرورة وبين التطور اللاحق للصناعة ذاتها ؟

ان الطريقة الوحيدة المقبولة اقتصاديا هي ايجاد اساليب تكنولوجية جديدة قادرة على ان تسد الطلب على المنتجات الضرورية باستهلاك اقل كمية من الطاقة وهو ما يعني الانتقال من الاستخدام الواسع للطاقة الى استخدامها بشكل محدد .

ان بحوثا واسعة تجرى للتوصل الى استخدام العمليات البلازمية في الصناعة التعدينية والكيمياء بهدف معالجة الخامات والحصول منها على معادن مستحدثة مباشرة وهو عملية تكاملية واحدة ، ولتنقية النفط وللحصول على مركبات فلورية ، ولاكسدة الازوت المباشرة وغير ذلك . وفي هذه الحالة ستزداد عشرات المرات سرعة العمليات التكنولوجية وترتفع نقاوة المنتجات النهائية وسينخفض استهلاك الوقود العالي النوعية .

وفي الخطة الخمسية الحادية عشرة سيتم تحقيق اقتصاد كبير في الطاقة والوقود اعتمادا على استخدام الاحتياطيات الثانوية ، وهي كبيرة جدا خاصة في الصناعة التعدينية . وفي بعض المؤسسات بدأت العمل منظومات التبريد بالتبخير ، التي تستخدم فيها حرارة المعدن المنصهر ، وهي الحرارة التي كانت في الماضي تتبدد دون الانتفاع بها ، كما يحقق تأثيرا اقتصاديا كبيرا استخدام التوربينات النافعة التي تعمل بضغط غازات الافران العالية ، والتي تنتج حوالي ١٥–٢٠ الف كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية .

وتفيد حسابات العلماء السوفيت ان من الممكن تطمين ٣٠٪ من الحاجة الى الطاقة بالوقود اعتمادا على الاستخدام الاقتصادي العالي الفعالية للوقود ، وليس هذا نهاية المطاف .

فلاديمير كيولشاريانتس
ويوري سلوساريوف

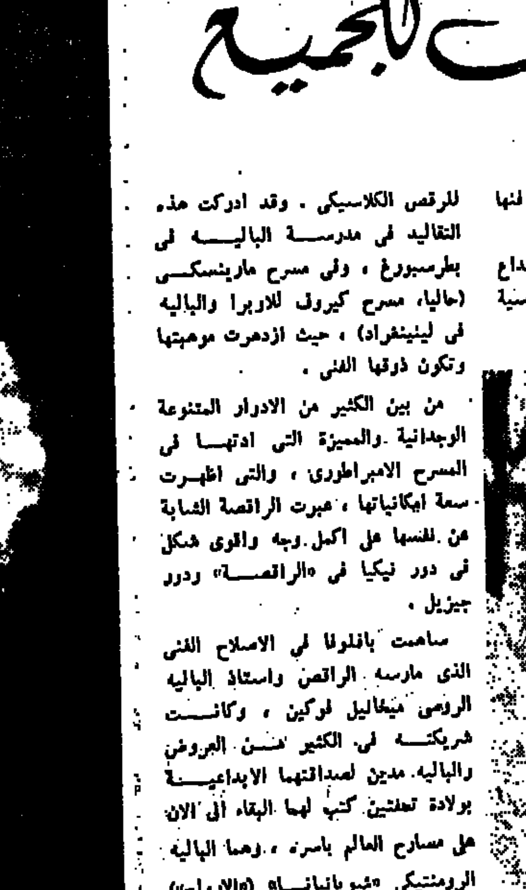
بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد آنا بافلوفا

اريد ان ارقص للجميع

لقد اصبح اسم الراقصة الروسية آنا بافلوفا (١٨٨١-١٩٣١) اسطوريا وهي لا تزال على قيد الحياة . وكان لقوة تأثيرها فعل المغنطيس . وكانت للفن وتاسر المتفرجين بروحانية فنها ورشاقتها وسحر شخصيتها .

انعكست على نحو مثالي في ابداع بافلوفا افضل تقاليد المدرسة الروسية للرقص الكلاسيكي . وقد ادركت هذه التقاليد في مدرسة الباليه في بطرسبورغ ، وفي مسرح مارينسكي (حاليا ، مسرح كيروف للاوبرا والباليه في لينينغراد) ، حيث ازدهرت موهبتها وتكون ذوقها الفني .

من بين الكثير من الادوار المتنوعة الوجدانية والمميزة التي ادتها في المسرح الامبراطوري ، والتي اظهرت سعة ايكانياتها ، عبرت الراقصة الشابة عن نفسها على اكمل وجه واقوى شكل في دور نيكيا في «الراقصة» ودور جيزيل .



آنا بافلوفا وشارلي شابلن

ساهمت بافلوفا في الاصلاح الفني الذي مارسه الراقص واستاذ الباليه الروسي ميخاييل فوكين ، وكانت شريكته في الكثير من العروض والباليه. مدين لصداقتهما الابداعية بولادة تحفتين كتب لهما البقاء الى الان على مسارح العالم باسره ، وهما الباليه الرومنتيكي «شوبانيانا» («الارواح») واحب واشهر نمرة باليه لبافلوفا «التمة في النزع الاخير» .

في «الارواح» والباليهين الاخرين من اخراج فوكين ، «كليوباترة» و«جناح ارميدا» رقصت بافلوفا في باريس ربيع عام ١٩٠٩ ، خلال اول موسم روسي نظمه سيرغي دياغيليف ، وقد حظي بنجاح باهر وكان له تأثيره على تطور الفن العالمي .

بعد الموسم الاول هذا ، تركت بافلوفا فرقة دياغيليف . وبقيت للذكرى اللافتة التي ابدعها الفنان الروسي الرائع فالينتين سيروف للجولة الفنية في باريس والتي تمثل جسما خفيفا كانما يذوب في الهواء ، انه جسم بافلوفا-الروح .



فقرة في حفلة تقدمها آنا بافلوفا

لقد اختارت بافلوفا حياة التجول الفني ، الحياة الصعبة ، المستقلة ، وكانت حتى عام ١٩١٣ ترقص في مسرحها الاصل من وقت الى اخر . ولم تقابل فوكين في العمل سوى مرة واحدة اخرى ، في عام ١٩١٣ . وكان قد اخرج باليهين لفرقتها الصغيرة ...

وخلال ٢٠ سنة تقريبا قامت بافلوفا بجولات مظفرة في ارجاء العالم ، حيث زارت جميع القارات وعشرات البلدان ولم تكن ترقص في المسارح الكبيرة فحسب ، بل وفي المناطق النائية . كانت تدرس وتدخل في ريبيرتوارها رقصات تلك البلدان التي تقدم العروض فيها . وفي الهند حفزت بافلوفا ولادة الباليه القومي . وقد بذلت وتلاميذها الكثير لتطوير الباليه الكلاسيكي ليس فقط في انكلترا بالتي عادت اليها بعد جولتها ، بل وفي بلدان اخرى .

قالت بافلوفا : «اريد ان ارقص للجميع ...» ولقد اطلعت الراقصة الروسية العديد ، وبما الملايين من الناس ، على الرقص الكلاسيكي لتمنحتهم فرح اللقاء مع الجمال .

فاليريا فلاديكينا

نفس جديد للمسرح الليتواني

مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمي في ليتوانيا .



فيرغيليوس نوريكا فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي.

في ٣١ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٢٠ افتتح مسرح الاوبرا والباليه في العاصمة الليتوانية ، فيلنوس ، باوبرا فيردي «ترافياتا» . ومنذ ذلك الحين تقدم «ترافياتا» هناك في كل ليلة رأس السنة . وهذا ما حدث ايضا عشية عام ١٩٨١ . بيد ان المتفرجين شاهدوا في هذه المرة اخراجا جديدا للاوبرا . هكذا احتفلت فرقة المسرح بعيده الستين .

يقول مدير مسرح الدولة الاكاديمي للاوبرا والباليه في ليتوانيا السوفيتية ومسؤوله الفني فيرغيليوس نوريكا :

– هذا الاخراج يذكرنا بالخطوات الاولى للمسرح المحترف الليتواني وبالطرق التي اجتازها المسرح الموسيقي القومي خلال ٦٠ سنة ينتصب امام مبنى المسرح تمثال لكيبراس بيتراوسكاس ، اذ يرتبط تاريخنا ارتباطا وثيقا باسم هذا المغني الفهيم . ولقد غنى بيتراوسكاس الادوار الرئيسية في مسرح مارينسكي في بطرسبورغ ، حيث قدم عروضه مع شاليابين وتجدانوفا وسوبينوف واذ عاد الى الوطن انهمك في العمل على انشاء المسرح الليتواني . وبفضل حماسة وتفاني جماعة صغيرة من عشاق الفن الموسيقي تسنى ، رغم الصعوبات المادية في ظروف الجمهورية البرجوازية حينذاك ، اخراج اوبرا كلاسيكية باللغة الليتوانية ، وذلك لاول مرة على المسرح الليتواني .

وتابع نوريكا يقول :

– لقد اختارت فرقة الاوبرا منذ الايام الاولى لوجودها طريق المسرح الواقعي ، معبرة الاهتمام للكلاسيك الروسي والعالمي . ومع الزمن ظهر في ريبيرتواره الكثير من الاشياء المتميزة من العروض الكلاسيكية ، ولكن «ترافياتا» لا تزال الى الان الاوبرا المفضلة لكل مولع بالفن الموسيقي .

– وجرت مؤخرا حادثة مشهودة اخرى في حياة المسرح . اذ تم بمناسبة اليوبيل تجديد بالينه ديليب «كوبيليا» . ولقد كتب الشكل الجديد للسيناريو مصمم الرقصات الرئيسي في المسرح ليتاوتاس برازديليس . وكان هذا العرض منذ ٥٥ سنة فاتحة عهد لفن الباليه المحترف في ليتوانيا .

ويقول فيرغيليوس نوريكا :

– يضم ريبيرتوار المسرح الان ٣٣ مؤلفا . ويشغل الكلاسيك السوفيتي والعالمي المكانة الرئيسية . وتعرض بنجاح اوبرات فيردي ، بوتشيني ، بيزي ، غونو ، دونيتسيتي ، روسيني وباليهات تشايكوفسكي ، ادان ، بروكوفييف ، شيدرين . وبالتعاون الوثيق مع ملحني الجمهورية اخرج على خشبة المسرح جميع الاوبرات والباليهات تقريبا ، التي الفوها في العهد السوفيتي : ١٣ اوبرا و٦ باليهات ليتوانية .

ويتابع المدير :

– في عام ١٩٧٤ انتقل المسرح الى مبنى جديد ، وهو يجمع باتساق بين العمارة العصرية والعمارة القومية ولحن نقول ان هذا المبنى منحنا نفسا جديدا . وقد عرضت في المبنى الجديد لاول مرة اوبرا الملحن الليتواني فيتاوتاس كلوفا «الي ، فيتا» وخلال فترة قصيرة جددنا الريبيرتوار بصورة كبيرة .

في المدة الاخيرة ازدادت مهارة المؤدين كثيرا . ومنح بعض الفنانين اللقب الفخري ، فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، وهم المغنون فيرغيليوس نوريكا ، امبرازايتيتي ، ادوارداس كانيافا ، يوناس ميناسيوناس .

ان خشبة مسرحنا مفتوحة دوما امام الاحاديين من موسكو ولينينغراد وريغا ومينسك ويريفان وتالين والمدن الاخرى في البلاد . وخلال السنتين الاخيرتين قدم العروض عندنا فنانون من المجر والمانيا الديمقراطية وبولندا والولايات المتحدة والفيليبين وفرنسا واليابان وبلدان اخرى .

وغالبا ما يزور فنانونا بدورهم المسارح في مختلف مدن الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية وانا نفسي قد غنيت اكثر من ٥٠ مرة على خشبة مسرح البلشوي وذهبت مع فرقتنا الى ايطاليا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا ، وغنيت في مسارح الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وكندا واستراليا . وقامت فرقة باليه المسرح بجولات في المانيا الديمقراطية وبلغاريا .

ويختتم نوريكا حديثه قائلا :

– ان المسرح الليتواني للاوبرا والباليه في متناول الجمهور كله . ونحن نقيم عروض السبت ، عادة ، من اجل المتفرجين من الريف . وقد اجرينا اتفاقات للتعاون الابداعي مع المؤسسات والكلخوزات والسفخوزات حيث تقدم الحفلات بانتظام ، وهي تساعد على تنمية تذوق الفن

– وقصارى القول ، ان مسرحنا «يعمل» لحساب ليتوانيا باسرها .

اثنايس واغايتيس
مراسلنا

نحن نتكلم الروسية

تتمة موضوع «الفندق»

الدرس الرابع عشر

اقرأ الحوار التالي

– اين يمكن تناول الفطور هنا ؟
— Где здесь можно позавтракать?
– غدى زديس موجنا بوزافتراكات ؟

– في المطعم في الطابق الثاني .
— В ресторане на втором этаже.
– ف ريستوران نا فتاروم ايتاجي .

– وكيف يمكن طلب الفطور الى الحجرة ؟
— А как заказать завтрак в номер?
– اكاك زاكازات زافتراك ف نومير ؟

– بواسطة الهاتف . اضرب الرقم ٣ .
— По телефону. Наберите цифру три.
– بوتليفونو . نابيريت تسيفرو تري .

وظيفة

١ – انت تحتاج الى حجرة بسريرين مع حمام وتلفزيون . قل هذا بالروسية .
٢ – انت تود ان تعرف من المدير هل توجد حجر فارغة . اساله بالروسية .
٣ – انت تحتاج الى غرفة بسرير واحد لثلاثة ايام . قل هذا بالروسية .
٤ – انت تريد دفع اجرة الحجرة . قل هذا بالروسية .
٥ – انت تريد ان تسال اين يمكن كي الملابس ، وكيف يمكن طلب العشاء الى الحجرة . قل هذا بالروسية .
٦ – انت تود ان تطلب ايقاظك في الساعة الثامنة صباحا . قل هذا بالروسية .

الدرس الخامس عشر
موضوع «المدينة»

١ – مكتب الاستعلامات
1. справочное бюро
٢ – مخطط المدينة (هل يوجد لديك مخطط المدينة ؟ اود شراء مخطط المدينة)
2. план города (У Вас есть план города? Я хочу купить план города)
٣ – وسط المدينة
3. центр города
٤ – منطقة (جديدة ، قديمة)
4. район (новый, старый)
٥ – شارع
5. улица
٦ – جادة
6. проспект
٧ – ساحة
7. площадь
٨ – زقاق
8. переулок
٩ – بناية رقم ...
9. дом номер...
١٠ – عنوان
10. адрес

اقرأ الحوار التالي

حديث بين سائحين تعارفا في موسكو

– هل يوجد لديك مخطط المدينة ؟
— У Вас есть план города?
– اوفاس ييست پلان غورادا ؟
– يوجد . ها هو .
— Есть. Вот он.
– ييست . ووت اون .
– هذا مريح جدا . انا ايضا اود شراء مخطط المدينة .
— Это очень удобно. Я тоже хочу купить план города.
– ايتا اوتشين اودوبنا . يا توجي خوتشو كوپيت پلان غورادا .

نحن نضحك مرحا عرضت في الفيلم

عندما يقول الروس «يرالاش» يقصدون الفوضى والبلبلة . ولكن لا يمكن قول هذا عن «يرالاش» الذي ينتج في ستوديو غوركي لافلام الاطفال والاحداث ، اذ تعد هذه المجلة السينمائية التي تحمل التسمية العابثة اعدادا جديا . وهي مجلة هزلية وخاصة بالاطفال .

يتالف كل عدد من «يرالاش» الذي يستغرق عرضه ١٠ دقائق ، من ثلاث كوميديات صغيرة ، وقد صدر منها حتى الان ٦٠ عددا . واليكم ما يقوله بهذا الصدد اثنان من كبار رجال السينما الكوميدية السوفيت هما اميل براغينسكي وايلدار ريازانوف :

– كان من الضروري اعداد اكثر من ستين موضوعا مضحكا لكي تحظى باعجاب اطفال اليوم – اي اولئك الذين لايفارقون اجهزة التلفزيون وحتى يقراون كتب البالغين .. ثلاث كوميديات في كل عدد ! ومعظمها مضحك ، واكثرها يحظى بالاعجاب .. لدى الكبار والصغار . ويتفادى منتجو «يرالاش» لحسن الحظ اخطر شيء بالنسبة للاطفال في الافلام وهو الوعظ المباشر . فالاطفال مثل الكبار ، لا يحبون عندما تقدم لهم المواعظ من الشاشة . فهم يتلقون منها ما فيه الكفاية في المدرسة ومن الآباء والامهات .

ولكي يتمكن القارئ من تصور ماهية هذه الكوميديات الصغيرة سانقدم موضوعين منها ، رغم انني ادرك بان اعادة رواية موضوع الكوميديا امر لا امل فيه .

اعلنت في المدرسة حملة «للعناية بالعجائز» ، واختار كل صف عجوزته وغلبت الاطفال مشاعر النبل ، واخذوا ينقلون العجوز التي يعتنون بها ... عبر كثيب من الثلج . لكن احد الاطفال قال فجاة ، وقد تملكه شوك جدي ، انهم اخطاوا ، وان هذه العجوز ليست تلك التي يجب ابداء العناية بها . فترك الاطفال المخطئون العجوز «الغريبة» فوق الكثيب الثلجي وهرعوا الى «عجوزهم» . وموضوع الفيلم الاخر «الصف الاول» «أ» يتحدث عن التواضع : فالاطفال من الصف الاول «أ» يجيبون عن السؤال : «من هو الشخص الذي يمكن وصفه بالمتواضع ؟» خير جواب حيث انهم استوعبوا «النظرية» بشكل ممتاز لكن عندما يطرح السؤال : «من هو اكثر التلاميذ تواضعا عندكم في الصف أ» ، يتعالى الصراخ «انا ، انا اناه ...

تولى الكسندر خميليك (٥٤ عاما) الكاتب المسرحي السينمائي المعروف رئاسة تحرير مجلة «يرالاش» منذ يوم تاسيسها . وسالته عن اصعب شيء لدى انتاج «يرالاش» فقال :

– ايجاد الموضوعات ، وقد اظهر السبيل الاول منها الذي اهتدينا اليه ان الكبار ... لا يعرفون الاطفال على الاطلاق . وتناول المؤلفون موضوعات مؤلفة عن ليل ، بينما كنا نريد رؤية قصص مضحكة عن اعمال حياة الاطفال اي تلك التي قد لا يلاحظها المرء ابدا احيانا . ولحسن الحظ بادر الاسود من مايرام اليها بعد بقليل مساهمة الكتاب الهزليين المعروفين .

والمخرج في الجوهر بوريس غراتشيفسكي المدير الفني والنشيط لمجلة «يرالاش» قال :

– تتطلب كوميدياتنا الصغيرة ايضا مستلزمات اخرى ، اننا نسعى الى ان يتطور العمل بسرعة فائقة . وتنهما تلك الحبكة الى النهاية لا بد وان تكون بشكل مفارقة وهزلية ، والا فانها تصبح مملة . وصار يحكم القاعدة اختبار افلام «يرالاش» على المشاهدين قبل عرضها على الشاشة .

عندما شاهدت عدة افلام من «يرالاش» على التوالي لاحظت «قدماء» العاملين في المجلة السينمائية . وهم التلاميذ اركاشا ماركين وباشا ستيبانوف وكوليا روميانتسيف وليتا فورونينا .. وبدت «اعمالهم كممثلين» ممتعة بالنسبة لي . فما هو راي مدير «يرالاش» ؟

– ثمة راي يفيد بان خير الممثلين واكثرهم طبيعية هم – الكلاب والاطفال ويودي القول على سبيل الدقة انهم الاطفال الصغار . وبما ان العمل سيغدو اكثر صعوبة حالما ينمو «ممثلونا القدماء» : حيث انهم يبداون بـ«التمثيل» وليس بـ«الحياة» على الشاشة . ويزول عدم التصنع ، وهو اثمن شيء لدى الممثلين الصغار ، رغم اننا يجب ان نقدر كل التقدير «ممثلينا القدماء» الفتيان ، فهم يتمتعون بروح النكتة مثلا . اجاب باشا ستيبانوف عن سؤال فيما اذا كان التمثيل في السينما صعبا قائلا : «كان ذلك صعبا مرة واحدة ، عندما اديت دور تلميذ متفوق» .. كما ان ردود افعالهم بصدد الشهرة السينمائية غير متوقعة للغاية : انهم يرفضون مشاهدة «مجلتهم» اذا ما حضر العرض ولو تلميذ واحد من زملائهم في الصف . هذا وان رد فعل المشاهد – الزميل غير اعتيادي ايضا : فحالما يظهر على الشاشة وجه معروف يزول تماما اي اهتمام بالموضوع ويثير الضحك واقع ظهور الوجه بحد ذاته فقط ، مثلا ظهور باشكا او فاسكا .

سالت منتجي الفيلم : «هل تذكرون حادثة طريفة ما ترتبط بالتقاط مشاهد «يرالاش» ؟

– اثناء تصوير فيلم حول موضوع «اضطراب المشاعر» وكان ينبغي ان يقبل الصبي والفتاة بعضهما البعض خلال الاحداث . لكنهما رفضا ذلك بشكل بات . وصار جميع العاملين في الفيلم يقنعونهما ، ووعدوهما بـ«تلال من الذهب» ، لكن الصبي والفتاة رفضا «لنقص الشخصية» . ومع ذلك نجحت الكوميديا .

في الختام نورد ايراد واحدة من رسائل كثيرة تتلقاها المجلة :

– عزيزي «يرالاش» ، انني احبك كثيرا ، واضحك دائما مهما عرضت ارجوك جدا الظهور على الشاشة اكثر اني واصدقائي تنتظرك كل الانتظار كوليا ايفانتشوك ، الصف الثالث ساراتوف .

يوليا بافليوتوك

مشهد في فيلم «بصدد قضية التواضع»

تلميذ الصف السابع بالميك ستيبانوف من «قدماء الممثلين في المجلة السينمائية الهزلية للاطفال «يرالاش»

.. هذه مدرسة

قال اليوشا ساليولين التلميذ في الصف السابع :

– لدي ثلاثة اشقاء ، احدهم مهندس زراعي ، والاخر عامل بناء انا انا وبيتيا فما زلنا نتعلم . وبعد تخرج شقيقاي الكبيران من المدرسة يحصل احدهما على تعليمه العالي في منسك ، اما الاخر فاكمل المدرسة الفنية الثانوية في غوميل ، ويعمل الاثنان للعمل في السوفخوز ، وانا ايضا اريد العمل .

تقع المدرسة التي يتعلم فيها اليوشا في قرية بيريديلكا في بيلوروسيا ويتعلمون هنا تعلم الارض منذ السنوات الاولى للتعليم بالاضافة الى المواد الاخرى .

قالت ماريا سوروتا مديرة المدرسة والحائزة على لقب المعلم المحترم لجمهورية بيلوروسيا السوفيتية :

– ان هذا لا يعني اعطاء الافضلية الى المعارف المهنية ، فالشيء الاساسي بالنسبة لنا هو العلوم العامة . ولكن جدول الدروس في فترة السنة الدراسية يبدو غير اعتيادي نوعا ما ليأتي مثلا بعد درس التاريخ درس في حقل المدرسة ، ويعقب المعادلات الرياضية درس في العناية بالنباتات في المزرعة «الفاصولياء» بنا لزراعة الاشجار .

ان مدرسة بيريديلكا عبارة عن مجمع تعليمي – انتاجي كامل ، وتمة آلة تربط السلفسترف بالاعشاب المتخصصة للمسيدات الكهربائية والماكينات الزراعية وبالمشتل ... ويوجد تحت تصرف التلاميذ مسبحة ساحات وجرارات وحاصدات .

واضافت ماريا سوروتا :

– نحن نربي الاطفال لا كمزارعين فقط ، بل نسعى الى توسيع مداركهم حول الطبيعة ، ونربي لديهم الحب لجانبها . ولا ريب في ان يكون الكثير من خريجي المدرسة يفضلون الالتحاق بالمعاهد الزراعية والمدارس الفنية . ... ، اذا ما اصبح الشاب من القرية البيلوروسية ... ... ، ان ... ... نيكولاي ... الرئيس الحالي لاكاديمية علوم بيلوروسيا ، فان معارفه في الزراعة لا تقل عالا في طريقه .

وارتني ماريا سوروتا ضيعة المدرسة المؤلفة من المزرعة الملحقة بها ومن المتنزه وقد قام التلاميذ بزراعة كل شبر من الارض هنا . وتضم الهكتارات التابعة للمدرسة الكثير من المزارع منها البستان ، وحقل انماز العليق وحقول الحبوب والخضروات ، والغابة الحاوية على اصناف الاشجار ، وحديقة الازهار والحقل التجريبي . ويتسنى للتلاميذ بتجارب على اصناف القمح الحرفية ، ويدرسون جينات الذرة ويقومون بالتجارب من اجل ان يدركوا مثلا تأثير التلقيح الاصطناعي على مردود محاصيل البقليات . ومع السابق لازالة الحديث عن النتائج ، لكن يبدو واضحا اقبال التلاميذ على المثابرة وحسب العمل .

وتحتل حديقة الازهار اجمل بقعة في مزرعة المدرسة .

واليوم تنمو في الكثير من حدائق البيوت وفي شوارع وساحات المدن ازهار السوسن والفيس التي تقدم مربو الزهور الصغار بذورها الى اهالي القرية .

غ . كولوبوف

وفي القرن الحادي والعشرين سيبقى الترام ايضا

منذ امد قريب جدا ، لثمانين سنة خلت ، قدم الترام الى الشارع ، وبقي حيث هو . هنا قرب محطة مترو «كيروفسكايا» ، يقع الموقف الاخير لثلاثة من خطوطه . واقدم خط هو لدى الحافلات التي كتب عليها الحرف «آ» ، ويطلق عليه ، الموسكوفيون تحببا الاسم النسائي انوشكا . وهو اذ يمشي بمحاذاة الحدائق قليلا يعود ليتابع مسيرته ...

الخط رقم ٣ ينطلق من وسط المدينة الى الجنوب ، ويدخل منطقة تشيرتانوفو الجديدة . وقد نمت الاحياء السكنية في هذا الجزء من موسكو ، بحيث ان الباصات والترولي وخط المترو لاتكاد تكفي لنقل سيل الركاب الحالي . وبالمناسبة ، فان البنائين يقومون بمد خط مترو اخر الى تشيرتانوفو . وسيبدأ العمل في عام ١٩٨٣ . فهل ثمة ضرورة للحديث عن الخدمة العظيمة التي اتى ليقدمها الترام هذه الوسيلة للنقل العام التي تعمل بلا خلل او كلل .

ويؤدي الخط ٣٩ الى الجنوب الغربي الى جامعة موسكو على هضاب لينين وهو اول صديق للطلاب . ففي الامكان والحافلة تقطع نصف المدينة ، مراجعة المحاضرة مرة اخرى والاعداد للاختبار بل وشرح مكنونات القلب لابنة الصف ... ويكلف ركوب الترام ثلاثة كوبيكات ، بغض النظر عما اذا كان ينبغي اجتياز خمس محطات او خمس عشرة . وفي موسكو ٣٥ خطا للترام اي ٣٥ جولة في المدينة مدة كل منها ساعة ونصف ، حيث يتشابك القديم والحديث ، وحيث ينتقل المرء من الشوارع العريضة الى ازقة ومنعطفات المدينة القديمة ...

كم من الركاب نقل الترام خلال سني خدمته الطويلة ؟ لنبدأ بالعد ، لنجد امامنا رقما خياليا ا ٧ر١ مليون في اليوم وقرابة ٥٠٠ مليون في السنة ذلك هو قسطه في حياة العاصمة .

لقد سبق وتساءل عاملو شبكة المواصلات في المدينة : الم يحن الوقت لالغاء وسيلة النقل هذه ، التي يبدو انها شاخت وعفى عليها الزمن ؟ وكانت هناك مسوغات ، حيث قيل انها تعرقل وسائل النقل الاخرى وانها بطيئة ... بيد ان هناك اعتبارات كانت دوما تبرد الرؤوس الحامية . فبم لستعيض عن الترام ؟ بالباصات والترولي ؟ وكم يلزمنا منها ؟ اين نجعلها تسير ؟ ومن اين نأتي باليد العاملة الاضافية لخدمتها ؟ ثم هل هو بطيء الى هذا الحد ؟ اذ ان متوسط سرعته ٥٠ كيلومترا . وحركته موقوتة بالدقيقة . فبنيت خطوط جديدة تصل الى الاحياء الحديثة في العاصمة ويجري التفكير الان في الترام السريع وفي الواقع فقد خرجت اعداده التجريبية الاولى الى الخطوط .

وهكذا ، فان الترام لايهرم ، بل يزداد شبابا وبهاء . ويمكن القول الان ، ان الترام سيدخل القرن الحادي والعشرين .

الاكاديمي يفجيني بريماكوف يتحدث الى الدكتور مصطفى النجار

بلدان الخليج العربي موضع لابحاث علمية

تلبية لدعوة من اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي قام الدكتور مصطفى عبد القادر النجار مدير مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة والامين العام لمراكز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، بزيارة لمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في موسكو حيث تم الاتفاق على تبادل الكتب والمجلات العلمية والدراسات المتعلقة بقضايا الخليج العربي المختلفة اضافة الى تبادل الخبراء وحضور المؤتمرات والندوات العلمية لكلا الطرفين .

وزار الدكتور النجار عددا من المؤسسات العلمية الاخرى في موسكو من ضمنها معهد الاقتصاد الدولي والعلاقات الدولية ومعهد الاعلام العلمي للعلوم الاجتماعية .

والتقى العالم العراقي في لينينغراد بموظفي مكتبة سالطيكوف-شيدرين حيث جرى الاتفاق على تصوير المخطوطات العربية الخاصة بالخليج على الافلام المصغرة وتبادلها بين الطرفين ، كما ناقش آفاق التعاون مع علماء فرع معهد الاستشراق في لينينغراد وبحث قضايا الآثار والتراث العربي وتنسيق العمل بين الطرفين من اجل اقامة مشاريع علمية مشتركة وتبادل المؤلفات والتعريف بها بواسطة المجلات العلمية التي يصدرها الطرفان.

وقال الدكتور النجار في حديث له مع مراسل «انباء موسكو» ان العلماء السوفيت يفهمون بعمق قضايا الامة العربية وينطلقون من المواقف الموضوعية عند دراسة مختلف نواحي تلك القضايا ، ولذلك تلفت دراساتهم اهتمام زملائهم العرب .

في عالم الصداقة

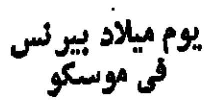
علاقات طيبة

ان النمساويين يؤيدون الانفراج شأنهم في ذلك شأن السوفيتيين . ومن عوامله العلاقات الطيبة بين الناس والصلات مع الدوائر الاجتماعية . ويسهم شعبا بلدينا بقسطهما في الانفراج ، اذ نخطو خطوة هامة في علاقاتنا من التفاهم الى الثقة . ويسرنا ان جمعيتينا للصداقة تساهمان في ذلك ايضا .

هذا ما قالته مارغريت كلوغ السكرتيرة العامة للجمعية النمساوية السوفيتية اثناء توقيع برنامج التعاون مع جمعية الصداقة السوفيتية النمساوية لعامي ١٩٨١-١٩٨٢ وسيطلع الجمهور النمساوي في اطار ايام الاتحاد السوفيتي في النمسا على عدد من الجمهوريات السوفيتية وسينظم معرضان لفنون شعوب سيبيريا والشرق الاقصى والشمال الاقصى ، وكذلك الفنون التطبيقية لطاجيكستان واوكرانيا .

وستقام في الاتحاد السوفيتي معارض من الفنون الشعبية في جنوب النمسا وكذلك رسوم بقلم الرصاص والالوان المائية لرسامي محافظة شتيريا ، وكذلك رسوم الاطفال والفنون التطبيقية في زالزبورغ ويقتضي مشروع التعاون الثقافي كذلك تبادل زيارات افضل فرق الفنانين المحترفين والهواة .

وسيشارك ممثلو الرأي العام السوفيتي والنمساوي في ندوتي «ثورة اكتوبر والنمسا» و«نشأة الاتحاد السوفيتي والعلاقات السوفيتية النمساوية» .



يوم ميلاد بيرنس في موسكو

وردت في احدى قصائد الشاعر السكوتلندي روبرت بيرنس هذه الابيات :

اؤكد لكم يا اصدقاء
انه آت لا محال
يوم تتحقق فيه الآمال
ويغدو الناس كلهم اشقاء
في كافة البلدان والانحاء

لكي تتحقق في نهاية المطاف كلمات الشاعر هذه اجتمع في موسكو في يوم ميلاده في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الكثيرون من المعجبين بابن سكوتلندا الموهوب : ضيوف سكوتلنديون واعضاء الجمعية الدولية لعشاق شعر بيرنس وممثلو جمعيتي الصداقة «سكوتلندا - الاتحاد السوفيتي» و«الاتحاد السوفيتي - بريطانيا» وشعراء وادباء وفنانون وصحفيون سوفيت معروفون .

ان السكوتلنديين الذين يعتبرون يوم ميلاد بيرنس عيدهم القومي يحتفلون به للمرة السابعة منذ عام ١٩٧٥ في موسكو .

لماذا ؟ اننا نستطيع ان نجد الجواب في كلمات اللورد ريتشي كولدر رئيس جمعية «سكوتلندا - الاتحاد السوفيتي» .

لقد قال ان «الشعر الشعبي والذي ينضح بحب الحياة قد وجد دائما صداه لدى اوسع اوساط القراء في بلادكم . اننا نشكر شكرا لا حدود له المترجمين السوفيت الذين يمكن القول انهم جعلوا بيرنس شاعرا روسيا . فقد ترجمت نتاجاته الى جميع لغات شعوب الاتحاد السوفيتي تقريبا . واني اؤكد بثقة تامة ان بيرنس يطبع في الاتحاد السوفيتي اكثر مما في اي بلد اخر في العالم وكان الاتحاد السوفيتي البلد الاول الذي كرم ذكراه بطابع بريدي ولهذا السبب نلتقي نحن السكوتلنديين جنبا الى جنب مع السوفيتيين عند «موطن» الشاعر الفلاح الذي كانت الاخوة العامة شعاره» .

مارينا اماروفا

مؤتمر جمعية «الاتحاد السوفيتي-بريطانيا»

قال الشاعر اليكسي سوركوف رئيس الجمعية الذي اعيد انتخابه لهذا المنصب : «يعقد مؤتمرنا مرة كل خمسة اعوام . ويجب ان نشير للاسف ، الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا في الاعوام الاخيرة ليست ، كما ينبغي ان تكون عليه وهذا كما يبدو هو رأي الكثير من الانكليز غير ان المسؤولية عن ذلك لا تقع على عاتق بلادنا» .

لقد حضر المؤتمر الخامس لهذه الجمعية اعضاء الوفد الموحد للجمعيات البريطانية للصداقة مع البلاد السوفيتية ، وقال اللورد ريتشي - كولدر رئيس جمعية «سكوتلندا - الاتحاد السوفيتي» في خطابه «ان البعض يريد العودة بالانكليز الى عهد الحرب الباردة ، واشراكهم اكثر في سباق التسلح النووي الخطر غير اننا اخترنا طريقا آخر ، هو طريق الانفراج الذي تناضل في سبيله كذلك الجمعيات الداعية للصداقة بين شعبي بلدينا» .

جائزة سنوية

استحدثت جمعية الصداقة «فنلندا - الاتحاد السوفيتي» قبل ٧ اعوام جائزة سنوية لقاء نشر المعلومات التي تساعد على تطوير علاقات حسن الجوار بين بلدينا .

قال تويفو كارلونين نائب رئيس الادارة المركزية للجمعية في هذا الصدد :

- لقد منحت الجمعية مؤخرا جائزتها للمرة السابعة وحاز عليها مجلس تحرير مجلة «سوفيتسكايا ليتيراتورا» (الادب السوفيتي) التي تضم ثمانية دور للنشر .

لقد تأسست تلك المؤسسة في مطلع السبعينات . وصدرت عنها عام ١٩٧٥ الكتب الاولى من سلسلة «الادب السوفيتي» . واصدرت حتى الان اكثر من ٥٠ كتابا سوفيتيا ترجمت الى اللغة الفنلندية .

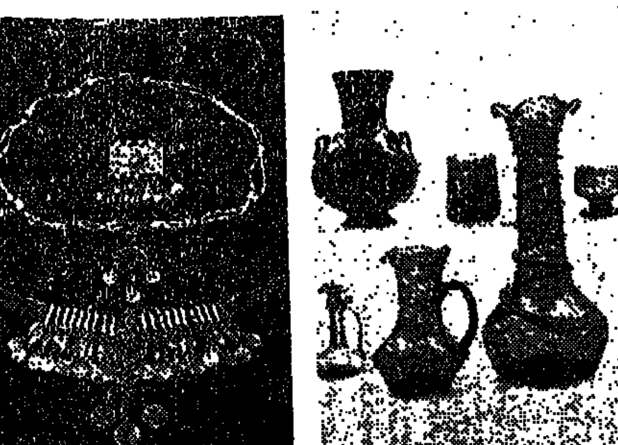
وهي تختار للترجمة والنشر تلك المؤلفات التي تعطي اكمل فكرة عن الحركة الادبية المعاصرة في الاتحاد السوفيتي . وتنشر عدا عن ذلك مؤلفات الادب الروسي الكلاسيكي .



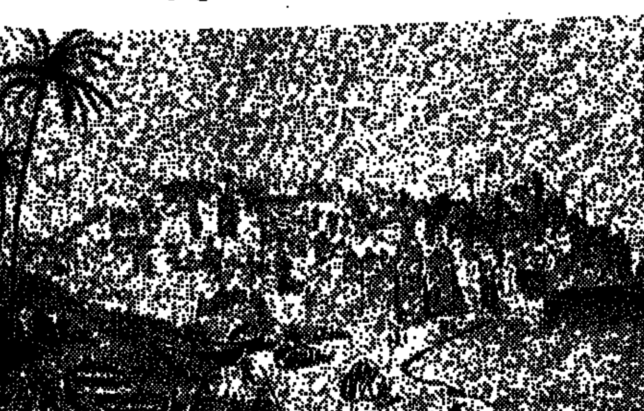

القدس-فلسطين ، ١٨٧٥-١٨٨٠ ، للرسام وودوارد

هدايا للاصدقاء السوفيت

غدت البطاقات التي اصدرتها جمعية الصداقة الفلسطينية السوفيتية هدية جيدة تذكر بنضال الشعب الفلسطيني . وقد طبعت النصوص عليها باللغتين العربية والروسية . وتقدم كثير من ضيوف دار الصداقة بالشكر للجمعية على النتاجات الفنية الجميلة التي ننشر هنا نسخا منها .

نماذج من زجاج الخليل الفلسطيني — نماذج من عقود فلسطينية




يافا-فلسطين ، ١٨٧٥-١٨٨٠ ، للرسام وودوارد



تحظى بشعبية كبيرة في بلادنا هذه المباريات الجماهيرية التي يشارك فيها اكثر من الف عاشق للرياضة ، وهي بالنسبة للبعض فرصة لاختبار اللياقة الرياضية قبيل مباريات الموسم الكبرى ، وبالنسبة للبعض الاخر منافسة مع الاقوى واكتساب الخبرة الضرورية او النشاط .

... ومازال الاولمبياد مستمرا

يعتبر سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي بمثابة اولمبياد للرياضيين السوفيت . فاذا كان الحديث يدور حول الالعاب الشتوية فان رياضيي الاورال وحوض الفولغا وسيبيريا والشرق الاقصى والشمال يحملون راية الطليعة ، وغني عن القول انه يجب ايضا اضافة رياضيي موسكو ولينينغراد .

ان وسوخ مكانة الرياضة الشتوية في جمهورية روسيا ، يسمح لها بالاشتراك بعدة فرق في سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي ، ويحدد قوام هذه الفرق نتائج سبارتاكيادات شعوب جمهورية روسيا الاتحادية التي اقيم منها ستة لحد الان ، وذلك في المراكز الصناعية والرياضية الكبرى مثل سفيردلوفسك وتشيليابنسك وغوركي .

ومن المقرر ان تصبح مقاطعة كيميروفو (احدى كبريات مناطق استخراج الفحم في سيبيريا ، وتسمى عادة الكوزباس) مكانا لاقامة السبارتاكياد السابع لشعوب جمهورية روسيا الاتحادية . وتجري الان في كيميروفو وبعض مدن المقاطعة الاخرى الاستعدادات لاجراء نزالات القرى لاعبي الرياضة الروسية الشتوية كما هم حدث بعد الاولمبياد الشتوي .

لقد اشترك في سبارتاكياد شعوب روسيا السابق (٢٥) مليون نسمة من العمال والفلاحين والطلاب وممثلي مختلف المهن . ولن يقل عدد المشاركين في السبارتاكياد الحالي عن سابقه . ويقام السبارتاكياد على عدة مراحل ، اكبرها الاولى-التي جرت في الشتاء الفائت واثارت اهتماما كبيرا فقد اشترك في المسابقات ، على سبيل المثال ، من مقاطعة موسكو مليون و(٢٠٠) الف من هواة الرياضة ، ومن سفيردلوفسك (٨٢٩)الفا ، ومن مقاطعة نوفوسيبيرسك ٥٠٠ الف .

ان هذه الارقام تظهر مدى شعبية المباريات التي كشفت في الموسم الماضي العديد من المواهب الرياضية: اذ دخل (٧٠) من لاعبي السكي الشباب ولاعبي التزحلق الايقاعي على الجليد وعدائي التزلج على الجليد دخلوا في قوام منتخبات الجمهورية والاتحاد السوفيتي .

ستبدأ في القريب العاجل السبارتاكيادات المحلية في ٣٨ مدينة روسية ، وستستمر المرحلة الختامية منه لمدة اسبوعين ، اذ تنتهي في ١٢ اذار-مارس اما الافتتاح فيجري كالعادة في ٢٧ شباط-فبراير بعرض جميل . وعندما سيحل موعد اجراء الاولمبياد الشتوي لعام ١٩٨٤ في سراييفو ، سيكون منتخب الاتحاد السوفيتي قد اكمل صفوفه بمجموعة موهوبة اخرى من رياضيي روسيا .

يوري فانيات

ممر الابطال الاولمبيين — السبارتاكياد والاولمبياد

في مدننا ممرات لرواد الفضاء ورجالات العلم والثقافة البارزين وظهر الان ممر لابطال العاب موسكو الاولمبية . اذ غرست اشجار ذلك الممر في ساحة المركز الاولمبي «كريلاتسكويه» التابع للنقابات .

لقد وزعت هناك اثناء الالعاب الاولمبية الصيفية الثانية والعشرين ثماني ميداليات ذهبية في سباق الدراجات والرماية من القوس لتصطف الان ثماني اشجار من صنف الشوح الازرق في ذلك الممر ، وتزين الطريق المؤدي الى احد المجمعات الرياضية الجميلة في العاصمة .

والى جانب كل شجرة لوح يحمل اسم البطل وها هي اسماء الابطال الثمانية : تومي بويكولاينن الفائز في الرماية من القوس وراكب الدراجة روبرت ديل-بولندي (من سويسرا) وراكبا الدراجة لوتس هيسليخ ولوثار تومس (من المانيا الديمقراطية) والرياضية السوفيتية كيتيفان لوسابيريدزي (الرماية من القوس) واعضاء المنتخب السوفيتي الفائز في سباق ٤٠٠٠ متر في المضمار وركاب الدراجة الاربعة الذين فازوا بسباق الفرق لمسافة ١٠١ كيلومتر .

وشارك الرياضيون انفسهم في غرس شجيرات الشوح ، وقالت لوسابيريدزي :

ان هذه الاشجار ستذكرنا «بالمعارك الاولمبية» الحامية وبالانجازات الرياضية الرائعة والانتصارات وبذلك الجو من الصداقة والتفاهم الذي ساد العاب موسكو التي لا تنسى .

فالينتينا نيكيفوروفا

مضى نصف عام تقريبا على انتهاء الالعاب الاولمبية في موسكو . غير ان منظميه يواصلون العمل فهم يعدون تقريرا رسميا للجنة الاولمبية الدولية وقد علمنا من مصادر اللجنة التنظيمية «لاولمبياد-٨٠» ان التقرير سوف يقدم قبل الموعد المعين بسنة واحدة لكي يوزع على الذين سيشاركون في المؤتمر الاولمبي لعام ١٩٨١ الذي سينعقد في بادن . ولا شك ان الاطلاع على سبل الاعداد للالعاب واجرائها في موسكو سيعود بالفائدة على جميع المشاركين في الحركة الاولمبية واللجان الاولمبية الوطنية والاتحادات الرياضية الدولية .

ويتألف التقرير الرسمي من ثلاثة مجلدات يتحدث الاول منها عن موسكو وغيرها من المدن الاولمبية (تالين - لينينغراد ، كييف ومينسك) وسيخصص المجلد الثاني لوصف نشاطات الهيئات التابعة للجنة التنظيمية والمنظمات المرتبطة بها . اما المجلد الثالث فسيحتوي على نتائج جميع المباريات وسيضم التقرير اكثر من الف صورة فوتوغرافية .

ان مهام اللجنة التنظيمية «لاولمبياد-٨٠» لم تنته بعد لان الاهتمام بالاولمبياد مستمر في العالم كله حتى الان وعلى اللجنة ان تولي هذا الاهتمام حقه .

ان تقارير ايغناتي نوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي رئيس اللجنة التنظيمية الى الجلسة الاخيرة للجنة التنفيذية التابعة للجنة الاولمبية العالمية والى الدورة العامة للاتحادات الرياضية العالمية قد لفتت انظار المشاركين فيهما وحظيت بتقدير عال وادرج تقرير اللجنة التنظمية الاولمبية في جدول اعمال المؤتمر الاولمبي القادم.

ومن الادلة على استمرارية الاهتمام باولمبياد-٨٠ الطلبات التي تتلقاها اللجنة التنظيمية من مختلف البلدان الداعية الى ارسال افلام عن مراسيم افتتاح واختتام الالعاب الاولمبية وكذلك معارض الصور الفوتوغرافية .

صدر مؤخرا العددان الاخيران من مجلتي اللجنة التنظيمية «البانوراما الاولمبية» و«اولمبياد-٨٠» وهما يتحدثان عن الاولمبياد وعما اتت به للرياضة والعالم .

وعلى اللجنة التنظيمية ان تكمل البرنامج الاقتصادي . فهي تجمل الان نتائج تنفيذ ٤٨ اتفاقية كانت قد عقدت مع اللجان الاولمبية الوطنية ومع ١١ شركة تلفزيونية . وتشرف على الانتهاء الحسابات المتعلقة بمائة واربع اتفاقيات عقدت مع الشركات التي عينت رسميا لتزويد «اولمبياد-٨٠» بمختلف البضائع والمستلزمات . وتجري عملية اعادة المعدات والاجهزة التي كان تلقاها منظمو الالعاب الاولمبية لغرض الاستخدام المؤقت الى المؤسسات السوفيتية والاجنبية .

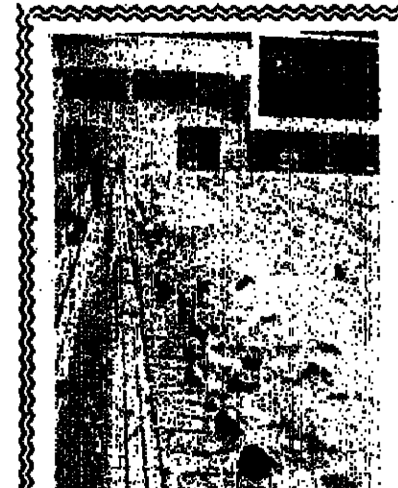
وسيبت في وقت قريب بأمر العلاقات بين اللجنة التنظيمية والشركات الاميركية التسع التي لم تحقق التزاماتها بصورة كاملة او جزئية نتيجة الاجراءات التي قامت بها ادارة كارتر عشية الالعاب الاولمبية .

ولا تزال تلقى اقبالا كبيرا الهدايا التذكارية الاولمبية والمصنوعات المزدانة بالرموز الاولمبية التي سيستمر انتاجها عام ١٩٨١ تلبية للطلبات الكثيرة .

يوري خروموف



تستقبل منشآت الاولمبياد الرياضية المشاركين في المباريات الدولية وبطولات البلاد والمباريات الاخرى وكذلك المتدربين في فروع الرياضة وفرق الصحة . وقد التقط مراسلنا هذه الصورة في المسبح الاولمبي حيث تم في ايام الالعاب تسجيل ١٩ رقما قياسيا عالميا . ويتدرب فيه الان عشاق الرياضة من معمل الموبيليا في منطقة دزرجينسكي بالعاصمة وتبدو في الصورة (الى اليمين) المدربة ناتاليا بيريوزينا تقدم ارشاداتها في فن السباحة للمهندسة ناتاليا فيربينا .



فكاهة

بريشة غينادي تونسكي

بريشة فلاديمير سليريدوف